



لَيْسَ بِكَ بِرَّاءٍ تَلِي

الحجوة الرابعة



حصاد عام من التدبير



مَرْكَزُ تَدَبُّرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِمَسْتَشْطَلِ

لِيَدْبُرُوا آيَاتَهَا
لِلْمَجْمُوعَةِ الرَّابِعَةِ

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

المملكة العربية السعودية

الرياض - الدائري الشرقي - مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٣ - فاكس ٢٥٤٩٩٩٦

ص.ب. ٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الإلكتروني: tadabbor@tadabbor.com

.....

ح) عمر بن عبد الله المقبل، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقبل، عمر بن عبد الله بن محمد

ليدبروا آياته: حصاد عام من التدبر: المجموعة الرابعة

عمر عبد الله المقبل؛ الرياض ١٤٣٢هـ

٢٢٠ ص؛ ١٧ × ٢٢ سم

ردمك: ٨ - ٨١٧٣ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - القرآن - مباحث عامة ٢ - القرآن - التفسير الحديث أ. العنوان

ديوي ٦، ٢٢٧ / ٨١٣٧ / ١٤٣٢

رقم الإيداع: ٨١٣٧ / ١٤٣٢

ردمك: ٨ - ٨١٧٣ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨





مقدمة

المجموعة الرابعة

مقدمة المجموعة الرابعة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذا هو الجزء الرابع من سلسلة «ليدبروا آياته»، نقدمه لعموم المسلمين، ليكون -مع ما سبق وسيلحق بإذن الله- لبنات في مشروعا الكبير الذي نطمح إليه، وهو «مصحف التدبر»، والذي نؤمل أن نوفق لإخراجه على وجه تتحقق معه الأهداف التي نرجوها منه.

وإن مما نبشر به إخواننا أنه تم -في العام المنصرم- الانتهاء من ترجمة المجموعة الأولى من كتاب «ليدبروا آياته» إلى اللغات التالية: الإنجليزية، والفرنسية، والأردو، والعمل جار على طبعها وتوزيعها، وأما اللغة الألمانية فالحمل جار على الترجمة، وسنطبعها حال الفراغ من إجراءات الترجمة المعروفة عند أهل هذا الفن.

نسأل الله تعالى أن يبارك في الجهود، وأن يسدد الخطى، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د. عمر بن عبد الله المقبل

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بجامعة القصيم
والمستشار العلمي في الهيئة العالمية لتدبر القرآن

١٤٣٢ / ٧ / ٣ هـ



كلمات في التدبر

(١) - [١] قال ابن تيمية: «وصف الله أهل الفواحش -الذين لا يعضون أبصارهم ولا يحفظون فروجهم- بخمسة عشر وصفاً: السكره، والعمه، والجهالة، وعدم العقل، وعدم الرشد، والبغض، وطمس الأبصار، والخبث، والفسوق، والعدوان، والإسراف، والسوء، والفحش، والفساد، والإجرام...» هـ. ثم ذكر الآيات. أليس وصفاً واحداً من هذه الأوصاف كاف في البعد عنها؟

مجموع الفتاوى: (٤٠٢ / ١٥)

(٢) - [٢] أعظم الرسائل التي تبلغ للحجاج: أقام ابن عباس للناس الحج في بعض السنين، فخطب بهم في عرفات خطبة، وفسر فيها سورة البقرة -وفي رواية سورة النور- قال من سمعه: فسر ذلك تفسيراً لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا!

البداية والنهاية: (٢٩٩ / ٨)

(٣) - [٣] ذكر ابن كثير في حوادث سنة ٣٩٤هـ: أن قافلة اعترضت إحدى قوافل الحجيج؛ فتقدم شابان فقراء بقراءة مدهشة مطربة، فأطلق جميع الحجيج تأثراً بهذه القراءة، فلما كان يوم عرفة قرأ هذان الشابان بقراءة عظيمة؛ ضج لها كل من سمعها!.

فكم هو جميل أن يغتنم القراء فرصة الحج؛ ليسمعوا الناس كلام ربهم بأصواتهم
الحسنة!

البداية والنهاية: (١١ / ٣٣٣)

(٤) - [٤] من بركات رمضان على أهل القرآن:

١- صنف الحافظ السيوطي النصف الأول من «الجلالين» في ٤٠ يوما، بدأت في
١/ رمضان/ ٨٧٠هـ وانتهت في ١٠/ ١٠/ ٨٧٠هـ.

٢- وصنف العلامة السعدي كتابه «القواعد الحسان» في ١/ رمضان/ ١٣٦٥هـ
وختمه في ٦ شوال من نفس العام.

فكم هو حسن أن ندون ما يمر بنا من تأملات، ثم نعرضها بعد ذلك على من نثق
به في علمه قبل نشره.

(٥) - [٥] «القرآن يعطيك بمقدار ما تعطيه، ويتفتح عليك في كل مرة بإشراقات
وإحياءات بقدر ما تفتح له نفسك، ويبدو لك في كل مرة جديداً، كأنك تتلقاه اللحظة».

في ظلال القرآن: (٤ / ٢٠٣٩)

(٦) - [٦] كم هو مبهج ما يرى من غضب إسلامي تجاه قضية حرق المصحف
من قبل بعض النصاري!

إلا أنه من المهم -أيضا- أن نفتش عن غيرتنا على احتراق بعض مقاصده في
قلوبنا:

كم بذلنا من وقت لتعلمه وفهمه؟

كم تدبرناه؟

كم طبقنا أوامرهم؟

كم انتهينا عما نهانا عنه؟

كم علمنا أهلنا؟

كم دعونا الناس به وإليه؟

د. عبد المحسن الأحمد

(٧) - [٧] ما أعظم أثر التدبر!

أحد العلمانيين وباقتراح من أحد العلماء يقرأ القرآن قراءة تدبرية في ظرف أسبوع، فيقرر بعدها التراجع عما كان يحمله من أفكار منحرفة! إنه أسلوب عظيم يمكن سلوكه مع كل من يحمل فكراً منحرفاً، أليس الله يصفه بأنه هدى وشفاء؟

ينظر مقالة: (الذهب ذهب وإن علاه الصدأ)، عبدالله ابن منيع، جريدة الرياض عدد

١٥٤١٥

(٨) - [٨] لو رأيتم رجلاً يقرأ جريدة من أولها إلى آخرها ثم لما فرغ سألتموه: ما أخبارها؟ قال: لا أدري؟ لم أحاول أن أفهم معناها؟ فما تقولون فيه؟ أما تنكرون عليه؟ فكيف لا تنكرون على من يعكف على المصحف حتى يتم الختمة وقد خرج منها بمثل ما دخل فيها ما فهم من معانيها شيئاً؟ من أين جاءت هذه المصيبة؟ وكيف حرم المسلمون من قرآنهم وهو بين أيديهم وملء أنظارهم وأسماعهم؟

علي الطنطاوي، (يسأل فهد الجريوي)؟!

(٩) - [٩] نشر أحد المواقع الإلكترونية خبراً مفاده: أن فلبينياً أشهر إسلامه بعد أن (تدبر معاني القرآن) في أحد كتب الترجمة، عثر عليه مصادفة داخل سكن أحد أصدقائه في مدينة الرياض.

تعليق: اهتدى هذا الأخ بسبب تدبر المعاني، فكيف بمن يمن الله عليه بذوق معاني الألفاظ؟ ومعرفة المعاني بدون ترجمة؟!

(١٠) - [١٠] كل حكاية وقعت في القرآن؛ فلا يخلو أن يقع قبلها أو بعدها -وهو الأكثر- رد لها، أو لا، فإن وقع رد؛ فلا إشكال في بطلان ذلك المحكي وكذبه، وإن لم يقع معها رد؛ فذلك دليل صحة المحكي وصدقه، ... ومن قرأ القرآن وأحضره في ذهنه عرف هذا بيسر.

الشاطبي، الموافقات: (٤/ ١٥٨-١٦٠)

(١١) - [١١] تجربة عالم:

قلوبنا معرضة للضعف عن القيام بأعباء التكليف، وما نحن مطالبون به من الأعمال، والذي يجدد لنا فيها القوة، ويبعث فيها الهمة، هو القرآن العظيم، فحاجتنا إلى تجديد تلاوته، وتدبره، أكيدة جداً؛ لتقوية قلوبنا باليقين، وبالعلم، وبالهمة والنشاط للقيام بالعمل.

عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس: (١/ ٤١٧)

(١٢) - [١٢] «فإن القرآن لم ينزل لمجرد التلاوة، وانعقاد الصلاة عليه؛ بل أنزل ليتدبر، ويعقل، ويهدي به علماً، وعملاً، ويبصر من العمى، ويرشد من الغي، ويعلم من الجهل، ويشفي من الغي، ويهدي إلى صراط مستقيم».

ابن القيم، الصواعق المرسلة: (٣١٦ / ١)

(١٣) - [١٣] لمن قسا قلبه.. إليك دواءً قرآنياً:

تدبر قصص القرآن، فإن ممن خوطب بهذه القصص: قلوب كانت قاسية، غافلة عن تدبره، «فكوثر بالوعظ والتذكير، وروجعت بالترديد والتكرير؛ لعل ذلك يفتح أذناً، أو يشق ذهنًا، أو يصقل عقلاً طال عهده بالصقل، أو يجلو فهماً قد غطى عليه تراكم الصدا».

الخطيب الشربيني، السراج المنير: (٣٣ / ٣)

(١٤) - [١٤] خيانة الدين أعظم من خيانة العرض - مع قبحه ونفور الناس منه -؛ لذا جعل الله من امرأتي نوح ولو ط مثلاً للكافرين إلى يوم القيامة، فما بال بعض نساء المسلمين أصبحن رمزاً ومثلاً في خيانة أمتهن، ومجتمعهن، وعونا لأعدائهم؟! أ.د. ناصر العمر

(١٥) - [١٥] من أهم فوائد التدبر:

«وإذا تدبرت كتاب الله؛ تبين أنه يفصل النزاع بين من يحسن الرد إليه، وأن من لم يهتد إلى ذلك؛ فهو: إما لعدم استطاعته فيعذر، أو لتفريطه فيلام».

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٦٣ / ٣٤)



(١٦) - [١٦] آفاق زمنية واسعة للمتدبر:

«من معجزات القرآن الكريم: أنه يدخر في الألفاظ المعروفة في كل زمن، حقائق غير معروفة لكل زمن؛ فيجليها لوقتها».

مصطفى الرافعي، وحي القلم: (٢/ ٦٥)

(١٧) - [١٧] الأحداث الجارية والمتغيرة تحتاج منا عكوفاً على كتاب الله تعالى؛ لاستلهاهم المنهج الرباني في الحكم والتعامل، وجرب أن تقرأ القرآن قراءة خاصة لهذا الغرض؛ فستجد القرآن وكأنه يتنزل على الأحداث، ويكشف لك سنن الله في الأمم والمجتمعات.

د. محمد الربيعة

(١٨) - [١٨] «ومن لم يكن له علم وفهم وتقوى وتدبر؛ لم يدرك من لذة القرآن شيئاً».

الزركشي، البرهان في علوم القرآن: (٢/ ١٥٥)

(١٩) - [١٩] ومن ظن أن الذنوب لا تضره - لكون الله يحبه - مع إصراره عليها؛ كان بمنزلة من زعم أن تناول السم لا يضره مع مداومته عليه! ولو تدبر الأحق ما قص الله في كتابه من قصص أنبيائه، وما جرى لهم من التوبة والاستغفار، وما أصيبوا به من أنواع البلاء الذي فيه تمحيص لهم، وتطهير؛ علم بعض ضرر الذنوب بأصحابها، ولو كان أرفع الناس مقاماً.

ابن تيمية، رسالة العبودية: (١١٤) الجديد

(٢٠) - [٢٠] وصية إمام مجرب:

يقول الشعبي: «إذا قرأت القرآن فاقراءه قراءة تسمع أذنك، ويفقه قلبك، فإن الأذن عدل بين اللسان، والقلب».

الزهد، لابن المبارك: (٤٢٢)

(٢١) - [٢١] كلمة عالم عاش مع القرآن:

هذا الكتاب المبارك انتقل بالإنسان من حدود الدنيا وضيقها إلى سعة الآخرة ونعيمها، فجعل من سعي الآخرة براً بالدنيا، ومن العمل الصالح في الدنيا نعيماً في الآخرة، فلم يعد الإنسان -بفقه القرآن- حبيس غم وهم على فوات دنياه.

محمد الراوي، حديث القرآن عن القرآن: (٣٣٥)

(٢٢) - [٢٢] الاستفادة من منهج القرآن في تربية الناس:

لما تولى عمر بن عبدالعزيز، قال له ابنه عبدالملك: «ما لك لا تنفذ الأمور؟ فوالله ما أبالي لو أن القدور غلت بي وبك في الحق»، قال له عمر: «لا تعجل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرّمها في الثالثة، وإني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة، فيدفعوه جملة، ويكون من ذا فتنة».

الموافقات: (١٤٨/٢)

(٢٣) - [٢٣] القرآن يملأ النفوس بعظم الهمة، وهذا العِظم هو الذي قذف

بأوليائه ذات اليمين وذات الشمال، حتى رفعوا لواء العدل، وفجّروا أنهار العلوم

تفجيراً، وإذا رأينا من بعض قُرَّائه همماً ضئيلة خاملة، فلأنهم لم يتدبروا آياته، ولم يتفقهوا في حكمه.

الخضر حسين، «الحديقة» لمحب الدين الخطيب: (١/ ٥٣٤)



سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

(٢٤) - [١] من أعظم ما يذكر به الذين يتساهلون بالتشبه بالكفار: تدبر سورة الفاتحة؛ فإنها تقتلع أصول التشبه من جذوره، لكن المؤسف: أن يسأل المصلي ربه - في كل ركعة - أن يجنبه صراط المغضوب عليهم والضالين، ثم يتشبه بهم! إنه ليعز على الإنسان أن يصعب على هؤلاء التشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته، ويسهل عليهم التشبه بأعداء الله!

[د.عمر المقبل]





سُورَةُ الْبَقَرَةِ

(٢٥) - [١] في قوله تعالى عن المنافقين في أوائل البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ كرر حرف الجر (الباء) مع العطف، وهذا لا يكون إلا للتأكيد، وهذه الآية حكاية كلام المنافقين، وهم أكدوا كلامهم نفيا للريبة وإبعاداً للتهمة؛ فنفى الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ، فقال: {وما هم بمؤمنين}.

الكرماني، أسرار التكرار في القرآن: (٦٧)

(٢٦) - [٢] ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَةٍ لَّا يَبْصُرُونَ﴾ (١٧).

قال: «بنورهم» ولم يقل: «بنارهم»؛ لأن النار فيها الإحراق والإشراق، فذهب بما فيه الإضاءة والإشراق، وأبقى عليهم ما فيه الأذى والإحراق، وكذلك حال المنافقين! ذهب نور إيمانهم بالنفاق، وبقي في قلوبهم حرارة الكفر والشكوك والشبهات تغلي في قلوبهم.

ابن القيم، الوابل الصيب من الكلم الطيب: (٥٤).

(٢٧) - [٣] في قوله تعالى: ﴿ظَلُمْتُ وَعَرَّذْتُ وَبَرُّهُ﴾ جمع الظلمات، وأفرد الرعد والبرق!

إن المقتضى للرعد والبرق واحد وهو: السحاب، والمقتضى للظلمة متعدد وهو: الليل والسحاب والمطر؛ فجمع لذلك.

ابن جماعة، كشف المعاني في التشابه من المثاني: (٩٠)

(٢٨) - [٤] ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ من لطائف اللغة العربية: أن مادة الاتصاف بالكبر لم تحي منها إلا بصيغة (الاستفعال) أو (التفعل)؛ إشارة إلى أن صاحب صفة الكبر لا يكون إلا متطلباً الكبر، أو متكلفاً له، وما هو بكبير حقا.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٤١٠/١)

(٢٩) - [٥] تدبر عملي:

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ كان عالم القصيم في وقته الشيخ عمر ابن سليم رحمه الله إذا أصيب بمصيبة فإنه يستعين عليها بكثرة الصلاة، وقد يترك التدريس بين العشائين ويفزع إلى صلاته من المغرب إلى العشاء.

تذكرة أولي النهى والعرفان: (١٥٦/٤)

(٣٠) - [٦] ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾

خفة الطاعة من آثار محبة المطاع وإجلاله، فإن قرء عين المحب في طاعة المحبوب،

ففي الحديث: «وجعلت قرّة عيني في الصلاة» لما فيها من المؤانسة، ولذة القرب وأنس المناجاة.

العز بن عبدالسلام، في شجرة المعارف: (٧٤)

(٣١) - [٧] ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ وإنما أخبر الله جل ثناؤه أن الصلاة كبيرة إلا على من هذه صفته؛ لأن من كان غير موقن بمعاد، ولا مصدق بمرجع ولا ثواب ولا عقاب، فالصلاة عنده عناء وضلال؛ لأنه لا يرجو بإقامتها إدراك نفع ولا دفع ضرر، وحق لمن كانت هذه الصفة صفته أن تكون الصلاة عليه كبيرة، وإقامتها عليه ثقيلة، وله فادحة.

ابن جرير، تفسير الطبري: (١/ ٢٢)

(٣٢) - [٨] تذكّر لقاء الله تعالى، وعظيم ثوابه للمطيعين، من أعظم ما يخفف العبادات، ويصبر عن المعاصي، ويسلي عند المصائب، تأمل قوله تعالى -بعد أن ذكر خفة الصلاة على الخاشعين-: ﴿الَّذِينَ يُطِئُونَ أَمْرَهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَإِنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَرْجِعُونَ﴾.

تفسير السعدي: ٥١

(٣٣) - [٩] كان الحسين بن الفضل معروفًا بإخراج أمثال العرب والعجم من القرآن، فقليل له:

هل تجد في كتاب الله «خير الأمور أوساطها»؟

قال: نعم، في أربعة مواضع!

- ﴿لَا فَاْرِضْ وَلَا يَكْرَهُ عَوَانُ بَيْنَكَ ذَلِكَ فَاَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾.

- ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.
- ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾.
- ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

الإتيقان في علوم القرآن: (٤/ ٤٨)

(٣٤) - [١٠] إذا تكلم المرء قليلاً خيراً، وليعود لسانه الجميل من القول، فإن التعبير الحسن عما يجول في النفس أدب عال، أخذ الله به أهل الديانات جميعاً ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم: (٦٩)

(٣٥) - [١١] ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ فدل على أنه يكره الموت من له ذنوب يخاف القدوم عليها، كما قال بعض السلف: ما يكره الموت إلا مريب.
ابن رجب، لطائف المعارف: (٣٢١)

(٣٦) - [١٢] تستبطئ الإجابة من الله لأدعيتك في أغراضك التي يجوز أن يكون في باطنها المفسد في دينك ودنياك، وتتسخط بإبطاء مرادك مع القطع بأنه سبحانه لا يمنعك شحاً ولا بخلاً ولا نسياناً، وإنما أخر رحمة لك وحكمة ومصلحة، وقد تقدم إليك بذلك مقدمة، فقال سبحانه: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

ابن عقيل، الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٣٨٨)

(٣٧) - [١٣] ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ وإنما قال إبراهيم: {ومن ذريتي} ولم يقل: {وذريتي} لأنه يعلم أن حكمة الله لم تجرب أن يكون جميع نسل الإنسان ممن يصلحون لأن يقتدى بهم، فلم يسأل ما هو مستحيل عادة؛ لأن سؤال ذلك ليس من آداب الدعاء.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (١/٦٨٦)

(٣٨) - [١٤] قال تعالى في سورة البقرة: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ وقال في إبراهيم: {هذا (البلد) آمنا} فجاءت آية البقرة بدون تعريف، وآية إبراهيم معرفة، والسر في ذلك: أن آية (البقرة) دعا به الخليل عليه السلام قبل أن يكون بلدا، بل قاله عند ترك هاجر وإسماعيل به وهو واد، فدعا بأن يصير بلدا، أما آية (إبراهيم) فإنه دعا به بعد عودته، وسكنى جرهم به، وبعد أن صار بلدا، فدعا بأمنه.

الإتقان في علوم القرآن: (٣/٣٩٤)

(٣٩) - [١٥] قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وفي آل عمران: ﴿النَّبِيُّونَ﴾ بدون ذكر الإيتاء، والحكمة من هذا: أن آل عمران تقدم فيها: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾، فأغنى عن إعادة إيتائهم ثانياً، ولم يتقدم مثل ذلك في البقرة، فصرح فيه بإيتائهم ذلك.

ابن جماعة، كشف المعاني: (١٠٨)

(٤٠) - [١٦] ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ قال ثابت البناني رحمه الله: إني أعلم متى يذكرني ربي عز وجل، ففزعوا منه! وقالوا: كيف تعلم ذلك؟ فقال إذا ذكرته ذكرني.

الإحياء، للغزالي: (٢/٧١)

(٤١) - [١٧] ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ قال جمع من السلف: الشكر ترك

المعصية.

وسئل بعضهم: ما الشكر؟ فقال: الشكر أن لا يستعان على المعاصي بشيء من

نعمه.

الدر المنثور: (١/ ٣٧١)

(٤٢) - [١٨] في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ

اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ والسر في التعبير بلعن الملائكة والناس - مع أن لعن

الله يكفي -، للدلالة على أن جميع من يعلم أحواله من العوالم العلوية والسفلية يراه

أهلاً للعن الله ومقته، فلا يشفع له شافع ولا يرحمه راحم، فهو قد استحق اللعن لدى

جميع من يعقل ويعلم، ومن استحق النكال من الرب الرؤوف الرحيم؛ فماذا يرجو

من سواه من عبادته؟

تفسير المراغي: (٢/ ٣٢)

(٤٣) - [١٨] قيل لسفيان بن عيينة: إن أهل الأهواء يحبون ما ابتدعوه من

أهوائهم حباً شديداً! فقال: أنسيت قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ

اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ

بِكُفْرِهِمْ﴾!؟

قاعدة في المحبة: (٨٨)

(٤٤) - [١٩] من أنصف نفسه وعرف أعماله استحي من الله أن يواجهه بعمله أو يرضاه لربه وهو يعلم من نفسه أنه لو عمل لمحبوب له من الناس لبذل فيه نصحه ولم يدع من حسنه شيئاً إلا فعله، فاسمع صفة المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ .
ابن القيم، طريق الهجرتين: (٣٣٣)

(٤٥) - [٢٠] من جعل عقله صدى لعقل غيره، دون قناعة أو برهان؛ سيكون ذاك أشد خصومه يوماً من الدهر! تدبر: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَتَيْنَاكَ لَنُكَرِرَنَّ فَتَبَرَّأْنَا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا﴾ ، وتأمل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَتَيْنَاكَ لَنُكَرِرَنَّ فَتَبَرَّأْنَا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا﴾ .

أ.د. ناصر العمر

(٤٦) - [٢١] بالأمس أقبل رمضان وكان أمر الخالق بصيامه معللاً بـ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ واليوم حين شارفت أيامه على الانقضاء بدأت الأنفس تتشوف إلى قبول صيامه وقيامه، فلنفتش عن نصيبنا من قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ .

أ.د. إيتسام الجابري

(٤٧) - [٢٢] تدبر عملي: حق على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم لأن الله يقول: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ .
ابن عباس، تفسير الطبري: (٤٧٩ / ٣)

(٤٨) - [٢٣] ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ﴾ قد يقول قائل: في الصوم مشقة وتعب، فكيف يؤمر العبد بالشكر؟
فيقال: من نظر في الثمرات العظيمة التي ترتبت على هذه الفريضة: من حلاوة
المناجاة، وتلاوة القرآن، وأنواع الإحسان التي وفق لها العبد، ومواهب الرحمن،
والعتق من النار، عرف أن الله وحده يستحق الشكر على واسع فضله، وعظيم نعمائه.
تفسير الشعراوي: (١/ ١٩٠)

(٤٩) - [٢٤] تكبير الله على هدايته جاء في ثانيا آيات الصيام: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ

عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ﴾ وفي ثانيا آيات الحج: ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ﴾ فإذا أردت
أن تعرف موقع هاتين الآيتين الكريمتين، فيكفي أن تتذكر أن هناك ٥ مليارات من
البشر محرومون من هذه الهداية! فلمن المنّة؟ ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

د. عمر المقبل

(٥٠) - [٢٥] استنبط العلامة السعدي من قوله تعالى - في آيات الإذن بالجماع

ليلة الصيام-: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أنه يدخل فيها ابتغاء ليلة القدر، فإياكم
أن تشتغلوا بهذه اللذة وتوابعها وتضيعوا ليلة القدر - وهي مما كتبه الله لهذه الأمة -
وفيها من الخير العظيم ما يعد تفويته من أعظم الخسران، فاللذة مدركة، وليلة القدر
إذا فاتت لم تدرك، ولم يعوض عنها شيء.

تيسير اللطيف المنان: (١٦٩)

(٥١) - [٢٦] ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ لقد جعل الإسلام هذه العزلة في إطار المسجد، فلم يسمح بانقطاع في غار أو في غابة، وذلك حتى لا ينهى صلاة المسلم بالجماعة.

محمد الغزالي، ركائز الإيمان بين العقل والقلب: (١٥٦)

(٥٢) - [٢٧] في سورة البقرة في الآية (١٨٧) قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ وقال بعد ذلك (آية ٢٢٩): ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ سر الفرق بين الآيتين: أن الآية الأولى قيل فيها: ﴿فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ لأنها وردت بعد عدة نواهي؛ فناسب النهي عن قربانها، أما الآية الثانية فقد جاءت بعد أوامر؛ فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها، بأن يوقف عندها.

الإتيان في علوم القرآن: (٣/ ٣٩٤)

(٥٣) - [٢٨] ﴿فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِّيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾، ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ يلحظ المتدبر عناية الشرع بمسألة إطعام المساكين في المناسك، فهنيئاً لمن وفقه الله فأطعم مسكيناً، وسد جوعته، وكفاه هم السؤال.

د. محمد الربيعة

(٥٤) - [٢٩] الخادم متى علم أن مخدمه مطلع عليه؛ كان أحرص على العمل وأكثر التذاذاً به، وأقل نفرة عنه، وكان اجتهاده في أداء الطاعات وفي الاحتراز عن

المحظورات أشد؛ فلهذه الوجوه أتبع الله تعالى الأمر بالحج والنهي عن الرث والفسوق والجدال بقوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾.

مفاتيح الغيب، الرازي: (٣/ ١٨٥)

(٥٥) - [٣٠] ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ «لو كان في الملاحاة خير لما كانت سبباً لنسيان ليلة القدر! ولأن الله تعالى صان الإحرام عن الجدال فقال: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾».

ابن مفلح، الآداب الشرعية: (٣/ ٣٧٧)

(٥٦) - [٣١] ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الْزَّادِ التَّقْوَى﴾ قال رجل - يريد الحج - ليونس بن عبيد: أوصني! فقال له: اتق الله؛ فمن اتقى الله فلا وحشة عليه.

جامع العلوم والحكم: (١/ ١٦١)

(٥٧) - [٣٢] ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ لما أمر تعالى بالتقوى، أخبر تعالى أن ابتغاء فضل الله بالتكسب في مواسم الحج وغيره؛ ليس فيه حرج إذا لم يشغل عما يجب، إذا كان المقصود هو الحج، وكان الكسب حلالاً منسوباً إلى فضل الله، لا منسوباً إلى حذق العبد، والوقوف مع السبب، ونسيان المسبب؛ فإن هذا هو الحرج بعينه.

تفسير السعدي: (١/ ٩٢)

(٥٨) - [٣٣] في آيات الحج: عالج القرآن خصائص الجاهلية، وكيفية تنقية

المجتمع المسلم منها، بأسلوب يستثمر المناسبة ويقتنصها، ومن ذلك: التكبر على

الناس، والتميز عنهم، والفخر بالآباء والتعصب لهم، تدبر: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾، ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ فما أحوج الدعاة والأمة جميعاً لمثل هذا الأسلوب، ولذلك النقاء.

أ.د.ناصر العمر

(٥٩) - [٣٤] ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ «الاستغفار ختام الأعمال الصالحة كلها؛ فيختتم به الصلاة، والحج، وقيام الليل، ويختتم به المجالس؛ فإن كانت ذكراً كان كالطابع عليها، وإن كانت لغواً كان كفارة لها.

ابن رجب، لطائف المعارف: (٢٣٢)

(٦٠) - [٣٥] ﴿فَمِنَ النَّكَاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا﴾ فيها: أن الناس ليسوا في الطاعة سواء، وأن من طلب الدنيا لا يفرق بين هوى يريده، وصالح يقيمه!

محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير: (٦٢٧)

(٦١) - [٣٦] عن أنس، أن ثابتاً قال له: إن إخوانك يحبون أن تدعو لهم، فقال: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، فأعاد عليه! فقال: تريدون أن أشقق لكم الأمور؟! إذا آتاكم الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقاكم عذاب النار؛ فقد آتاكم الخير كله.

الدر المنثور: (٥٥٩/١)

(٦٢) - [٣٧] لما كان الحج حشراً في الدنيا، والانصراف منه يشبه انصراف أهل الموقف بعد الحشر عن الدنيا - فريقاً إلى الجنة وفريقاً إلى السعير-؛ ذكرهم بذلك بقوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ فاعملوا لما يكون سبباً في انصرافكم منه إلى دار كرامته لا إلى دار إهانته.

البقاعي، مستفاد من البقاعي: (٣٠٧ / ١)

(٦٣) - [٣٨] ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ ليست العبرة بطول الزمن الذي يبقاه الحاج في منى فقط، بل العبرة باستحضار نية التعبد؛ لذلك قال سبحانه: ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾، فإياك أن تقارن الأفعال بزمنها؛ فإنها هي بإخلاص النية، والتقوى فيها.

الشعراوي، تفسير الشعراوي: (٢٠٧)

(٦٤) - [٣٩] إن ما جمع في الكافرين والمنافقين من صفات ذميمة فإنما هو بسبب تهالكهم على الدنيا، وإعراضهم عن غيرها؛ لأنها قد زُينت لهم، حتى صار ذلك التزيين مركزاً في طبيعتهم، فتدبر كلمة (زين) في قوله تعالى: ﴿زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾.

ينظر: تفسير القاسمي: (٩٢ / ٢)

(٦٥) - [٤٠] ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ من رجا شيئاً استلزم رجاءه ثلاثة أمور: محبة ما يرجوه، وخوفه من فواته، وسعيه في تحصيله بحسب الإمكان. وأما رجاء لا يقارنه

شيء من ذلك فهو من باب الأمانى، والرجاء شيء والأمانى شيء آخر، فكل راج خائف، والسائر على الطريق إذا خاف أسرع السير مخافة الفوات.

ابن القيم، الجواب الكافي: (٢٤)

(٦٦) - [٤١] ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾
«وفي هذا دلالة على أنه ينبغي للإنسان، إذا أراد أن يدخل في أمر من الأمور - خصوصاً الولايات الصغار، والكبار - نظر في نفسه، فإن رأى من نفسه قوة على ذلك، ووثق بها أقدم، وإلا أحجم».

تفسير السعدي: (١٠٢/١)

(٦٧) - [٤٢] ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ وإنما قال: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ لأن الجاهل إذا كثّر له أمره ونهيه فإنه لا يحفظه ولا يتعاهده. والعالم يحفظ ويتعاهد، فلهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجاهل.

القرطبي، التفسير: (١٥٤/٣)

(٦٨) - [٤٣] تأمل في هذا المنهج الرباني: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ فإذا كان يلزم التشاور والاتفاق، عن تراض من أجل: رضيع في المهد؛ حتى لا يُظلم هذا الصبي، فكيف يستبد البعض برأيه في شان أسرة كاملة راشدة، دون مراعاة لأحوال أهله وعشيرته؟!

(٦٩) - [٤٤] ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ تمام المروءة أن تراعي ورثة من كنت تراعيه، وتحلفه بزيادة على ما كنت تراعيهم حال حياته؛ لتكون الزيادة بإزاء إرعائه، ولا توهمهم أن المنزلة سقطت بموت كاسبهم، ووفر الإكرام على الأيتام؛ لتشوب مرارة يتمهم حلاوة التحنن.

ابن عقيل، الآداب الشرعية: (٣/ ٣٢٠)

(٧٠) - [٤٥] من أخذ بالعدل كان حرياً بالهداية؛ لمفهوم المخالفة في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾؛ فإذا كان الظالم لا يهديه الله، فصاحب العدل حري بأن يهديه الله عز وجل؛ فإن الإنسان الذي يريد الحق ويتبع الحق -والحق هو العدل- غالباً يهدي، ويوفق للهداية.

ابن عثيمين، تفسير القرآن: (٥/ ٢٢٥)

(٧١) - [٤٦] إن المحاجة لإبطال الباطل، وإلحاق الحق من مقامات الرسل؛ لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾.

ابن عثيمين، تفسير القرآن: (٥/ ٢٢٠)

(٧٢) - [٤٧] إن النعم قد تكون سبباً للطغيان؛ لأن الإنسان إذا دام في نعمة، وفي رغد، وفي عيش هنيء فإنه ربما يطغى، وينسى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ فهذا الرجل ما طغى وأنكر الخالق إلا لأن الله آتاه الملك؛ ولهذا أحياناً تكون الأمراض نعمة من الله على العبد؛ والفقر والمصائب تكون نعمة على العبد!

ابن عثيمين، تفسير القرآن، (٥/ ٢٢١) بتصرف

(٧٣) - [٤٨] قال تعالى في قصة الطير مع الخليل عليه الصلاة والسلام: ﴿ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ والحكمة من كونها تأتي سعياً دون أن تأتي طيراناً؛ كونه أبعد من الشبهة؛ لأنها لو طارت لتوهم متوهم أنها غير تلك الطير وأن أرجلها غير سليمة والله أعلم.

تفسير البغوي، طيبة: (١/ ٣٢٤)

(٧٤) - [٤٩] قال تعالى في سورة البقرة: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ وفي سورة إبراهيم: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ وسر هذا التغاير: أن المثل في «البقرة» للعامل، فكان تقديم نفي قدرته وصلتها أنسب، أما آية «إبراهيم» فالمثل للعمل، لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ تقديره: مثل أعمال الذين كفروا.

ابن جماعة، كشف المعاني في المتشابه من الثاني: (١٢٠)

(٧٥) - [٥٠] إن القلب المقفر من الإخلاص، لا ينبت قبولاً، كالحجر المكسو بالتراب لا يخرج زرعاً: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم: (٦٢)

(٧٦) - [٥١] تأمل كلمة: ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ دُوعُسْرَةً فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ فإنها تشعر بك بما يلي:

- توافر المال دون مشقة - كاستدائه مع الحرج - أو إراقة ماء الوجه عند الآخرين.

- أن يفيض عن حاجته، مما لا يوقعه في الضنك والشدة، وإلا انتقل العسر إلى يسر.

- أن أي أذى حسي أو معنوي لا يتفق مع دلالة: {نظرة}.

أ.د. ناصر العمر

(٧٧) - [٥٢] ذكر الله في آخر البقرة أحكام الأموال وهي ثلاثة أصناف: عدل، وفضل، وظلم؛ فالعدل: البيع. والظلم: الربا. والفضل: الصدقة. فمدح المتصدقين وذكر ثوابهم، وذم المرايين وبين عقابهم، وأباح البيع والتداين إلى أجل مسمى.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٥٥٤ / ٢٠)



سُورَةُ الْعَنْعَبَرِ

(٧٨) - [١] عبارة: (الديانات السماوية) غلط، والصواب: (الشرائع السماوية)؛ لأن الله يقول: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾.
محمد الراوي، تعليق على سورة هود (شريط صوتي)

(٧٩) - [٢] يخطئ كثير من المسلمين في قولهم: «الإسلام دين المساواة» وذلك لرد تهمة التغريبيين تجاه المرأة، وهذا مخالف لمحكم التنزيل: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ والصواب أن يقال: الإسلام دين العدل، أعطى كل ذي حق حقه وما يناسبه: ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وفرق بين العدل والمساواة، فتدبر.
أ.د. ناصر العمر

(٨٠) - [٣] قال تعالى في قصة مريم: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ ولم يقل: يفعل، كما في قصة زكريا، بل نص ههنا على أنه يخلق لثلا يبقى لمبطل شبهة، وأكد ذلك بقوله: ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

تفسير ابن كثير: (١/ ٤٤٧)

(٨١) - [٤] التخطيط لإفساد الدين عادة اليهود وأتباعهم في كل زمان:
﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَآكُفُّوا
ءَاخِرَهُ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾.

د. نايف الزهراني

(٨٢) - [٥] قف عند هذه الآية متدبراً، حيث حددت أبرز معالم العالم الذي
يعتد بدعوته وفتواه: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ
لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّيُنَا ﴾ فإن لم تر في علمه ودعوته
التجرد والدعوة لـ (الربانية)، وهي (الخشية) فاحذره؛ فإنه يدعو إلى نفسه، علم أو
جهل.

أ. د. ناصر العمر

(٨٣) - [٦] التدبر يسهل العمل الصالح: قال ابن عمر: خطرت على قلبي هذه
الآية: ﴿ لَن نَّأَلُوا الْآلَ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ففكرت فيما أعطاني الله، فلم يكن
شيء أحب إلي من (رميثة) - مولاة له - فهي حرة لوجه الله تعالى.

الزهد، لأبي داود: (١/ ٢٧٠)

(٨٤) - [٧] ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ الْقِتَالِ ﴾ فيه: فضل
البكور والمبادرة بالعمل من أول النهار، وفيه: العناية بتوديع الأهل عند الخروج
لسفر، وفيه: إثارة حق الله على حق من سواه؛ فإن العبد يخرج من أحب الناس إليه،
إلى شيء تكرهه النفوس؛ تقديماً لما يحبه الله على ما تحبه نفوسهم.

د. محمد الخضير

(٨٥) - [٨] إذا قارف العبد الذنب، ولم يبادر إلى التوبة؛ فلا يأمن أن يسלט الله عليه الشيطان؛ فيستزله ويغويه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

د. عبدالله السكاكر

(٨٦) - [٩] ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد الحق له لولا تخلقه للخلق الجميل لانفضوا عنك، ولم يقنع بالمعجز في تحصيلهم، لا تقنع أنت بالعلوم وتظن أنها كافية في حوش الناس إلى الدين، بل حسن ذلك وجله بالأخلاق الجميلة.

ابن عقيل، الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ١٩٠-١٩١)

(٨٧) - [١٠] يخطئ كثير من الناس في فهم الإيمان بالقضاء والقدر، فكلما أصابتهم مصيبة قالوا: (قضاء وقدر) فيغفلون عن الأسباب البشرية، وما يجب تجاه ذلك، ومنهج القرآن يربي على النظر في الأسباب؛ لمعالجتها، مع الإيمان بقضاء الله وقدره. تدبر: ﴿أَوَلَمَّْا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فبدأ بالسبب قبل بيان قدر الله.

أ.د. ناصر العمر

(٨٨) - [١١] منهج القرآن في بناء التفاؤل الذاتي في نفوس المؤمنين - مهما كانت الظروف والأحوال المحيطة به - يؤسس حصانة متينة دون التردى في الهزيمة النفسية،

وآثارها السلبية على الفرد والأمة، والآيات في ذلك متعددة متواترة، تدبر -مثلاً-:
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ الآيات، ثم
انظر كيف كانت النتيجة!

أ.د.ناصر العمر

(٨٩) - [١٢] فالله الله! لا تنس الأدب فيما وجب عليك فيه حسن الأدب، ما
أخوفني أن يكون المصحف في بيتك وأنت مرتكب لنواهي الحق سبحانه فيه فتدخل
تحت قوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾.
ابن عقيل، الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٤٣٠)

(٩٠) - [١٣] الفكر هو مبدأ أي عمل؛ فالإنسان إنما يعمل -عادة- بعد أن يجيل
فكره، وبعد أن ينظر، ثم بعد ذلك يقدم على العمل: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾، فبعد أن تفكروا عملوا؛
فسألوا الله الجنة، واستعاذوا به من النار.

د.خالد السبت



سُورَةُ النِّسَاءِ

(٩١) - [١] ﴿فَإِنْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرِيئًا﴾ لو تدبر هذه الآية أولئك الذين يأخذون أموال الضعفة من تحت أيديهم، وبدون طيبة أنفس منهم - وإن أذنوا ظاهراً؛ لعلموا أنهم ربما أكلوه غصة فأعقبهم وبالاً.

أ.د. ناصر العمر

(٩٢) - [٢] ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ ولم يقل: (أموالهم) مع أنها أموال السفهاء، لقوله بعده: ﴿فَإِنْ ءَاسَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ فأضافها إليهم حين صاروا رشداً.

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٦٥ / ١٤)

(٩٣) - [٣] ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ إذا كان هذا أمراً بحفظ المال؛ فحفظ العلم ممن يفسده ويضره أولى، وليس الظلم في إعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق.

أبو حامد الغزالي، الإحياء: (٥٨ / ١)

(٩٤) - [٤] من أقبح الخلال: تعنيف المذنبين والمخطئين بعد اعترافهم وتوبتهم، وقد يدعوهم ذلك إلى معاودة الذنب أو الخطأ ﴿فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾.

د. محمد الخضير

(٩٥) - [٥] «لا يقر الخطأ، سواء في جاهلية أو إسلام، وانظر كيف جمع بين ذكر خطئين في سياق واحد: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾، وهذا من أفعال الجاهلية؛ كانوا يرثون المرأة كالمتاع، ثم قال: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ أي: لا تمنعهن التزويج، وهذا يقع من أهل الجاهلية، وأهل الإسلام».

د. محمد الخضير

(٩٦) - [٦] من علوم التفسير المعينة على التدبر: علم الوجوه والنظائر، وهو: معرفة معاني الكلمة في سياقات مختلفة، انظر إلى قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ فـ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ بمعنى: الحرائر، و﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ بمعنى: عفيفات، و﴿أُحْصِنَ﴾ بمعنى: تزوجن.

د. محمد الخضير

(٩٧) - [٧] ضعف الرجل بين في أمر النساء؛ ولذا لما ذكر النكاح والشهوة والإحصان وحد الزنا في سورة النساء؛ ختمها بقوله: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ فعلى المتعفف الخائف على دينه أن لا يستهين بأمرهن، ولا يدنو من

فتنتهن؛ ثقة برجولته، وتمام عقله، وكمال عفته! فكم من متعثر غرته التجربة، وغره بالله الغرور!

د. محمد الخضير

(٩٨) - [٨] تهديد للرجال!

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ هكذا ختمت آية النشوز، التي تهدد الرجال من ظلم نسائهم، فإنهن وإن ضعفن عن دفع ظلمكم، وعجزن عن الإنصاف منكم؛ فالله علي كبير، قادر، ينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن، فلا تغتروا بكونكم أعلى يداً منهن، وأكبر درجة منهن، فإن الله أعلى منكم، وأقدر منكم عليهن، فختم الآية بهذين الاسمين فيه تمام المناسبة.

القاسمي، محاسن التأويل (١٠٠/٣)

(٩٩) - [٩] ختم الله آية الإصلاح بين الزوجين بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ فإن تذكر علو الله وكبره، من أعظم ما يردع عن ظلم الزوجات، وبخس حقوقهن.

من متدبر

(١٠٠) - [١٠] قال عبد الله بن واقد: لا تجد سيئ المَلَكَة إلا وجدته مختلاً فخوراً، وتلا: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾، ولا عاقاً إلا وجدته جباراً شقيماً، وتلا: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

تفسير الطبري (٨/٣٥٠) يد

(١٠١) - [١١] بخل عريض، فاحذر!

﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ قد تؤولت في البخل بالمال والمنع، والبخل بالعلم ونحوه، وهي تعم البخل بكل ما ينفع في الدين والدنيا: من علم ومال وغير ذلك.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢١٢/١٤)

(١٠٢) - [١٢] ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ فتأمل قوله: ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ فهل نحن - وقد عافانا الله من السكر - نعي ما نقول؟

من متدبر

(١٠٣) - [١٣] حقيق بمن من الله عليهم بشيء من العلم أن يكونوا أسرع الناس انقياداً للحق، وأبعد الناس عن الباطل، ولهذا شدد الله الذم بمخالفة هذين الأمرين على أهل العلم كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشَرُّونَ الصَّلَاةَ﴾.

السعدي، المواهب الربانية من الآيات القرآنية: (٦٦)

(١٠٤) - [١٤] لم يقع الإنكار على أهل الإسلام إن هم اختلفوا - فالخلاف طبيعة بشرية - ولكن الله تعالى أرشدهم للعلاج الناجح الناجع: ﴿فَإِنْ نَنْزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ وجعل في ذلك الخير وحسن العاقبة: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

د. عبدالعزيز العويد

(١٠٥) - [١٥] ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ وعدل عن قول: (واستغفرت لهم) إلى: ﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾؛ لأن في هذا الالتفات بيان تعظيم استغفاره، وأنهم سينالون شفاعته لأنه رسول، وفي ذلك تنويه بمكانة الرسالة التي جاء بها.

الزخشي، الكشاف: (٤٢٨/١)

(١٠٦) - [١٦] وإذا كان توقف القلب عن الرضا بحكم الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج عن الإيمان، كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فكيف يصح الإيمان مع الاعتراض على الله تعالى؟

ابن مفلح، الآداب الشرعية: (٢٩٠/٢)

(١٠٧) - [١٧] سَمَى اللهُ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا، وقال عن كيد الشيطان: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ والضعيفان إذا اقتتلا ولم يكن لواحد منهما معين لم يظفر بصاحبه؛ فأمر الله الإنسان الضعيف أن يستعين بالرب اللطيف من كيد الشيطان الضعيف؛ ليعصمه منه ويعينه عليه.

ابن الجوزي، بستان الواعظين ورياض السامعين: (١٠)

(١٠٨) - [١٨] ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ فلو كان المؤمنون لا يفقهونه -أيضاً- لكانوا مشاركين للكفار والمنافقين فيما ذمهم الله تعالى به.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٥٨/٥)

(١٠٩) - [١٩] ملحظ دقيق: قال بعض الصالحين في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ «جرأك على تلاوة خطابه، ولولا ذاك لكنت الألسن عن تلاوته».

تاريخ الإسلام للذهبي: (٥٤٠ / ٢٦)

(١١٠) - [٢٠] تأمل سياق هذه الآية: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ ثم جاء بعدها مباشرة: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ الآية، ففيها إشارة إلى أن الاختلاف والاضطراب في التعامل مع المستجدات من أهم أسبابه: الأخذ ممن لم يجعل الوحي مصدره في تقييم ما يستجد، والله أعلم.

أ.د. ناصر العمر

(١١١) - [٢١] ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ عبر بالنصيب: لأنه - غالباً - في الربح والخير، وبالكفل: لأن الأغلب استعماله في الشر والخسارة، فهل يدرك من يتوسطون لأناس، على حساب حقوق الآخرين، أي جرم يرتكبون؟ وأي غرم يتحملون؟ ف «من أشر الناس من ظلم الناس للناس».

أ.د. ناصر العمر

(١١٢) - [٢٢] تدبر هذه الآية: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ ثم تأمل في الجدل الإعلامي حول أشخاص أشربوا الفتنة وأركسوا فيها؛ تدرك مدى البعد عن هدي القرآن ودلالته، وتنزيل واقع الناس عليه.

أ.د. ناصر العمر

(١١٣) - [٢٣] استقراء إمام = تدبر:

يقول ابن تيمية: من فسر من العلماء: (الاختيان) الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَدِّلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ بأنه ظلم النفس بأي ذنب كان سراً أو علانية، ففي قوله نظر؛ لأن الاختيان إنما يستعمل في الذنوب التي تفعل سراً فحسب، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾.

مجموع الفتاوى: (٤٣٨/١٤)

(١١٤) - [٢٤] ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ لا يستغربن أحد هذا الوعيد! فإن جرثومة الشقاق لا تولد حتى يولد معها كل ما يهدد عافية الأمة بالانحيار.

محمد الغزالي، خلق المسلم: (١٦٨/١)

(١١٥) - [٢٥] «إذا رأيت الصلاة ثقيلة عليك، حتى ولو كانت نافلة، فاعلم أن في قلبك نفاقاً؛ لأن هذا شأن المنافقين، الذين قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾، وإذا رأيت من قلبك خفة واستبشاراً فاعلم أن هذا دليل على قوة إيمانك.

ابن عثيمين، شرح صحيح مسلم: (ح: ٦٥١)

(١١٦) - [٢٦] استقراء عالم:

«تحریم الشيء عقوبة وتأديباً وقع في بعض الشرائع الماضية، كما قال تعالى: ﴿فِظْلٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾، ولكن لم يقع في الشريعة الإسلامية بحال».

محمد الخضر حسين، من تعليقاته على «الموافقات» للشاطبي: (٤٨/١)

(١١٧) - [٢٧] ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا

مُبِينًا﴾ يستنير به: القلب، والوجه، والطريق إلى الله عز وجل.

فابحث عن أثر هذا النور في قلبك ووجهك وحياتك كلها.

ابن عثيمين، شرح صحيح مسلم، ك: صلاة المسافرين، ب: ترتيل القراءة [لم يطبع بعد]

(١١٨) - [٢٨] ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ لما مات صلى الله عليه وسلم زار

أبو بكر وعمر أم أيمن رضي الله عنهم، فوجداها تبكي، فقالا: ألا تعلمين أن ما عند

الله خير لرسول الله؟ قالت: بلى، ولكنني أبكي لانقطاع الوحي من السماء!!

فتأمل جوابها العجيب، ثم انظر كم في المسلمين من تمر عليه الأيام والأشهر دون

أن يتأثر قلبه لعدم اتصاله بهذا الوحي! فضلاً عن أن يبكي.

د. عمر المقبل



سُورَةُ الْمُنَافِقَاتِ

(١١٩) - [١] في الصحيحين أن يهودياً قال لعمر رضي الله عنه: لو علينا نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ الآية؛ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فأخبره عمر بعلمه بوقت نزولها، والشاهد هنا: أن عمر لم يتدع عيداً موافقة لقول اليهودي؛ لعلم الفاروق أن الأعياد مبناها على النص الشرعي.

د.عمر المقبل

(١٢٠) - [٢] إذا انغلق عليك أمر مشروع، أو ترددت فيه؛ شكاً في عدم قدرتك عليه؛ فاعزم وتوكل: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

أ.د.ناصر العمر

(١٢١) - [٣] تأمل هاتين الآيتين: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ و﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ تدرك أن (الأربعين) قد انقضى فيها جيل

الهزيمة ﴿إِنَّا هَهُنَا قَعِدُونَ﴾ ونشأ جيل بلغ الأشد والاستواء؛ فكان على أيديهم فتح بيت المقدس، بقيادة يوشع بن نون، أحد الرجلين المتفائلين الواثقين بنصر الله، فلا يأس من روح الله.

[أ.د. ناصر العمر]

(١٢٢) - [٤] قف وتدبر قصة التيه، وموقف بني إسرائيل من موسى وهارون -عليهما السلام- بعد هذه المسيرة الطويلة، والجهاد العظيم؛ تجد فيها تسلية وعزاء لكل عالم وداعية وإمام، وهي برهان على الثبات على المنهج من قبل الرواد والأئمة، مهما كان التجاوب الظاهر سلبياً ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.

أ.د. ناصر العمر

(١٢٣) - [٥] لما رفض قوم موسى دخول بيت المقدس! صدع رجلان بالحق، ومع أنهما لم يستطيعا تغيير الواقع، بل أصر القوم على التمرد؛ فقد أثنى الله عليهما، ودخل الساكتون المداهنون في الدم، فتدبر هذه القصة العجيبة: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

أ.د. ناصر العمر

(١٢٤) - [٦] كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾؟

علي بن أبي طالب، لطائف المعارف: (٢٣٢)

(١٢٥) - [٧] ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِى سَوَاءَ

أَخِيهِ﴾ وهذا المشهد العظيم هو:

- ١) مشهد أول حضارة في البشر، وهي من قبيل طلب ستر المشاهد المكروهة.
 - ٢) ومشهد أول علم اكتسبه البشر بالتقليد وبالتجربة.
 - ٣) ومشهد أول مظاهر تلقي البشر معارفه من عوالم أضعف منه كما تشبه الناس بالحيوان في الزينة، فلبسوا الجلود الحسنة الملونة وتكلموا بالريش الملون.
- فكم في هذه الآية من عبرة للتاريخ والدين والخلق!

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (١٧٤/٦)

(١٢٦) - [٨] ﴿سَمِعُوكَ لِلْكَذِبِ﴾ إذا كان ربنا تعالى قد عاب سماع

الكذب، فما ظنك بالكذب نفسه؟ والغيبة والنميمة والبهتان؛ لأن مجرد سماع الكذب يفضي لشر كثير، أوله: مرض القلب بالشبهة، ثم تتأثر الجوارح - بعد ذلك - تبعاً لتأثر القلب.

من متدبر

(١٢٧) - [٩] ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ

وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ «ففي شريعته - صلى الله عليه وسلم - من اللين والعفو والصفح ومكارم الأخلاق؛ أعظم مما في الإنجيل، وفيها من الشدة والجهاد، وإقامة الحدود على الكفار والمنافقين؛ أعظم مما في التوراة، وهذا هو غاية الكمال؛ ولهذا قال بعضهم: «بعث موسى بالجلال، وبعث عيسى بالجمال، وبعث محمد بالكمال».

ابن تيمية، الجواب الصحيح: (٨٦/٥) يد

(١٢٨) - [١٠] قال العلامة السعدي: تأملت في تكرار التقوى ثلاث مرات في هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ فوقع لي وجهين، ثم أطل في بيانها بياناً تحسن مراجعته في «المواهب الربانية» (.)

المواهب الربانية،: (١٠٠)

(١٢٩) - [١١] الأمن في الحج:

تأمل التهديد العظيم لمن عاد -بعد نهي الشرع له- إلى قتل الصيد وهو محرم، أو في حدود الحرم: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فإذا كان من يقتل حمامة أو أرنباً فهذا جزاؤه! فماذا يكون جزاء من قتل مسلماً أو اعتدى عليه؟!

د.عمر المقبل

(١٣٠) - [١٢] إن الإنسان محتاج دائماً إلى منشطات الأمل وكوابح الغرور، فإن يأسه من النجاح يقوده إلى السقوط، واغتراره بما عنده يمنعه السبق؛ ولذا كان من سنن القرآن الجمع بين الوعد والوعيد، كما في قوله: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ليظل الإنسان دائماً محكوماً بمشاعر الخوف والرجاء.

التفسير الموضوعي للشيخ محمد الغزالي: (٣٦٣)

(١٣١) - [١٣] النعيم في الآخرة يُنال بالإيمان والتقوى، والنعيم في الدنيا يُنال بإقامة حكم الله في الأرض ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ

سَيِّئَاتِهِمْ وَلَدْخَلْنَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴿الآيَةُ﴾

من متدبر

(١٣٢) - [١٤] ﴿سُبْحَانَكَ﴾ هكذا افتتح عيسى عليه السلام جوابه الذي تبرأ فيه من التثليث، مبيناً منهج الداعية فيما يأتي من الأقوال ويدع: ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ﴾ وقوله: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ مستحضراً في ذلك علم الله ومراقبته: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ فوفقه ربه للأدب معه، وتعظيمه ومراقبته ومعرفة القول المشروع واجتناب الممنوع.

د. عبدالله الغفيلي

(١٣٣) - [١٥] تأمل قول عيسى عليه السلام: ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ وانظر واقع بعض المتبوعين في قول غير الحق؛ لتدرك سر الانحراف، وتحملهم وزر ضلال كثير من المسلمين.

أ.د. ناصر العمر





سُورَةُ الْأَنْعَامِ

(١٣٤) - [١] ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ﴾ عرف الكفار عظيم تأثير هذا القرآن؛ فلم يكتفوا بإعراضهم عنه، بل اجتهدوا في صد الناس عنه بكل وسيلة، فصار نشر القرآن - حفظاً، وتدبراً، وتعليماً - من أعظم درجات الجهاد: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾.

د. عمر المقبل

(١٣٥) - [٢] من المهم أن يدرك خصمك في قرارة نفسه أنك صادق في دعوتك، ثابت على منهجك، ولو خالفك وأذاك ورماك بأبشع التهم، تدبر هذه الآيات: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾، ﴿وَجَاهِدُوا بِهَا وَأَسْتَقِمْتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا﴾، ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ﴾.

أ.د. ناصر العمر

(١٣٦) - [٣] إذا ابتلى الله عبده بشيء من أنواع البليات والمحن فإن رده ذلك الابتلاء والمحن إلى ربه وجمعه عليه وطرحه ببابه فهو علامة سعادته وإرادة الخير به ﴿فَاخْذَنْهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين، (٢٥٩)

(١٣٧) - [٤] تأمل واقع كثير من الناس اليوم مع هذه الفتن! ثم قف مع هذه الآية: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ هنا يخشى أن يحل بهؤلاء ما حل بأولئك؛ فتدبر الآية التي بعدها، وانج بنفسك.

أ.د. ناصر العمر

(١٣٨) - [٥] الضلالة لها حلاوة في قلوب أهلها، قال الله تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾، وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [ابن عباس]

الغزالي، الإحياء، (١/١٥٧)

(١٣٩) - [٦] قلب فكري: ﴿فَالِقُ الْخُبِّ وَالنَّوَى﴾، ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ قال الزجاج: وإذا تأملت الخلق، بان لك أن أكثره عن انفلاق، كالأرض بالنبات، والسحاب بالمطر.

زاد المسير: (٩/٢٧٣) الجديد

(١٤٠) - [٧] من أعظم أسباب انحراف بعض الدعاة عن الطريق المستقيم: جعل كثرة الأتباع مقياس النجاح والفشل؛ فأتباع الشيطان وحده أكثر من أتباع الأنبياء والمرسلين مجتمعين! تدبر: ﴿وَلَنْ تَطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فمن اغتر بالكثرة، واعتبرها مقياسه؛ أصبح تابعاً ومطيعاً لها، شاء أم أبى.

أ.د. ناصر العمر

(١٤١) - [٨] ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ قيمة النور ومكانته لا يختلف عليه أحد، فكيف إذا انتشر وعم! ﴿نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ فما أحوج أمتنا لمشاعل النور، وقناديل الضياء!

من متدبر

(١٤٢) - [٩] قف متدبراً لهذه السنة الكونية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْثَرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ ثم انظر إلى العاقبة المطردة، التي نراها اليوم في هؤلاء المجرمين الكبار: ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾؛ ولكن سكرة الإجرام أعمتهم عن هذا المصير: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾. ثم تأمل في هذا الجزاء العاجل والآجل: ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾.

[أ.د. ناصر العمر]

(١٤٣) - [١٠] احذر!

﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾

سأل عمر أعرابياً: ما الحرجة؟ قال: الحرجة فينا الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء! فقال عمر: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير.

تفسير الطبري: (١٠٤ / ١٢)

(١٤٤) - [١١] ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

ضع هاتين الجملتين: ﴿ فَاتَّبِعُوهُ ﴾ و﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ بين قوسين، لعل قارئها يستشعر أن هاتين الآيتين هما جواز الدخول إلى أقطار القرآن، ويعرف حق القرآن عليه! ووظيفته التي يجب أن يقوم بها نحوه، وهي: التدبر لمعانيه واتباعه.

البشير الإبراهيمي، آثار الإبراهيمي: (٣٢١ / ١)

(١٤٥) - [١٢] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ومن لطائف القرآن:

الاقتصار في وصف: (سريع العقاب) على مؤكد واحد، وتعزيز وصف: (الغفور الرحيم) بمؤكدات ثلاثة وهي: إن، ولام الابتداء، والتوكيد اللفظي؛ لأن (الرحيم) يؤكد معنى (الغفور): ليطمئن أهل العمل الصالح إلى مغفرة الله ورحمته، وليستدعي أهل الإعراض والصدوف إلى الإقلاع عما هم فيه.

التحرير والتنوير: (١٥٧ / ٧)

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

(١٤٦) - [١] كان هارون الرشيد طبيب نصراني حاذق، فقال مرة لأحد العلماء:
ليس في كتابكم من علم الطب شيء!
فقال ذاك العالم: قد جمع الله الطب في نصف آية من كتابنا.
فقال: ما هي؟
قال: قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾.

ابن مفلح، الآداب الشرعية: (٣٥٣/٢)

(١٤٧) - [٢] دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فقال: اذكر يا أمير المؤمنين
يوم الأذان! فقال: وما يوم الأذان؟ قال: اليوم الذي قال الله تعالى فيه: ﴿فَإِذْ نُنَادِيهِمْ أَنِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، فبكى سليمان وأزال ظلامته.

محاضرات الأدباء: (٢٦٩/١)

(١٤٨) - [٣] قال تعالى في شأن أصحاب الأعراف: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَرُهُمْ لِقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ وفي التعبير بـ﴿صُرِفَتْ﴾ إشارة إلى أنهم أجبروا على أن ينظروا إلى أهل النار؛ لأن الهول شديد، ومنظر النار فظيع جداً، لا ينظر إليه أحد باختياره، بينما قال في حالهم مع أهل الجنة: ﴿وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾.

الشنقيطي، العذب النمير: (٢٨٩/٣، ٢٩٣)

(١٤٩) - [٤] لقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرض عمل يقدرّون على أن يكون سراً فيكون جهراً أبداً، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء فلا يسمع لهم صوت، إن هو إلا الهمس بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾.

الحسن البصري، تفسير القرطبي: (٢٢٤/٧)

(١٥٠) - [٥] ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ قال الحسن البصري: علمكم كيف تدعون ربكم، وقال لعبد صالح رضي دعاءه: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ ثم قال: كانوا يجتهدون في الدعاء ولا يسمع إلا همساً.

أحكام القرآن للجصاص: (٢٠٨/٤)

(١٥١) - [٦] قبل أن تخرج إلى الاستسقاء تدبر هذه الآية:

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ أتدري ما الحكمة من

التنصيص على هاتين الحالين: (التضرع والخفية)؟ لأن المقصود من الدعاء أن يشاهد

العبد حاجته، وعجزه، وفقره لربه - ذي القدرة الباهرة، والرحمة الواسعة - وإذا حصل له ذلك، فلا بد من صونه عن الرياء، وذلك بالاختفاء، وتوصلاً للإخلاص، والله أعلم.

القاسمي، محاسن التأويل: (١٠٢ / ٥)

(١٥٢) - [٧] ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ إذا لم نمثل هذا التوجيه الإلهي في هذه الأيام، ونحن نشاهد الاعتداء على إخواننا في ليبيا وغيرها، فمتى؟
فلنتواص بما أمرنا به ربنا، نصرّة لإخواننا بالدعاء، فما أقواه من سلاح! وما أشد أثره في مثل هذه الأزمات التي تمر بها الأمة!

د. محمد الربيعة

(١٥٣) - [٨] ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فقال: (قريب) ولم يقل قريبة؛ لأنه ضمن الرحمة معنى الثواب، أو لأنها مضافة إلى الله؛ فلهذا قال: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

تفسير ابن كثير: (٢٧١ / ٢)

(١٥٤) - [٩] أرض وقلب:

﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ، وَيَادِّنُ رَبِّهِ، وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ فشبه سبحانه الوحي الذي أنزله من السماء على القلوب، بالماء الذي أنزله على الأرض، بحصول الحياة بهذا وهذا؛ فالمؤمن إذا سمع القرآن وعقله وتدبره؛ بان أثره عليه،

فشبه بالبلد الطيب الذي يمرع ويخصب ويحسن أثر المطر عليه؛ فینبت من كل زوج كريم، والمعرض عن الوحي عكسه.

ابن القيم، إعلام الموقعين: (١٠٨ / ١)

(١٥٥) - [١٠] ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَائِرِينَ ﴾ «من رضي عمل قوم حشر معهم، كما حشرت امرأة لوط معهم؛ ولم تكن تعمل فاحشة اللواط، فإن ذلك لا يقع من المرأة! لكنها لما رضيت فعلهم؛ عمها العذاب معهم».

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (الباز المعدلة): (٣٤٤ / ١٥)

(١٥٦) - [١١] تأمل: ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ تختلف أساليب الأعداء، والغاية واحدة: ﴿ اتَّوَصَّوْا بِهِ ﴾، والمنهج المبطل لها جميعاً هو: الالتزام بالوحي (نصاً وروحاً)، كما التزم موسى به، وهنا سنرى الانتصار المدوي: ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١١٨) ﴿ فَغَلِبُوا هنالك وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴾ (١١٩).

أ.د. ناصر العمر

(١٥٧) - [١٢] لو تدبرت التقابل البديع في هذه الآية: ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ﴾ لو قفت خاشعاً لله! انظر كيف عبر في جانب الحسنه بالمجيء! في حين عبر في جانب السيئه بالإصابة! لأنها تحصل فجأة من غير رغبة ولا ترقب.

وفي التعبير عن السيئة بـ(تصبهم) دقة؛ فالإصابة وحدها توحى بالسوء، فكيف إذا عُدَى الإصابة بالسيئة فهو ألم فوق ألم!

د.فاضل السامرائي، لمسات بيانية لسور القرآن الكريم: (١١٢)

(١٥٨) - [١٣] في الأعراف: ﴿فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾، وفي الصحيحين: «إذا قام أحدكم يصلي فإن الله قبل وجهه»..
جبل في لحظة يندك .. وعين حتى اللحظة لم تبك!
إن خشوع صلاتك في استشعار معنى أن (الله) بينك وبين قلبتك.

د.عصام العويد

(١٥٩) - [١٤] ما أسفه من ركب المفازة!
فإن رأى طريقاً مستقيماً أعرض عنه وتركه، وإن رأى معتسفاً مردياً أخذ فيه
وسلكه، وفاعل نحو ذلك في دينه أسفه، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾.

الزنجشيري، الكشف: (١٥٩/٢)

(١٦٠) - [١٥] ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا﴾ الغضب لله من ثمرات
إجلال الله ومهابته، والغضب على المسيء بحضرته متضمن للإجلال، وزجر للمسيء
عن انتهاك الحرمات، ولا خير في عبد لا يغضب لمولاه.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف: (٦٨)

(١٦١) - [١٦] لا قنوط!

﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ قال ابن عباس: يقول الله عز وجل: أنا أهل أن أتقى، فإن عصيت فأنا أهل أن أغفر.

شرح السنة للبغوي: (١٤ / ٣٧٥)

(١٦٢) - [١٧] ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾ رأيت أحد المدخنين عندما أراد

الدخول للمسجد وضع علبة الدخان داخل حذائه، فماذا يعني هذا؟
الخبث ترفضه الفطر السليمة.

من متدبر

(١٦٣) - [١٨] من أصلح ما بينه وبين الله، حفظه الله في:

- حياته: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾.

- وفي منامه: تأمل حفظ الله لأصحاب الكهف، وكيف أصاب الكلب بركة حفظهم.

- وبعد مماته: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾.

فاللهم أصلحنا وأصلح بنا ولنا.

د. عمر المقبل

(١٦٤) - [١٩] قال تعالى في سورة (الأعراف): ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ﴾؛ بينما قال في (فصلت): ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾،

وفي حكمة التفريق بينهما قال ابن جماعة: لأن آية الأعراف نزلت قبل آية فصلت؛
فحسن التعريف؛ أي: ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الذي تقدم ذكره أولاً عند نزوغ الشيطان.
الإتقان في علوم القرآن: (٣/ ٣٩٥)



سُورَةُ الْأَنْفِثَاتِ

(١٦٥) - [١] ليست العبرة كم ختمت القرآن من مرة في رمضان؟

وإنما الغنيمة والظفر بمقدار أي تغير إيجابي تجده في نفسك من أثر تلاوته وتدبره؟
قف مع نفسك بصدق، واعرضها على هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ۖ ﴾

أ.د. ناصر العمر

(١٦٦) - [٢] غزوة بدر تربي في العبد عبودية التسليم والانقياد للأمر الشرعي

والكوني وإن وقع على خلاف المراد، ألم يقل الله: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ۖ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بُيِّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۖ ﴾ [١٠٦/١]؟
ولكنهم لا يدركون أن القدر يسوقهم إلى أعز نصر ستدركه الدعوة الإسلامية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

محمد الغزالي مشكلات في طريق الحياة الإسلامية: (١٠٦/١)

(١٦٧) - [٣] توكل عليه وحده، وعامله وحده، وأثر رضاه وحده، واجعل حبه ومرضاته هو كعبة قلبك التي لا تزال طائفاً بها، مستلماً لأركانها واقفاً بملتزمها، فيا فوزك ويا سعادتك إن اطلع سبحانه على ذلك من قلبك! ماذا يفيض عليك من ملابس نعمه، وخلع أفضاله: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين، (٤٨)

(١٦٨) - [٤] ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ الحياة النافعة إنما تحصل بالاستجابة لله ورسوله، فمن لم تحصل له هذه الاستجابة فلا حياة له؛ فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهراً وباطناً؛ فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان.

ابن القيم، الفوائد، (٨٨)

(١٦٩) - [٥] أكثر ما يدفع الإنسان لخيانة الله ورسوله، والأمانة التي حملها: ماله وولده: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٧) ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٢٨).

من متدبر

(١٧٠) - [٦] ﴿إِنْ تَقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ من أعظم أنواع الفرقان الذي

يؤتاه المتقي لربه: البصيرة زمن الفتن.

قال الحسن البصري: «إذا أقبلت الفتنة عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها الناس كلهم»، وقد وصف أيوب السخيتاني الحسن البصري بقوله: «كان يبصر من الفتنة إذا أقبلت ما نبصر منها إذا أدبرت»، قال ابن تيمية: «إن الفتن إنما يعرف الناس ما فيها من الشر إذا أدبرت».

من متدبر

(١٧١) - [٧] ﴿وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ استدل العلماء بهذه الآية على أنه لو دخلت محبة الرسول ومحبة سنته في قلب عبد فإن الله لا يعذب هذا القلب، لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ فإذا كان مجرد وجود حب الرسول في القلب مانعاً من تعذيبه، فما بالك بوجود محبة الله سبحانه في ذلك القلب!
ابن القيم، مستفاد من إعلام الموقعين.



سُورَةُ التَّوْبَةِ

(١٧٢) - [١] ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ الآيات. جاءت هذه الصيغة بعد ٢٢ سنة من بدء الوحي، ختمت صراعاً دامياً طويلاً بين دعوة التوحيد، وبين الجاهلية التي أبت إلا سفك الدم، ومصادرة الحرية ووأد الحق؛ فكان جزاؤها أن طبق عليها القانون الأزلي: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

محمد الغزالي، خطب الشيخ محمد الغزالي: (١٦٠ / ٥)

(١٧٣) - [٢] وفقاً لتقرير أعده قسم الأديان لمركز (بيو) الأمريكي: فعدد المسلمين في العالم (١,٧٥ مليار)، وتقول صحيفة التلغراف البريطانية إن عدد المسلمين في أوروبا سيصل إلى ٢٠٪ من سكان أوروبا.

علق أحد الغربيين قائلاً: لقد صار من المحقق أن الإسلام ظافر لا محالة على غيره من الأديان التي تتنازع العالم؛ فعدد المسلمين في نمو وتزايد مستمر.

وصدق ربنا: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

(١٧٤) - [٣] إن الأموال المستخفية في الخزائن، المختبئ فيها حق المسكين والبائس، شر جسيم على صاحبها في الدنيا والآخرة ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم، (١٠٦)

(١٧٥) - [٤] كيف يمنع أحد زكاته وهو يقرأ:

﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكَّوْفٌ بِهَا جَبَاهُهُمْ وَجُؤُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾

ولم يقل: تحمى في نار جهنم؛ ليدل ذلك على أنها مع حرارة نار جهنم تستعمل لها الآلات المحمية، فيضاعف حرها ويشدد عذابها.

السعدي، المواهب الربانية من الآيات القرآنية، (٢١)

(١٧٦) - [٥] صدق التأهب للقاء هو مفتاح جميع الأعمال الصالحة والأحوال الإيمانية ومقامات السالكين إلى الله ومنازل السائرين إليه ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين، (٢٧٦)

(١٧٧) - [٦] ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ المسلمون في مشارق

الأرض ومغارها قلوبهم واحدة، موالية لله ولرسوله ولعباده المؤمنين، معادية لأعداء

الله ورسوله وأعداء عباده المؤمنين، وقلوبهم الصادقة، وأدعيتهم الصالحة، هي
العسكر الذي لا يغلب والجند الذي لا يخذل، فإنهم هم الطائفة المنصورة إلى يوم
القيامة.

ابن تيمية، الفتاوى: (٦٤٤ / ٢٨)

(١٧٨) - [٧] ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾!
هكذا بكوا لفوات قرية من القربات التي كانوا معذورين فيها لفقرهم! فكم
بكينا لفوات قربات لسنا معذورين فيها؟!
بل فتش فستجد في الناس من يبكي لفوات شهوة، أو معصية، أو هزيمة نادية
المفضل!!

د.عمر المقبل

(١٧٩) - [٨] هل ضاق صدرك من ذنوبك؟
هل قنطك الشيطان من رحمة ربك؟
تدبر هذه الآية: ﴿وَأَخْرُؤْنَ أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ
أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ فمن الذي ما أساء قط؟
إنما يأتي الخوف عندما ينهمك العبد في ذنوبه دون ندم على ما مضى منه، فهذا على
خطر عظيم .. فبشرى للنادمين!

ينظر: تفسير السعدي: (٣٥٠ / ١)

(١٨٠) - [٩] انكشاف مآرب أهل الباطل، وظهورهم على حقيقتهم؛ يتيح لأهل الحق بناء مشاريعهم على أرض صلبة، وأسس متينة، لا على أوهام وجرف هار، تدبر: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾.

أ.د. ناصر العمر

(١٨١) - [١٠] ثمة علاقة وثيقة بين المشاريع التخريبية وبين قلوب أصحابها، تأمل: ﴿لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾.

د. عمر المقبل

(١٨٢) - [١١] «وخصال التائب ذكرت في آخر (براءة)، فقال: ﴿التَّائِبُونَ الْعَبَدُونَ﴾ فلا بد للتائب من العبادة والاشتغال بالعمل للآخرة؛ وإلا فالنفس همامة متحركة، إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل، فلا بد للتائب من أن يبدل تلك الأوقات التي مرت له في المعاصي بأوقات الطاعات، وأن يبدل تلك الخطوات بخطوات إلى الخير، ويحفظ لحظاته وخطواته، ولفظاته وخطراته.

ابن كثير، البداية والنهاية: (٩ / ١٨٥)



سُورَةُ
يُونُسَ

(١٨٣) - [١] ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ۖ﴾ كلما رأيت في دنيا الناس ابتكارات واختراعات تسعد الإنسان؛ فهذا ما أعد البشر للبشر، فكيف بما أعد الله الخالق لأهل جنته.

تفسير الشعراوي: (١/ ٥٢٩٥)

(١٨٤) - [٢] سئل بعض العلماء - ممن عرف باستخراج أمثلة العرب من القرآن - هل تجد في كتاب الله من جهل شيئاً عاده؟ قال نعم! في موضعين:
الأول: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ﴾
الثاني: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسِيْقُولُونَ هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ﴾.

الإتقان في علوم القرآن: (٤/ ٤٨)

(١٨٥) - [٣] ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ﴾ الذي نعرفه أن كثيراً من الأدباء يسطون على آثار غيرهم فيسرقونها أو يسرقون منها ما خف حمله وغلت قيمته وأمنت تهمة، حتى



إن منهم من ينبش قبور الموتى ويلبس من أكفانهم ويخرج على قومه في زينة من تلك الأثواب المستعارة. أما أن أحداً ينسب لغيره أنفس آثار عقله وأغلى ما تجود به قريحته فهذا ما لم يلد الدهر بعد.

د. محمد دراز، النبأ العظيم، (٥١)

(١٨٦) - [٤] «إذا تأملت في مدة الدنيا لم تجدها إلا: (الآن) - الذي هو فصل الزمانين فقط -، وأما ما مضى وما لم يأت فمعدومان كما لم يكن؛ فمن أضل ممن يبيع باقيا خالداً بمدة هي أقل من كر الطرف؟!»

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾.

الأخلاق والسير لابن حزم الأندلسي، (٦١)

(١٨٧) - [٥] ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ موضع العبرة من هذه التسلية للنبي -صلى الله عليه وسلم-: أن يقف الداعي موقف العزم والثبات، فلا يقيم لما يقوله الدامون أو المتهمون وزناً، ونرى ضعيف الإيمان بما يدعو إليه، هو الذي يحزن لأقوال المبطلين، حزناً يثبطه عن الدعوة، أو يصرفها عنه، محتجاً بأن ما يلاقيه من الأذى عذر يبيح له أن يسكت مع الساكتين.

محمد الخضر حسين، موسوعة مؤلفات الخضر حسين: (١/ ٤١١)

(١٨٨) - [٦] ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ جاءت هذه الآية كالتعليل لما قبلها:
﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ وذلك أن سنة الله جرت بأن يجعل العزة في جانب
المؤمنين المتقين، فإذا ابتلوا بعدو ينالهم بأذى، فصبروا عليه، وجاهدوا في دفاعه عن
أنفسهم بكل ممكن؛ فعاقبتهم الخلاص من الباغي، ثم لا يلبثون أن يدركوا عزتهم،
وتكون يدهم فوق يد عدوهم.

محمد الخضر حسين، موسوعة مؤلفاته: (٤١٢ / ١)





(١٨٩) - [١] «شيتني هود وأخواتها»!

عهدنا شيوخنا وهم يقرؤون سورة هود؛ لهم وضع آخر، المساجد تمتلئ وهم لا يسمعون الصوت، بدون مكبرات؛ لكن يسمعون البكاء والتأثر، والله المستعان.

د.عبدالكريم الخضير

(١٩٠) - [٢] «ومن تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الإعجاز فنوناً ظاهرة وخفية، من حيث اللفظ ومن جهة المعنى، قال تعالى: ﴿الرَّكَتُوبُ أَهَكَمَتْ أَيْنَهُ، ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ فأحكمت ألفاظه، وفصلت معانيه، أو بالعكس - على الخلاف -، فكل من لفظه ومعناه فصيح لا يحاذى ولا يدانى، فقد أخبر عن مغيبات ماضية كانت ووقعت طبق ما أخبر، سواء بسواء، وأمر بكل خير، ونهى عن كل شر».

تفسير ابن كثير: (١/ ٧٩)

(١٩١) - [٣] ذكر ابن القيم - رحمه الله - أربع آيات، هي: (في هود: آية ٣، وفي النحل: ٤١، و ٩٧، وفي الزمر: ١٠) ثم قال عنها: «فهذه أربعة مواضع، ذكر الله تعالى فيها أنه يجزي المحسن بإحسانه جزاءين: جزاء في الدنيا، وجزاء في الآخرة». اللهم اجعلنا ممن يؤتى أجره مرتين.

الوابل الصيب، : (٦٧)

(١٩٢) - [٤] لا بد لكل مخلوق من الرزق: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ حتى إن ما يتناوله العبد من الحرام؛ هو داخل في هذا الرزق! فالكفار قد يرزقون بأسباب محرمة ويرزقون رزقاً حسناً، وأهل التقوى يرزقهم الله من حيث لا يحتسبون، ولا يكون رزقهم بأسباب محرمة ولا يكون خبيثاً، والتقي لا يحرم ما يحتاج إليه من الرزق، وإنما يحرم من فضول الدنيا رحمة به؛ فإن توسيع الرزق قد يكون مضرة على صاحبه، وتقديره يكون رحمة لصاحبه.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٥٢ / ١٦)

(١٩٣) - [٥] إِذَا خَوَّفَكَ الشَّيْطَانُ مِنَ الْفَقْرِ؛ فَرُدَّهُ بِالرِّزْقِ الْمَكْتُوبِ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ وإذا خوفك من الموت والقتل؛ فردّه بالأجل المكتوب: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.

مصطفى السباعي، هكذا علمتني الحياة، : (٨٢)

(١٩٤) - [٦] فهم عميق: يقول سعيد بن جبير: كنت لا أسمع بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه إلا وجدت تصديقه في القرآن، فبلغني حديث:

«لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي إلا دخل النار» فجعلت أقول أين مصداقه في كتاب الله؟ حتى وجدت هذه الآية ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَأَلْهَارُ مَوْعِدُهُ﴾.

تفسير ابن كثير: (٥٣٦/٢)

(١٩٥) - [٧] قول الملائكة من قوم نوح: ﴿وَمَا نَرْبُكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِكُلِّ بَادٍ رَأْيٍ﴾ ليس بمذمة ولا عيب؛ لأن الحق إذا وضح لا يبقى للرأي ولا للفكر مجال، بل لا بد من اتباع الحق - والحالة هذه - لكل ذي زكاء وذكاء، بل لا يفكر ههنا إلا غبي أو عيي.

تفسير ابن كثير: (٥٣٩/٢)

(١٩٦) - [٨] يقول القاضي عياض: حكي أن ابن المقفع أراد أن يعارض القرآن! فحاول ذلك وطلبه، وبدأ فيه؛ فمر بصبي يقرأ: ﴿وَقِيلَ يَتَّأْرِضْ أَبْلَعِي مَاءَكِ﴾ الآية، فرجع فمحا ما عمل، وقال: أشهد أن هذا لا يعارض، وما هو من كلام البشر، وكان من أفصح أهل وقته.

الشفاء: (٢٠٨/١)

(١٩٧) - [٩] علق القرطبي على خاتمة قصة نوح مع قومه - بقوله سبحانه: ﴿وَقَضَى الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ - فقال رحمه الله: «لما تواضع الجودي وخضع عز، ولما ارتفع غيره واستعلى ذل، وهذه سنة الله في خلقه؛ يرفع من تخشع، ويضع من ترفع».

تفسير القرطبي: (٤٢/٩)

(١٩٨) - [١٠] قال مقاتل: صديق موافق خير من ولد مخالف، ألم تسمع قول الله

تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾؟

محاضرات الأدباء: (١/٤٣٥)

(١٩٩) - [١١] ما سر تخصيص الناصية بالأخذ دون سائر الجسد في قول هود

لقومه: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾؟ يجب ابن

جرير: «لأن العرب كانت تستعمل ذلك فيمن وصفته بالذلة والخضوع؛ فتقول: «ما

ناصية فلان إلا بيد فلان»، أي: هو له مطيع يصرفه كيف شاء، وكانوا إذا أسروا

الأسير فأرادوا إطلاقه والمن عليه، جزوا ناصيته؛ ليعتدوا بذلك عليه فخراً عند

المفاخرة».

تفسير الطبري: (١٥/٣٦٣)

(٢٠٠) - [١٢] أول ما يبدأ الإنسان بالمعصية يقدم عليها - غالباً - متردداً خائفاً

وجلاً، حتى يستمرئها؛ ثم يهرول إليها هرولة، تدبر: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ

قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾.

أ.د. ناصر العمر

(٢٠١) - [١٣] منهج في التربية:

جاءت امرأة إلى ابن مسعود فقالت: تنهى عن الواصلة؟ قال: نعم! قالت: فعله

بعض نسائك!

فقال: ما حفظتُ وصية العبد الصالح إذن: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُم عَنْهُ﴾.

تفسير ابن كثير: (٥٥٦/٢)

(٢٠٢) - [١٤] ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفينَ﴾ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ ﴿ قال قتادة: أهل رحمة الله: أهل الجماعة، وإن تفرقت ديارهم وأبدانهم، وأهل معصيته أهل فرقة، وإن اجتمعت ديارهم وأبدانهم.

تفسير ابن كثير: (٣٦٢/٤)

(٢٠٣) - [١٥] حين يتعاضم نفوذ أهل الباطل، وتزداد استطالتهم شراسة، فإن قلب المؤمن - في مثل هذه الأحوال - لا بد أن يضطرب، وخير ما يثبت قلبه إذا أحس بذلك، أن يتأمل أخبار الأنبياء في القرآن وهم يصارعون قوى الضلال، قال تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾.

إبراهيم السكران



سُورَةُ يُوسُفَ

(٢٠٤) - [١] الظلم ظلمات، ولا بد أن يلقي الظالم جزاءه وإن طالت حبال الأيام، وتأمل كيف أن إخوة يوسف لما امتدت أيديهم بالظلم لأخيه ﴿وَالْقَوُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ امتدت أكفهم بين يديه بالطلب، يقولون: ﴿يَتَأَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِضِغَعَةٍ مُزْجَجَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾.

ابن الجوزي، صيد الخاطر: (١٢٦)

(٢٠٥) - [٢] لا يتلى بالعشق غالباً إلا من غفل قلبه عن الله وعن ذكره وعن أمره ونهيه، قال تعالى في حق يوسف: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ يدل ذلك على أن الإخلاص سبب لدفع السوء والفحشاء، فالقلب إذا امتلأ من ذلك استحلّاه على كل شيء وتغذى به واستغنى به عما سواه.

ابن مفلح، الآداب الشرعية: (٢٤٣/٣)



(٢٠٦) - [٣] عندما تتصف المرأة بخصال تشينها خلقاً وديناً؛ فإنها تجتهد في توريث بنات جنسها بذلك؛ مستغلة مكائنها وطيبة كثير من النساء، فتوردهن - بمكرها- المهالك، قف وتأمل قصة امرأة العزيز مع نسوة المدينة، فبعد استنكار الباطل، أصبحن للشراً أعواناً!

أ.د.ناصر العمر

(٢٠٧) - [٤] ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ من احتمال الهوان والأذى في طاعة الله على الكرامة والعز في معصية الله - كما فعل يوسف عليه السلام وغيره من الأنبياء والصالحين - كانت العاقبة له في الدنيا والآخرة، وكان ما حصل له من الأذى قد انقلب نعيماً وسروراً، كما أن ما يحصل لأرباب الذنوب من التنعم بالذنوب ينقلب حزناً وثبوراً.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٣٢/١٥)

(٢٠٨) - [٥] من أهم أسباب الأحداث الجارية في الدول العربية: سوء توزيع الثروات (وليس شحها)، وهذا ناشئ من عدم توافر أهلية المسؤولين عن ذلك، وإلا فيوسف -عليه السلام- استطاع أن يجتاز بمصر أحلك الأزمات الاقتصادية بأمان؛ لتوافر شروط الكفاءة فيه. تدبر: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾.

أ.د.ناصر العمر

(٢٠٩) - [٦] توجيه الآباء لأبنائهم كما فعل يعقوب مع بنيهِ من أعظم وسائل الحفظ لهم، وذلك بالأخذ بالأسباب الشرعية: كالأوراد، وتحاشي ما قد يكون سبباً في

شقائهم: ﴿يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾، وأن خير ما يسمعه الأبناء من آبائهم ما سمعه أبناء يعقوب من أبيهم: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. أ.د. ناصر العمر

(٢١٠) - [٧] قال ابن الجوزي في قوله تعالى: ﴿يَتَأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾ هذا لفظ الشكوى، فأين الصبر الذي مدح به يعقوب؟ أحدهما: أنه شكاً إلى الله لا منه، والثاني: أنه أراد به الدعاء، فالمعنى يا رب ارحم أسفي على يوسف.

قال ابن الأنباري: الحزن ونفور النفوس من المكروه والبلاء لا عيب فيه، ولا مأثم إذا لم ينطق اللسان بكلام مؤثم، ولم يشتك من ربه، فلما كان قوله: ﴿يَتَأَسَفَى﴾ شكوى إلى ربه، كان غير ملوم.

الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٢٧٨-٢٧٩)

(٢١١) - [٨] ﴿لَقَدْ كُنَّا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ إن القول بأن قصص القرآن هي مجرد تاريخ، كلام باطل ينزه القرآن عنه! بل قصصه شذور من التاريخ، تعلم الناس كيف يتفعون بالتاريخ!

محمد رشيد رضا، مجلة المنار: (٧/ ١٨١)



سُورَةُ الرَّعَدِ

(٢١٢) - [١] قال جعفر بن محمد: صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾.

محاضرات الأدباء: (١/ ٤٣٢)

(٢١٣) - [٢] الله الذي أنزل الحق قد حفظه كما حفظ ما ينفع الناس، وما لا تقوم الحياة إلا به، تأمل: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

محمد الراوي، حديث القرآن عن القرآن: (١٧٥)



سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

(٢١٤) - [١] عليك بالمطالب العالية، والمراتب السامية، التي لا تنال إلا بطاعة الله؛ فإن الله سبحانه قضى أن لا يُنال ما عنده إلا بطاعته، ومن كان لله كما يريد؛ كان الله له فوق ما يريد ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٤٨)

(٢١٥) - [٢] صليت الفجر هذا اليوم، فقرأ الإمام من سورة إبراهيم، فوقفت متدبراً قوله سبحانه: ﴿وَمِثْلَ كَلِمَةٍ خَيِّثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيِّثَةٍ اجْتَنُتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ثم كانت الأعجب: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ فكأنها أنزلت الليلة، فما أعظم هذا القرآن.

أ.د. ناصر العمر

(٢١٦) - [٣] وتحت قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ كنز عظيم، من وفق لمظنته وأحسن استخراجه، واقتناه،

وأنفق منه؛ فقد غنم، ومن حُرِّمه فقد حُرِّم، وذلك أن العبد لا يستغني عن تثبيت الله له طرفة عين، فإن لم يثبتته زالت سماء إيمانه وأرضه عن مكانها، وقد قال تعالى لأكرم خلقه عليه عبده ورسوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبَنَّكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ .

ابن القيم، إعلام الموقعين: (١/ ١٣٦)

(٢١٧) - [٤] كم مرة قرأنا وسمعنا: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ فهل توقفنا عندها؛ لننظر هل ظلمنا أحداً؟
أزواجنا، أبناءنا، من تحت ولايتنا وكفالتنا؟
أو أننا نتصور أنها خاصة بالرؤساء والقادة؟!
فلنتدبرها؛ حتى لا ندخل في هذا التهديد، وسوء العاقبة والمصير!
أ.د. ناصر العمر

(٢١٨) - [٥] سئل أبو الحسن الرماني: كل كتاب له ترجمة -أي: عنوان يلخص مضمونه- فما ترجمة كتاب الله؟ فقال: ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ﴾ .
الإتقان في علوم القرآن: (١/ ١٨٤)



سُورَةُ الْحَجَّجَةِ

(٢١٩) - [١] تأمل كيف يحمي الله كتابه، وينصر دينه! فقد أثار إعلان القس الأمريكي بإحراق المصحف استنكار العالم، ثم تراجع عن ذلك تحت هذا الضغط الهائل، وهنا سيتساءل ملايين البشر:

ما هو هذا المصحف؟ وماذا يتضمن؟

ولم تراجع عن إحراقه؟

ولنتدبر: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

وانظر: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ .

أ.د. ناصر العمر

(٢٢٠) - [٢] ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ « نحن لا نخشى ضياع

القرآن - فإن الله تكفل بحفظه - وإنما نخشى إعراض المسلمين عن تلاوته، وجهلهم لما اشتمل عليه من أصول وحقائق وآداب.

محمد الخضر حسين

(٢٢١) - [٣] إذا صدع المسلم بأمر ربه على الوجه المشروع، فلن يضره المستهزؤن؛
فلقد تكفل الله بكفائته إياهم.

تأمل قول ربك: ﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٩٤ إِنَّا كَفَيْنَاكَ
الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿ ٩٥ ﴾ .

د. محمد الربيعة

(٢٢٢) - [٤] تأملتُ قوله تعالى: ﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ ٩١
فقلت: الحمد لله الذي لم يمنع عنا فضله بالعبودية والتقرب له وتكثير الأجور بانقضاء
مواسم الخير، بل جعل مقام العبودية له قائماً حتى بعد الممات: الصدقة الجارية، العلم
الذي ينتفع به، والولد الصالح الذي يدعو له!

د. عبدالعزيز العويد



سُورَةُ الْجَحَلِّ

(٢٢٣) - [١] تربية القلب بالقرآن:

مر الحسن بن علي - رضي الله عنهما - على مساكين يأكلون فدعوه؛ فأجابهم وأكل معهم، وتلا: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْرِينَ﴾ ثم دعاهم إلى منزله فأطعمهم وأكرمهم.

ابن رجب، شرح حديث اختصام الملاء الأعلى: (٣٧ / ١)

(٢٢٤) - [٢] قضية وثائق ويكيلكس - مهما كانت دوافعها وأسبابها ومصداقيتها -

لا تخرج عن سنن الله الماضية التي سطرها القرآن: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآفَ اللَّهُ بُنْيَنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾، ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصَيِّبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾، ﴿وَطَنُوا أَنَّهُمْ مَا نَعْتُهُمْ حُصُونَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾.

أ.د. محمد الشر

(٢٢٥) - [٣] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ أي: سماع تدبر وإنصاف ونظر؛ لأن سماع القلوب هو النافع، لا سماع الآذان، فمن سمع آيات القرآن بقلبه، وتدبرها وتفكر فيها؛ انتفع ومن لم يسمع بقلبه، كأنه أصم لم يسمع؛ فلن ينتفع بالآيات.

الخطيب الشرييني، السراج المنير: (٢/ ٢٤١)

(٢٢٦) - [٤] تدبر: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ لذا تجدنا نبذل الغالي والنفيس لتحقيق الراحة والهدوء في بيوتنا، ونبادر لإصلاح ما فسد، دون ضجر أو ملل؛ لتحقيق هذه السكينة.

فهل نبذل مثل ذلك مع الزوجة، التي جعلها الله (سكناً)؛ لنحقق هذه الغاية العظمى؟!

أو أننا نحملها مسؤولية تحقيق ذلك وحدها؛ فينقلب البيت والزوجة إلى عذاب وشقاء، بدل المودة والرحمة والسكن.

أ.د. ناصر العمر

(٢٢٧) - [٥] قف متدبراً: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ ثم تأمل ما جرى من أحداث في ضوء هذه الآيات وغيرها، تجد مصداق ذلك، وكأنها أنزلت اليوم!

﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ (٢٥) ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (٢٦) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنُونَ﴾ (٢٧) ﴿ثُمَّ تَحَلَّىٰ عَنْهُمْ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ﴾ (٢٨) ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ (٢٩).

فما أتعس من لم يزن الأحداث بميزان القرآن!

﴿فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾!

أ.د. ناصر العمر

(٢٢٨) - [٦] الغدر ينزع الثقة، ويثير الفوضى، ويمزق الأواصر، ويرد الأقوياء ضعافاً واهنين: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم: (٥٥)

(٢٢٩) - [٧] نظرت إلى هذا الخلق، فرأيت كل من معه شيء له قيمة ومقدار رفعه وحفظه، ثم نظرت إلى قول الله عز وجل: ﴿مَاعِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَاعِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ فكلما وقع معي شيء له قيمة ومقدار وجهته إلى الله؛ ليبقى عنده محفوظاً.

أبو حامد الغزالي، الإحياء: (١/١٢٦)

(٢٣٠) - [٨] إن من استعد للقاء الله انقطع قلبه عن الدنيا وما فيها ومطالبها وخذت من نفسه نيران الشهوات وأخبت قلبه إلى الله وعكفت همته على الله وعلى محبته وإيثار مرضاته وأصبح قلبه يقول تعالى: ﴿مَاعِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَاعِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٢٧٦)

(٢٣١) - [٩] ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث، وتطيب له، وتهيؤ لتلاوة كلام الله، وهي استعانة بالله، واعتراف له بالقدرة،

وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني، الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه.

تفسير ابن كثير: (١/ ١١٤)

(٢٣٢) - [١٠] حين تغير آية مجرى حياة:

عن أبي نضرة قال: قرأت هذه الآية - في سورة النحل - : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ الآية، فلم أزل أخاف الفتيا إلى يومي هذا. تفسير ابن أبي حاتم: (٧/ ٢٣٠٦)

(٢٣٣) - [١١] ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ فعلى الداعية أن يُشعر نفسه بأنه يدعو إلى الله، لا إلى فرض السيطرة، أو إتمام الكلمة، أو إبراد الغيرة؛ لأن هذا خطأ، بل ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ فأى وسيلة يحصل بها المقصود، ولو كان فيها غضاضة عليك فاعملها.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة





(٢٣٤) - [١] حدثني الشيخ عبدالعزيز السلمان رحمه الله عن نفسه أنه قال: قرأت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ فتأملتها فعزمت أن أقرأ القرآن قراءة أدرك بها بعض هداية القرآن للتي هي أقوم، فبدأته من أوله، وكنت أكتب ما فتح الله عليّ به من هداية الآيات، فكانت النتيجة كتاباً في مجلدين: «الأنوار الساطعات لآيات جامعات».

د.عبدالعزیز العويد

(٢٣٥) - [٢] حادثة تونس كشفت الفرق بين قراءة أهل القرآن وقراءة غيرهم لهذا الحدث وللأحداث عموماً:

- فهم يربطونها بالسنن، يقودهم الوحي، موقنين بأن {هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم} وغيرهم يغرق في تحليلات - قد يصيب بعضها - لكنك لا تجد فيها نصاً واحداً.

- لا يفصلون هذه الأحداث عن سنن الله في الأمم، وغيرهم يحصرها بالأسباب مادية.

- يطرحون العلاج في ضوء الوحي وفهم السلف، وغيرهم قد ينطلق من واقع يضغط، أو ليرضي طائفة ما.

د. محمد الربيعة

(٢٣٦) - [٣] أعظم تغيير حصل في الحياة البشرية هو: ما أجراه الله على أيدي أنبيائه، وأعظم خطاب جرى به التغيير هو: القرآن المنزل على خير رسله، الذي من أبرز مفرداته وأكثرها ذكراً فيه هو: التذكير بالله، وأسمائه وصفاته، والآخرة، والموت، والتزهيد في الدنيا، والتحذير من التعلق بها.

فهل خطابنا الإصلاحي الذي ننشد به التغيير اليوم يستمد روحه من هذا القرآن العظيم، الذي وصفه ربنا بقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾؟

فهد العبيان

(٢٣٧) - [٤] يحتاج الوالدان في كبرهما إلى مراعاة خاصة، أعظم مما يحتاجان إليه في شبابهما وقوتهما؛ ذلك أنهما ينتظران من أبنائهم رد الجميل وحسن الوفاء، ويصبح حسهما مرهفاً، فتسعدهما الكلمة الطيبة، ويحزنان لما خالف ذلك، مهما كانت يسيرة في نظر المتكلم.

تدبر: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾ الآية.

أ.د. ناصر العمر

(٢٣٨) - [٥] ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝٤٥ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۝ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوُا عَلَى أَذْبَرِهِمْ نُفُورًا ۝٤٦﴾ فتدبر ما ذكره الله عن أعداء الرسل من نفي فقههم وتكذيبهم تجد بعض ذلك فيمن أعرض عن ذكر الله، وعن تدبر كتابه واتبع ما تتلوه الشياطين وما توحيه إلى أوليائها.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٢١٢ / ١٦)

(٢٣٩) - [٦] أربعة يدخلون الإسلام بسبب معاملة كفيْلهم الحسنة (خبر صحفي).

من تأمل القرآن المكي وجده مليئاً بالتأكيد على حسن الخلق، وأثره في كسب أتباع جدد للإسلام، وفي سورة الإسراء - وهي مكية - : ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وسيرته صلى الله عليه وسلم كانت ترجمة عملية لهذه الآية، فما أحوجنا وأحوج من نعاملهم - من كبير وصغير وخادم - إلى هذا الهدي القرآني.

من متدبر



سُورَةُ الْكَهْفِ

(٢٤٠) - [١] تدبر قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ إن الجملة الأخيرة تدل على أن الأمر الفرط، أو الوضع السائب، أو المجتمع المحلول، يجيء ثمرة غفلة القلب، واتباع الهوى، سواء أكان ذلك في أحوال النفس أم في أخلاق الجماعة!

محمد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين: (١/ ١٢٢)

(٢٤١) - [٢] ﴿أَفَنَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ معنى هذا الخطاب: إني عادت إبليس وطرده من سمائي، وباعدته من قربي، إذ لم يسجد لأبيكم آدم، ثم أنتم يا بني توالونه وذريته من دوني وهم أعداء لكم، فليتأمل اللبيب مواقع هذا الخطاب وشدة لصوقه بالقلوب والتباسه الأرواح، وأكثر القرآن جاء على هذا النمط من خطابه لعباده بالتودد والتحنن واللفظ والنصيحة البالغة.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٢٢١)

٢٤٢) - [٣] ما الحكمة من الإتيان بقوله: ﴿مِثْلُكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾؟ مع أنه لو لم يقل (مثلكم) لكفى في بيان المعنى!

الحكمة في الإتيان بـ(مثلكم) - والله أعلم - لتأكيد تشابه البشرية، وأنني لا أتميز عليكم بشيء إلا بالوحي: ﴿يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾.
ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين: (٢/ ٢٣)



سُورَةُ هُرَيْرِيسِ

(٢٤٣) - [١] ﴿حَذِّ الِكْتَبَ بِقُوَّةٍ﴾ لقد زلزل المؤمنون بالقرآن الأرض يوم زلزلت معانيه نفوسهم، وفتحوا به الدنيا يوم فتحت حقائقه عقولهم، وسيطروا به على العالم يوم سيطرت مبادئه على أخلاقهم ورغباتهم، وبهذا يعيد التاريخ سيرته الأولى.

مصطفى السباعي، هكذا علمتني الحياة: (٢٦٧)

(٢٤٤) - [٢] ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ اتبعوها: أرادوها وصارت هي همهم، وانقادوا لها وصاروا مطيعين لها، فلذلك قال: ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ ولم يقل: (تناولوا وأكلوا) ونحو ذلك؛ لهذا المعنى.

السعدي، المواهب الربانية من الآيات القرآنية: (٦٠)

فهل يعي هذا من قلبوا أفراح الأعياد إلى انكباب على الشهوات؟!



٢٤٥) - [١] النجاة والنصر بين ﴿لَا﴾ و﴿كَلَّا﴾: لما خاف موسى من أعدائه المخالفين، قال له ربه: ﴿لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾، ولما قال بعض أصحابه: ﴿إِنَّا لَمَذْكُورُونَ﴾: قال: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (٦٣). فلا نجاة ولا نصر إلا بقول: ﴿لَا﴾ للأعداء، ويقول: ﴿كَلَّا﴾ لمن ضعف إيمانهم، أو أصابتهم حمى التخذيل، فالمخذلون - أحياناً - قد يؤثرون أكثر من الأعداء! فتأمل هذا، ثم اقرنه بحديث: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم»؛ تعرف الطريق.

د. محمد القحطاني

٢٤٦) - [٢] سباق من نوع آخر:

السابق إلى ربه حري بأن يرضى الله عنه، تأمل: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ فإذا قرنت هذه الآية مع قوله صلى الله عليه وسلم - كما في الصحيح -: «سبق المفردون»



ثم فسرهم بأنهم: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات» تحصل لك: أن أسبق الناس إلى الله هم الذاكرون الله كثيراً، ومن كان كذلك؛ رضي الله عنه.

د. محمد القحطاني

(٢٤٧) - [٣] في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ دلالات مهمة منها:

- ١ - أن تعلم كتاب الله إقراء وحفظاً وفهماً، لا عجلة فيه، بل هي الأناة والتؤدة.
- ٢ - أن درجات العلم تبدأ بكتاب الله حفظاً وفهماً، ثم يتزود الإنسان من العلم ما شاء؛ ولذلك أتبع في الآية تلقي القرآن بطلب التزود من العلم.

د. محمد الربيعه

(٢٤٨) - [٤] تأمل أول نقص دخل على أبي البشر وسرى إلى أولاده كيف كان من عدم العلم وعدم العزم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (١٨٣)

(٢٤٩) - [٥] ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ فإن المعرض عن القرآن: إما أن يعرض عنه كبراً، فجزاؤه أن يقصمه الله، أو طلباً للهدى من غيره، فجزاؤه أن يضلله الله، وشاهده حديث علي رضي الله عنه: «من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله».

ابن القيم، إغاثة اللهفان: (١/ ٣٦٠)

(٢٥٠) - [٦] من مفاتيح الرزق (تدبر عملي):

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعِيقَابُ لِلتَّقْوَى﴾

كان بعض السلف إذا أصاب أهله خصاصة، قال: قوموا فصلوا؛ بهذا أمركم الله،
ويتلو هذه الآية.

تفسير ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: (١٨٦/٢)



سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

(٢٥١) - [١] ﴿خُلِقَ الْإِنْسَنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ الحكمة من ذكر عجلة الإنسان ههنا أنه لما ذكر المستهزئين بالرسول عليه الصلاة والسلام، وقع في النفوس سرعة الانتقام منهم واستعجلت، فقال تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَنُ مِنْ عَجَلٍ﴾؛ لأنه تعالى يميل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، يؤجل ثم يعجل، وينظر ثم لا يؤخر؛ ولهذا قال: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾ أي: نقمتي واقتداري على من عصاني ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ {فلا تستعجلون} .

تفسير ابن كثير، ت سلامة: (٣٤٣/٥)

(٢٥٢) - [٢] ادعى رجل على ابن أحد الخلفاء، فقضى الخليفة على ابنه؛ فأخذ المدعي يمدحه بأبيات شعر؛ فشكره الخليفة ثم قال: أما أنا فما جلست هذا المجلس حتى قرأت في المصحف: ﴿وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا

وإن كانت مثقال حبةٍ من خردلٍ أثينا بها وكفني بنا حسنين ﴿ قال الراوي: فما رأيت باكياً أكثر من ذلك اليوم.

تاريخ بغداد: (٣/ ٣٤٩)

(٢٥٣) - [٣] إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿ والحكمة في دخول الأصنام النار - وهي جماد لا تعقل، وليس عليها ذنب - بيان كذب من اتخذها آلهة، ويزداد عذابهم، فلهذا قال: ﴿ لَوْ كَانَتْ هَؤُلَاءِ ءَالِهَةً مَا وَرَدُوها ﴾.

تفسير السعدي: (٥٣١)

(٢٥٤) - [٤] من كان كثير الذنوب، وأراد أن يحطها الله عنه بغير تعب! فليغتنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة؛ ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له، فهو مرجو إجابتهم، لقوله: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾.

ابن بطال، شرح البخاري لابن بطال: (٢/ ٩٥)





(٢٥٥) - [١] عندما يقرأ المسلم قوله سبحانه: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ يتعجب كيف تذهل الأم عن رضيعها!

ويحاول أن يتصور كيف يكون الناس كالمجانين، فيعجز عن تصور ذلك مع إيمانه به، فيأتي زلزال اليابان ليريه مشهداً عظيماً، ودماراً هائلاً في طرفة عين؛ فيدرك أن هذا ليس إلا صورة مصغرة عن حقيقة ما سيكون عند زلزلة الساعة؛ فيزداد الذين آمنوا إيماناً، ويرتاب الذين في قلوبهم مرض والكافرون.

أ.د. ناصر العمر

(٢٥٦) - [٢] مشهد يذكر بمشهد:

شجرة لن تحاسب!

وبعوضة لن تسأل!

ونملة لن توزن!



وهرة لن تعرض على جنة ولا نار!

فلأي شيء تساقط حملها: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾.

د. عصام العويد

(٢٥٧) - [٣] تسونامي اليابان:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾! سيارات تتدحرج كحبات المسبحة وهي تتناثر، وطرق القطارات والسيارات كأنها هي خيط تلك المسبحة، والقنابل والجرحى بالآلاف بعد مرور (٢٤ ساعة) فقط من وقوع الطوفان، وصار الناس كأنهم على بوابة القيامة فتراهم: ﴿سُكَّرِي وَمَاهُمْ يُسَكَّرِي﴾، مشهد يحرك في القلب معنى من معاني عظمة الجبار، وضعف الإنسان، فاللهم جنب بلاد المسلمين آثاره، ولين قلوبنا لنعتبر.

من متدبر

(٢٥٨) - [٤] سئل بعض العلماء هل تجد في القرآن شاهداً على المثل السائر: «من

أعان ظالماً سلط عليه»؟

فقال نعم، هو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾.

الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٤٩)

(٢٥٩) - [٥] نظرت في هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي

السَّمَوَاتِ ...﴾، ثم قال: ﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ فرأيت الجهادات كلها قد وصفت

بالسجود، واستثنى من العقلاء، فقلت: هذه قدرة عظيمة، يوهب عقل الشخص، ثم يسلب فائدته! وإلا فكيف يحسن من عاقل ألا يعرف بوجوده، وجود من أوجده؟ غير أنه سبحانه وهب لأقوام من العقل ما يثبت عليهم الحجة، وأعمى قلوبهم كما شاء عن المحجة.

ابن الجوزي، صيد الخاطر (٣١٨/١)

(٢٦٠) - [٦] من لم يعرف الطريق إلى ربه، ولم يتعرفها، فهذا هو اللئيم، الذي قال الله فيه: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص ٢٧٧

(٢٦١) - [٧] ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ إنها إحدى صور عظمة الحج؛ فلا تجد مشهداً يجمع الناس من كل جنسية وبلد، كما يكون في الحج، إنه مشهد يطلعك على عظمة هذا الدين، وعمقه في الأرض؛ بما لا يشهده دين آخر.

د. محمد الربيعة

(٢٦٢) - [٨] أبلغ الله تعالى صوت إبراهيم حينما نادى بالحج، وحفظ هذا الأذان فجعله قرآناً يردد في الصلوات، ويتلى في المحاريب ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾. إنها إشارة قوية إلى أن على العبد أن يفعل الأسباب التي يستطيعها، ثم يترك ما وراء ذلك للقادر الكبير المتعال.

د. سلمان العودة، مستفادة من (رسائل إلى الحجيج)

(٢٦٣) - [٩] مشاركة الناس في آلامهم، والنزول إلى ساحات نفعهم؛ إنما هو نزول إلى ساحات التواضع والخضوع، ومجانبة الكبر والزهو والخيلاء؛ ولذلك أمر الله صاحب الأضحية والهدي بذلك فقال: ﴿وَأَطِيعُوا أَلْبَاسَ الْفَقِيرِ﴾.

من متدبر

(٢٦٤) - [١٠] طلب العلم والحج:

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ قال العباس الدوري: ربما كنا عند أحمد بن حنبل أيام الحج، فيجيئه أقوام من الحجاج فيقبل عليهم ويحدثهم، فربما قلنا له في ذلك! -أي: نتعجب من عقد مجلس الحديث في أيام الحج - فيقول: هؤلاء قوم غرباء، وبعد أيام يخرجون.

ابن مفلح الآداب الشرعية (١٠٧/٢)

(٢٦٥) - [١١] حج (مالكولم إكس) - وهو أحد الدعاة السود الأمريكان، الذين كانوا يتعصبون للجنس الأسود - فلما رجع من رحلة الحج؛ غير أفكاره العنصرية، وكان السبب: ما رآه من تساوي المسلمين في الحج - الأسود والأبيض، الغني والفقير، والأوربي والأفريقي، والعربي والأعجمي - وصدق الله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾. تراجع شهداء الدعوة في العصر الحديث (١/٨٩)

(٢٦٦) - [١٢] تعظيم السلف لليلة القدر:

كان تميم الداري رضي الله عنه يتأول قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ فقد اشترى حلة بألف درهم، يلبسها في الليلة التي تُرجى فيها ليلة القدر، وبعض الناس يأتي بثياب نومه للمسجد مع قدرته!

سير أعلام النبلاء (٤٤٧/٢) الجديد

(٢٦٧) - [١٣] الكسوف وتدبر عملي:

يقول أحد الإخوة: ركب معي في سيارتي بعد صلاة الكسوف - هذا اليوم - رجل عامي كبير في السن، وبكى كالطفل، فظننت أنه يبكي لوفاة حبيبته! سألته: عسى ما شر؟ فكان رده كالصاعقه عليّ! قال: أكثر الناس لا تصلي الكسوف! وبيوتنا فيها دشوش سيئة، وأولادنا لا يصلون، ونسرف في الولاثم، فكيف لا نخاف؟ ونزل من السيارة وهو يكفكف دموعه!

وصدق الله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾.

من متدبر

(٢٦٨) - [١٤] قال بعض السلف: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ

يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ إن اتقيت الله في هذه البدن، وعملت فيها لله، وطلبت ما قال الله؛ تعظيماً لشعائر الله، ولحرمة الله، وجعلته طيباً؛ فذلك الذي يتقبل الله، فأما اللحوم والدماء، فمن أين تنال الله؟

تفسير الطبري (١٨ / ٦٤١)

(٢٦٩) - [١٥] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ

كَفُورٍ﴾ ربط الله سبحانه دفاعه عنك بصفة الإيمان؛ فكلما زاد إيمانك زاد دفاعه عنك، وكلما ضعف إيمانك؛ ضعف دفاعه عنك، وهذا بناء على القاعدة التفسيرية: أن الحكم المعلق على وصف؛ يزيد بزيادته، وينقص بنقصانه.

د. خالد السبت، مستفاد من (عيون التفسير)

(٢٧٠) - [١٦] الحكم بغير ما أنزل الله من أعظم أسباب تغيير الدول، كما جرى مثل هذا مرة بعد مرة في زماننا وغير زماننا. ومن أراد الله سعادته جعله يعتبر بما أصاب غيره؛ فيسلك مسلك من أيده الله ونصره، ويجتنب مسلك من خذله الله وأهانته؛ فإن الله يقول في كتابه: ﴿وَلْيَنْصُرْكَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهْمُ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١).

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٣٨٨ / ٣٥)

(٢٧١) - [١٧] ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ فأخبر عز وجل أن الحواس تبع للعقل، وأن ذا العقل الذي يغلب هواه عليه؛ لا ينتفع بما أدركت حواسه.

رسائل ابن حزم (٣١٥ / ٤)



سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

(٢٧٢) - [١] القرآن يعلمنا - وخاصة في رمضان - أن لا نغتر بصيامنا ولا بكثرة قيامنا؛ بل يزداد خوفنا بازدياد طاعتنا؛ لأننا نحيا بقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾.

من متدبر

(٢٧٣) - [٢] تجربة سعدية مع التدبر:

مر عليّ منذ زمان طويل كلام لبعض العلماء لا يحضرني الآن اسمه، وهو أنه بعد بعث موسى ونزول التوراة؛ رفع الله العذاب عن الأمم، أي: عذاب الاستئصال، وشرع للمكذبين المعاندين الجهاد، ولم أدر من أين أخذه، فلما تدبرت هذه الآيات، مع الآيات التي في سورة القصص؛ تبين لي وجهه ().

تفسير السعدي: (٥٥٢)

(٢٧٤) - [٣] أرض القلب إذا بذر فيها: خواطر الإيمان، والخشية والمحبة والإنابة، والتصديق بالوعد، ورجاء الثواب، وسُقيت مرة بعد مرة، وتعاهدها صاحبها بحفظها ومراعاتها، والقيام عليها؛ أثمرت له كل فعل جميل، وملاأت قلبه من الخيرات، واستعملت جوارحه في الطاعات؛ فاحذر أن تكون ممن قال الله فيهم: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمِلُونَ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٢٧٥)

(٢٧٥) - [٤] ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ﴾، ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أمر طبيعي أن نبتلى، والمطلوب شرعاً أن يسمع ربنا - الغني عنا - تضرعنا حين نبتلى؛ لأن الله عاب على هؤلاء عدم تضرعهم فقط.

من متدبر



سُورَةُ النَّازِعَاتِ

(٢٧٦) - [١] إذا زَكَّى إمام من الأئمة أحداً فهذه منقبة، وإذا كان المزكي هو الرسول صلى الله عليه وسلم فلا سبيل إلى الجرح، فكيف إذا كان المزكي والشاهد بالفضل هو الله جل وعلا؟ هذا ما وقع لجميع أمهات المؤمنين، وخصوصاً عائشة رضي الله عنها التي أنزل الله في براءتها (١٦ آية) من سورة النور.

د. عمر المقبل

(٢٧٧) - [٢] «ولو فَلَيْتَ القرآن كله، وفتّشت عما أوعده به العصاة، لم تر الله تعالى قد غلظ في شيء تغليظه في إفك عائشة رضي الله عنها، ولا أنزل من الآيات القوارع المشحونة بالوعيد الشديد، والعتاب البليغ، والزجر العنيف، واستفطاع ما أقدم عليه: ما أنزل فيه، على طرق مختلفة، كل واحد منها كاف في بابه.

١ - حيث جعل القَذْفَ ملعونين في الدارين جميعاً.

٢ - توعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة.



- ٣ - أن ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم تشهد عليهم بما أفكوا وبهتوا.
- ٤ - أنه يوفيههم جزاءهم الحق الواجب حتى يعلموا ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ .
- فأوجز في ذلك وأشبع، وفصل وأجمل، وأكد وكرر، وما ذاك إلا لأمر.
- ينظر: الكشف، للزمخشري: (٣/ ٥٦، ٥٧)

(٢٧٨) - [٣] إذا كان الوعيد الذي نزل في شأن من قذفوا عائشة رضي الله عنها بهذه الشدة والتهديد، والآيات لم تنزل إلا بعد حدوث الإفك، فكيف سيكون الحال فيمن قذفها بعد نزول الآيات الصريحة في براءتها؟!

من متدبر

- (٢٧٩) - [٤] ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ هذه الجملة جاءت في أول آية من الآيات التي نزلت في قصة الإفك، الذي يجدد طرحه أهل إفك آخرون - هذه الأيام - ممن كذبوا القرآن الذي برأها ..
- وصدق الله: ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ فكم كان لهذا الحدث من أثر في يقظة الأمة وتبصيرها بحقيقة القوم، وغيرها من الحكم.

د. محمد الربيعة

- (٢٨٠) - [٥] يقول أحد الإعلاميين (من دولة خليجية) ممن أوتي قدرة على الكتابة وخصوصاً الوصف، والكتابة في عالم الغزل، والتشبيب بالنساء: كانت تأتيني رسائل ثناء وإشادة كثيرة من المتابعين، وذات يوم جاءته رسالة قصيرة من جوال

لا يعرفه، غَيَّرَتْ مسار حياته الإعلامية وكتاباتة، هي: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾.

من مقابلة مع نفس الكاتب في قناة المجد الفضائية

(٢٨١) - [٦] في قوله تعالى - في خواتيم آية غض البصر-: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فوائد جلية، منها: أن أمره لجميع المؤمنين بالتوبة في هذا السياق؛ تنبيه على أنه لا يخلو مؤمن من بعض هذه الذنوب التي هي: ترك غض البصر، وحفظ الفرج، وترك إبداء الزينة، وما يتبع ذلك، فمستقل ومستكثر.

ابن تيمية، الفتاوى: (٤٠٣/١٥)

(٢٨٢) - [٧] المتأمل لما يسمع من تحليلات وتوقعات حول أحداث الأمة؛ يلحظ اضطراباً وغشاً في الرؤية، والسر في ذلك: عدم الانطلاق من منهج القرآن في تقويم الأحداث، فأصبحوا كمن يسير في ظلمات متراكمة، تدبر آية النور: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ إلى آخر الآية: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾.

أ.د. ناصر العمر



سُورَةُ الْفُرْقَانِ

(٢٨٣) - [١] كان بعض الصالحين إذا رجع من الجمعة في حر الظهيرة يذكر انصراف الناس من موقف الحساب إلى الجنة أو النار؛ فإن الساعة تقوم في يوم الجمعة، ولا ينتصف ذلك النهار حتى يقبل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، قاله ابن مسعود، وتلا قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾. لطائف المعارف: (١٤٧)

(٢٨٤) - [٢] في أواخر الفرقان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾ الآية، ثم قال بعدها: ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ الآية، ومناسبة هذا: أنه «لما تجاهل المشركون الرحمن، واستكبروا عن السجود له؛ عرّفهم القرآن بالرحمن: بخلقه، وتدبيره وإنعامه، ثم عرّفهم بعباده الذين عرفوه بذلك، فأمنوا به، وخضعوا له، بما اشتملت عليه هذه الآيات من صفاتهم، وفي ذلك تشريف كبير لهم، وتبكيك لأولئك المتجاهلين المتكبرين».

ابن باديس، تفسير ابن باديس: (١/١٩٣)



(٢٨٥) - [٣] يلفت نظرك التركيز على الأخلاق في صفات عباد الرحمن، فقد افتتحت بـ: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ ، ثم ثلثت بكرمهم واعتداهم: ﴿إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ ثم ثلثت بمفارقتهم لأراذل الأخلاق: ﴿وَلَا يَفْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ ثم بسلامتهم من شهود مجامع السوء: ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ فجمعوا أصول الأخلاق، فاستحقوا ﴿الْفُرْقَةَ يَمَا صَبَرُوا﴾.

د. عبدالله الغفيلي

(٢٨٦) - [٤] تدبر علاقة قوله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ بما قبلها؛

يتضح لك ما يلي:

- ١ - أن صلاح الزوج (يشمل الزوجين) والذرية؛ من أهم ما يعين على تحقيق الإمامة، إذ يحس بالسكن والطمأنينة، مما يعينه على الوصول إليها والقيام بحقوقها.
- ٢ - أن من صفات من يكون للمتقين إماماً: أن يعنى بزوجه وذريته؛ فهم أحق الناس بإمامته.

أ.د. ناصر العمر





(٢٨٧) - [١] من علق أمره بعزة مخلوق أذله الله، تأمل قوله تعالى: ﴿فَالْقَوُّا جِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهِمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ ٤٤ ﴿فَأَلْفَى مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ - إلى قوله - ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾.

د. محمد الربيعة

(٢٨٨) - [٢] كل بناء شامخ لا يكون لغاية شريفة محمودة؛ فهو عبث وهو باطل: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾؟

تفسير ابن باديس: (٣٩٤)



سُورَةُ النِّمْلِ

(٢٨٩) - [١] قال الهدهد لسليمان -عليه السلام- متحدثاً عن ملكة سبأ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ ولم يقل: (...ملكة تملكهم) مع أنها ملكة حقاً!! ولكن كأن الهدهد قد استقبح من رجال أن يملكوا أمرهم امرأة؛ فجاء باللفظ الذي يُقَبِّح ذلك، ويضع المرأة من الحياة موضعها الذي تقتضيه فطرة الخلق.

علي جاسم محمد، مقال: (خواطر قرآنية)

(٢٩٠) - [٢] مع قول الهدهد عن بلقيس: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ قال الهدهد: ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ﴾. كيف لم ينبهر الهدهد بحضارة كافرة، ولم تأثر به حضارتهم، مع أنها أوتيت من كل شيء؛ وإنما كان همه: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ فهل يعي هذا المعنى المفتونون بحضارة الغرب؟

د. عبد المحسن المطيري

(٢٩١) - [٣] عجيب أمر هذا الهدهد: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ﴾

حيوان غير مكلف يغار أن يعصى الله وأن يُشرك به، ويكون سبباً لإسلام أمة كاملة!
فماذا عنك يا ابن الإسلام، ماذا فعلت لدينك؟!

د. عبد المحسن المطيري

(٢٩٢) - [٤] تأمل كيف جمع الله بين إجابة المضطر، وكشف الضر، ويكونوا

خلفاء في الأرض، في آية واحدة: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ وتأمل في قصة موسى حين قتل ثم أناب، واضطر إلى ربه؛ فتاب عليه واصطفاه: ﴿وَقَنَلْتَ نَفْسًا فَجِئْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفُتْنَاكَ فَنُونا فَلَيْتَ سَيْنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَمْوِسَّى ﴿٤٠﴾ وَأَصْطَنَعْتَكَ لِنَفْسِي﴾ فهل بعد هذا يئأس مضطر أو مذنب تائب؟

د. محمد الربيعة



سُورَةُ الْقَصَصِ

(٢٩٣) - [١] قال الكاتب والشاعر النصراني أمين نخلة: «كلما قرأت القرآن قلت لنفسي: ويحك انجي فإنك على النصرانية! انتهى». وصدق الله إذ يقول: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾. ينظر: كتاب (ميراث الصمت والملكوت)، (١٤٢).

(٢٩٤) - [٢] شجرة الإخلاص أصلها ثابت، لا يضرها زعازع: ﴿أَيُّنْ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾. وأما شجرة الرياء؛ فإنها تجث عند نسمة: «من كان يعبد شيئاً فليتبعه».

ابن القيم، بدائع الفوائد: (٢٣٧/٣)

(٢٩٥) - [٣] إذا أردت أن ترى كيف ترسم خريطة النصر في ميدان الضعف والعجز؛ فاقراً صدر سورة القصص: ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ إلى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ﴾.

د.عمر المقبل



سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

(٢٩٦) - [١] من أعجبتة حكمة عظيمة صالحة في قول مفكر أو فيلسوف، فليتحسر على نفسه أن جهلت موضعها من القرآن، قال تعالى: ﴿وَلَيْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾.

عبدالعزیز الطریفی، فی العقلية الليبرالية: (١١٠)

(٢٩٧) - [٢] بحسب قيام العبد بالأمر تدفع عنه جيوش الشهوة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، وفي القراءة الأخرى: {يدفع}.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٧٢)

(٢٩٨) - [٣] ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ فالكتاب

كاف عن كل آية لمن تدبره، وتعقله، وعرف معانيه، وانتفع بأخباره، واتعظ بقصصه؛

فإنه يغني عن كل شيء من الآيات، لكن الذي يجعلنا لا نحس بهذه الآيات العظيمة: أننا لا نقرأ القرآن على وجه تدبره، ونتعظ بما فيه؛ فأكثر المسلمين يتلونه لمجرد التبرك! ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين: (١/ ١٣٣)

(٢٩٩) - [٤] كل علم دين لا يُطلب من القرآن فهو ضلال، وكل عاقل يترك كتاب الله مريداً للعلو في الأرض والفساد فإن الله يقصمه؛ فالضال لم يحصل له المطلوب؛ بل يعذب بالعمل الذي لا فائدة فيه.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾.

ابن تيمية، الاستقامة: (١/ ٢١)

(٣٠٠) - [٥] وقد ذكر في غير موضع من القرآن ما يبين أن الحسنة الثانية قد تكون من ثواب الأولى، وكذلك السيئة الثانية قد تكون من عقوبة الأولى، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْأُوا السَّوْءِ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٤/ ٢٤٠)





(٣٠١) - [١] يواجه الإنسان في حياته - وخاصة في هذا الزمن - كثيراً من المتغيرات، التي يتأثر بها كثير من الناس، ولو تدبر المؤمن قول الله تعالى: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُ لَكُمْ لَخَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ أَلَيْسَ أَلْفَيْمٌ﴾ لما زهد في طريق الحق ولو انحرف عنه أكثر الناس؛ ولذلك ختم الله الآية بقوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

د. محمد الربيعة

(٣٠٢) - [٢] ارتفاع نسبة الطلاق بلغ رقماً خيفاً - قرابة ٤٠,٠٠٠ حالة طلاق في سنة واحدة - وهذا مخالف لأصل خلق الزوجين: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ فلو تحقق السكن لما وقع الطلاق - غالباً -، إذن لا بد من سبب معتبر حال دون تحقق الأصل والغاية، والعلاج: أن تصلح ما بينك وبين الله؛ يصلح لك زوجك، تدبر: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾.

أ.د. ناصر العمر



(٣٠٣) - [٣] ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ فإذا

كانت حياة الأرض بعد موتها من أعظم الأدلة على سعة رحمته؛ فالدليل في القلب الخلي من العلم والخير حين ينزل الله عليه غيث الوحي فيهتز وينبت العلوم المختلفة النافعة، والأعمال الظاهرة والباطنة: أعظم من الأرض بكثير!

ودلالته على سعة رحمة الله وواسع جوده وتنوع هباته أكثر وأعظم.

السعدي، المواهب الربانية: (٢٢)

(٣٠٤) - [٤] ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ جاء الحديث عن صدق وعد الله

بعد الصبر؛ لأنه «مما يعين على الصبر، فإن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع بل سيجده كاملاً؛ هان عليه ما يلقيه من المكاره، ويسر عليه كل عسير، واستقل من عمله كل كثير».

تفسير السعدي: (١/٦٤٦)



سُورَةُ الْأَحْزَابِ

(٣٠٥) - [١] تأس في كل حال:

إذا ضمنت قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ إلى نداءه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «خذوا عني مناسككم»؛ هان عليك ما تجده من مشقة ونصب - غير مقصود - في سبيل تتبع سنة نبيك صلى الله عليه وسلم، بل ستجد في ذلك لذة يعجز الوصف عنها.

د. عمر المقبل

(٣٠٦) - [٢] سمى الله مكث المرأة في بيتها قراراً ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾، وهذا المعنى من أسمى المعاني الرفيعة؛ ففيه استقرار لنفسها، وراحة لقلبها، وانسراح لصدرها، فخروجها عن هذا القرار يفضي إلى: اضطراب نفسها، وقلق وضيق صدرها، وتعرضها لما لا تحمد عقباه.

ابن باز، خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله: (٢٦)

(٣٠٧) - [٣] لن نعدم خيراً من رب بشرنا على لسان نبيه:

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً﴾ قال ابن عطية: قال لي أبي: هذه أرجى آية عندي في كتاب الله؛ لأن الله قد أمر نبيه أن يبشر المؤمنين بأن لهم عنده فضلاً كبيراً، وقد بين الله تعالى الفضل الكبير في قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.

المحرر الوجيز: (٤٥٠ / ٤)

(٣٠٨) - [٤] قال تعالى في شأن المرأة التي وهبت نفسها: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ قال الزجاج: ولم يقل: (إن وهبت نفسها لك) لأنه لو قال: (لك) جاز أن يتوهم أن ذلك يجوز لغير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما جاز في بنات العم وبنات العمات - والله أعلم -.

ابن الجوزي، زاد المسير: (٤٧٤ / ٣)

(٣٠٩) - [٥] قال تعالى: ﴿وَبَنَاتٍ عَمِكَ﴾ فذكر العم مفرداً، ثم لما ذكر العمات قال: ﴿وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ﴾ بالجمع، وكذلك قال: ﴿وَبَنَاتٍ خَالَكَ﴾ فرداً ﴿وَبَنَاتٍ خَالَتِكَ﴾ جمعاً، والحكمة في ذلك أن العم والخال - في الإطلاق - اسم جنس، كالشاعر والراجز، وليس كذلك في العممة والخالدة، وهذا عرف لغوي؛ فجاء الكلام عليه بغاية البيان لرفع الإشكال؛ وهذا دقيق فتأملوه.

ابن العربي، أحكام القرآن: (٥٩٣ / ٣)



سُورَةُ سَبَأٍ

(٣١٠) - [١] ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ وهذا دليل ظاهر أن الذي نراه مُعارضاً للنقل، ويقدم العقل عليه، ليس من الذين أُوتوا العلم في قبيل ولا دبير ولا قليل ولا كثير.
ابن القيم، الصواعق المرسلة: (٨٥١ / ٣)

(٣١١) - [٢] قد تسلف أيادي بيضاء لبعض الناس، وتبذل جهداً محموداً في سوقها، حتى إذا استقرت في أيديهم نظروا إليك جامدين، أو ودعوك بكلمات باردة، ثم ولوا عنك مدبرين! هل يغضبك هذا المسلك؟ هكذا صنعوا قبلاً مع ربك وربهم فقال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾.

محمد الغزالي، جدد حياتك: (١٠٤)

(٣١٢) - [٣] فيما قصه الله - في سورة سبأ - من شأن داود واشتغاله

بالصناعات عبرة!

ذلك أن «الفقه في الدنيا جزء من العقل الذي يفقه الآخرة، ولن يستطيع نصرة
الإيمان أبله ولا قاعد!
وعندما تحول المسلمون إلى عالم ثالث أو رابع، نال منهم خصومهم، وأمسوا
معرفة لدينهم!!».

محمد الغزالي، نحو تفسير موضوعي: (٣٢٧)

(٣١٣) - [٤] وأعظم العذاب أن يُمنع الإنسان عن مراده؛ كما قال الله تعالى:
﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ فكان هذا أجمع عبارة لعقوبات أهل جهنم.
أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين: (٤/٤٩٦)





(٣١٤) - [١] قد يعجب الإنسان من استمرار بعض الناس على خطأ ظاهر، كيف خفي عليه؟ لكن يزول عجبه حين يقرأ: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ فحريّ بالعبد أن يسأل ربه أن يريه الحق حقاً، والباطل باطلاً، وأن يدخله في عباده المهتدين.

من متدبر

(٣١٥) - [٢] ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ تأمل كيف بين شدة الاختلاف والتباين بين البحرين، ثم صرف أنظارنا إلى أجهل وأفضل ما فيها ﴿وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ الآية. فلو أننا ركزنا على الوجه المشرق لما نعايشه في حياتنا، واستثمرنا ذلك بإيجابية وواقعية؛ لاختلفت نظرنا للحياة، مهما كانت الظروف المحيطة بنا.

أ.د. ناصر العمر



(٣١٦) - [٣] العبد له في كل نفس ولحظة وطرفة عين عدة حوائج إلى الله، لا يشعر بكثير منها، فأفقر الناس إلى الله من شعر بهذه الحاجات، وطلبها من معدنها بطريقها ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾.
ابن القيم، طريق الهجرتين: (٨٨)

(٣١٧) - [٤] إلى من عاش إلى هذه اللحظات:
تأمل! ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرُ﴾ «من عرف شرف العمر وقيمته لم يفرط في لحظة منه، فلينظر الشاب في حراسة بضاعته، وليحتفظ الكهل بقدر استطاعته، وليتزود الشيخ للحاق جماعته، ولينظر الهرم أن يؤخذ من ساعته».
ابن الجوزي، تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر: (٥)

(٣١٨) - [٥] هو حديث يتكرر عن مضي عام وقدم آخر، لكن انظر إلى بعض طرق القرآن وهو يربي أهله - حين يتحدث عن الزمن -! ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرُ﴾؟!
ياله من سؤال! ويالحسرة المفرطين!

د. عمر المقبل

(٣١٩) - [٦] قال علي رضي الله عنه: ثلاث هن راجعات إلى أهلها: المكر، والنكث، والبغي، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾، وقوله: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾.
محاضرات الأدباء: (١/ ٣٥٤)

سُورَةُ
يَسِينَ

(٣٢٠) - [١] أعظم أمنيات الداعية الصادق تحقيق السعادة للمدعوين، ﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ بِمَا غَفَرْتُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ قال قتادة: لا تلقى المؤمن إلا ناصحاً، لا تلقاه غاشاً؛ لما عاين ما عاين من كرامة الله تمنى على الله أن يعلم قومه ما عاين من كرامة الله له.

تفسير ابن كثير: (٣/٦٨٦)

(٣٢١) - [٢] فليعلم المؤمن أن هذه الوحشة لا تدوم بل هي من عوارض الطريق فسوف تبدو له الخيام وسوف يخرج إليه المتلقون يهتفون بالسلامة والوصول إليهم فيا قره عينه إذ ذاك ويا فرحته إذ يقول: ﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ بِمَا غَفَرْتُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٢٨٦)

٣٢٢ - [٣] ما الحكمة في التنصيب على الأنعام في هذه الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ يقول القاسمي رحمه الله: «والسر في إفراده هذه النعمة، والتذكير بها دون غيرها من نعمه وأياديه، أن بها حياة العرب وقوام معاشهم؛ إذ منها طعامهم وشرابهم ولباسهم وأثاثهم وخبأؤهم وركوبهم وجمالهم، فلولا تفضله تعالى عليهم بتذليلها لهم، لما قامت لهم قائمة».

تفسير القاسمي: (٧/ ٢٤١)



سُورَةُ الصَّافَّاتِ

(٣٢٣) - [١] إذا قرأت قصص الكرم في التاريخ القديم أو الحديث فإنك تتعجب جداً من ذلك! وحينما قرأت قوله تعالى - عن أهل الجنة - : ﴿فَوَكَكُّهُمْ مُكْرَمُونَ﴾ تصاغرت في عيني كل قصص الكرم، وذهب الذهن كل مذهب، وإذا كان الذي سيكرمهم رب العالمين، فأى عبارة يمكن أن تصف هذا الكرم؟!

د. عمر المقبل

(٣٢٤) - [٢] ختمت قصة نوح في (الصافات) بـ: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ فكل من أحسن فالله يجزيه كما جزي نوحاً عليه السلام، والذي جزاه الله بأمرين: بما ترك عليه في الآخرين، وبما سلمه في العالمين. وكذلك من كان مؤمناً بالله، محسناً في عبادته، وإلى عبادته، فالله يجزيه كما جزي نوحاً: ينجيهِ من الهلاك، ويُسلِّمَ عرضه من الذكر السيئ، ويلقي محبته وثناء الناس على ألسنة الخلق.

ابن عثيمين، تفسير سورة الصافات: (١٨٢، ١٨٨)





(٣٢٥) - [١] قال ابن عباس: كان في نفسي شيء من صلاة الضحى، حتى وجدتُها في القرآن: ﴿يُسَبِّحُنَا بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾. تعليق: وهذا محمول على أن ابن عباس لم تبلغه أحاديث صلاة الضحى. تفسير القرطبي: (١٥/١٦٠)

(٣٢٦) - [٢] ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ إنما قال: (مفتوحة) ولم يقل (مفتوحة)، لأنها تُفتح لهم بالأمر لا بالمس. تفسير القرطبي: (١٥/٢١٩)

(٣٢٧) - [٣] يا له من شرف! قال تعالى عن خيار رسله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾، تذكر الدار الآخرة والتذكير بها، والعمل لها؛ من نعم الله الخالصة على أوليائه المصطفين الأخيار. قال قتادة: كانوا يذكرون الناس الدار الآخرة والعمل لها.

تفسير ابن كثير: (٤/٥١)

سُورَةُ
الزُّمَرِ

(٣٢٨) - [١] أحببنا في مشروع الأمة العظيم (تدبر):

من بشارت القرآن نرف لكم فف عفكم هفه البشرى: ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .. وأفراحنا بالعفء؁ وتهنئتنا لكم به ترجمه هفه الآفة العظفمة: ﴿ قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَرَحْمَتَهُ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ جعل الله أفافكم أفافاء؁ وأفافكم أفراحاً: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

أسرة تفبر

(٣٢٩) - [٢] فف آواففم سورة الزمر: قال الله تعالى: ﴿ وَسَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَبَحَّتْ أَبْوَابُهَا ﴾ بفنا قال فف أهل الجنة: ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ السبب: أن فف هفه الآفة إشارة إلى الشفاعة الخاصة بالنبف صلى الله عفله وسلم؁ الفف فشفع ففها لأهل الجنة آفن فأتون ففجدون باب الجنة مغلقاً؛ ففشفع لهم صلى الله عفله وسلم فف ءآولها؁ ففءآلونها.

ابن عففم؁ مجموع فتاوى ورسائل العففمفن: (١٨٤ / ٣)

سُورَةُ
عَنْكَافُ

(٣٣٠) - [١] قال تعالى عن الملائكة: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وفيها فائدتان:

١ - أن الله لم يذكر عن الملائكة استغفاراً؛ لعدم حاجتهم له، بل هم يسبحون.

٢ - أنهم قدّموا بين يدي استغفارهم للمؤمنين تسبيحاً وتحميداً، وهكذا ينبغي للداعي أن يكون.

أ.د. محمد أبو موسى، آل حم: (٣٦)

(٣٣١) - [٢] روى الأعمش، عن ابن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ إذا أنت نظرت إليها تريد الخيانة أم لا ﴿وَمَا تُخْفِي الضُّرُورَ﴾ إذا أنت قدرت عليها تزني بها أم لا قال: ثم سكت الأعمش، فقال لتلميذه: ألا أخبرك بالتي تليها؟ قال: قلت: بلى! قال: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ قادر أن يجزي بالحسنة الحسنة، وبالسّيئة السيئة، إن الله هو السميع البصير.

حلية الأولياء: (١/٣٢٣)

(٣٣٢) - [٣] حينما هدد فرعون موسى بالقتل قال موسى -عليه السلام:-

﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ فخص صفة الكبر وعدم إيمانه بالآخرة؛ لأنه إذا اجتمع في المرء التكبر والتكذيب بالجزاء؛ قلت مبالاته بعواقب أعماله؛ فكمُلت فيه أسباب القسوة، والجرأة على الناس.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (١٨٣/٢٤)

(٣٣٣) - [٤] من التجارب النافعة لبعض العقلاء: عدم الانزعاج من النقد، أو إشغال النفس بقصد الناقد ونيته؛ وإنما أفيد مما فيه -بغض النظر عن قائله وأسلوبه-، وقد تأملت عموم دلالة آية غافر وتقسيمها العقلي؛ فازددت قناعة بهذا المنهج، فتدبرها: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ، وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾.

أ.د.ناصر العمر

(٣٣٤) - [٥] استحضار دائم ..

قال تعالى عن آل فرعون: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ قال ابن سيرين: كان أبو هريرة يأتينا بعد صلاة العصر فيقول: عرجت ملائكة، وهبطت ملائكة، وعُرض آل فرعون على النار! فلا يسمعه أحد إلا يتعوذ بالله من النار.

تفسير ابن رجب الحنبلي: (٢٢٨/٢)

(٣٣٥) - [٦] ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ﴾ في إضافة الرسل إليهم ما يفيد أنهم يعرفونهم ويعرفون صدقهم، ثم إن كلمة ﴿جَاءَتْهُمْ﴾ تفيد أن هؤلاء الرسل لم يقولوا شيئاً من عند أنفسهم، وإنما جاءوا بما جاءوا به كما يجيء حامل الرسالة والأمانة.

أ.د. محمد أبو موسى، آل حم: غافر، فصلت: (٣٠٠)



سُورَةُ فُصِّلَتْ

(٣٣٦) - [١] قد تمر أوقات تنهزم فيها الأمة وتضعف، لكن لا يمكن أن تمر لحظة واحدة ينهزم فيها هذا الكتاب؛ لأن الله يقول: ﴿وَإِنَّهُ لَكَنُذُرٌ عَزِيزٌ﴾.
محمد الراوي، شريط صوتي في التعليق على سورة هود

(٣٣٧) - [٢] أن يخضع لك عدوك كأنه صديق؛ فهذا انتصار! وأن يعصمك الله من الشيطان؛ فهذا انتصار أكبر!
تدبر: ﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فقد أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك: عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم». ابن عباس، تفسير الطبري: (٤٣٢ / ٢٠)

٣٣٨ - [٣] إذا رأيت الإنسان على باطل، ويتحدث عن ماضيه وحاضره بلغة المعجب والمفتخر، وكأنه محسن؛ فاعلم أنه ممن احتوشته الشياطين، قال تعالى:

﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾.

ينظر: تفسير ابن كثير: (١٧٤ / ٧)

٣٣٩ - [٤] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ فإذا كان القرآن قد أحيا أولئك الأقوام - مع شدة كراحتهم لهذا النوع من الحياة ومقاومتهم له بما علمنا من المقاومة، وكانوا منه في أمر مريج - فكيف لا يحيينا؟ ونحن نوقن بأنه كلام الله الذي

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

محمد رشيد رضا، مجلة المنار: (٣٠٦ / ٢)

٣٤٠ - [٥] في قول المشركين: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ كل هذه المحاصرة لصوت القرآن حتى لا يصل إلى قلوبهم ولا إلى قلوب غيرهم، وهو متضمن الاعتراف بأن هذا القرآن قادر على اقتحام قلوبهم، وأن ينتزعهم من أنفسهم، وأنه هو هذا الدين، وأن الإفلات منه إفلات من هذا الدين.

أ.د. محمد أبو موسى



سُورَةُ الشُّورَى

(٣٤١) - [١] من يؤثر دنياه على آخرته، لم يجعل الله له نصيباً في الآخرة إلا النار، ولم يزد بذلك من الدنيا شيئاً، إلا رزقاً قد فرغ منه وقُسم له: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾.

الدر المنثور في التفسير بالماثور: (٣٤٣/٧)

(٣٤٢) - [٢] يتساءل كثيرون عن الدليل الشرعي على مقولة: إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها! والجواب عن ذلك موجود في قول أحد السلف: هو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾.

تفسير ابن كثير: (٢٠٤/٧)

(٣٤٣) - [٣] قال قتادة: يقال: خير الرزق ما لا يطغيك، ولا يلهيك: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾.

تفسير الطبري: (٥٣٦/٢١)

(٣٤٤) - [٤] قال الحسن رحمه الله: ما تشاور قوم قط إلا هُذُوا، وأُرشد أمرهم،

ثم تلا: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾.

الدر المنثور: (٣٥٧/٧)

(٣٤٥) - [٥] قيل لأبي سليمان الداراني: ما بال العقلاء أزالوا اللوم عن

أساءهم، قال: إنهم علموا أن الله إنما ابتلاهم بذنوبهم، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾.

الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢٩٥/٢)

(٣٤٦) - [٦] ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ مدحهم بالانتصار؛ لأنهم لم

يزيدوا عليه، إذ لو زادوا عليه لكان تعدياً ولم يكن انتصاراً.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف: ص ٣٢٥

(٣٤٧) - [٧] قلوب أصلحها القرآن:

كان الحسن البصري يدعو ذات ليلة: اللهم اعف عمن ظلمني، فأكثر في ذلك؛

فقال له رجل: يا أبا سعيد، لقد سمعتك الليلة تدعو لمن ظلمك! حتى تمنيت أن أكون

فيمن ظلمك، فما دَعَاكَ إلى ذلك؟ قال: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾

شرح البخاري، لابن بطال: (٥٧٥/٦)



سُورَةُ الزَّخْرَفِ

﴿ ٣٤٨ - [١] فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ إذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاستمساك بالحق - وهو المؤيد بالوحي وبالآيات، المضمون له أعلى المقامات - فكيف بمن ليس له مؤيدات ولا ضمانات، وقد احتوشته الشهوات والشبهات؟!

د. عبدالله السكاكر

﴿ ٣٤٩ - [٢] لما ذكر الباري نعمته على العباد بتيسير الركوب للأنعام والفلك قال: ﴾ لَسْتُمْ عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ذكر فيها أركان الشكر الثلاثة، وهي:

- الاعتراف والتذكر لنعمة الله.

- والتحدث بها، والثناء على الله بها.

- والاستعانة بها على عبادته.

السعدي، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن: (١/ ٣٤٥)

(٣٥٠) - [٣] مر بعض المتعففين على جارية تغني، فأعجبته وطرب، وقال: والله إني أحبك! فقالت: نفسي بين يديك فما يمنعك؟ فقال: يمنعني قول الله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، وأخاف أن تكون خلطنا اليوم عداوة يوم القيامة.

محاضرات الأدباء: (٢/ ٢٤٩)

(٣٥١) - [٤] سألتني بعض من له دراية بعلوم الفلسفة، فقال: إن الحكماء يقولون: إن الصداقة لا تدوم إلا بين الفضلاء، فهل يوجد هذا المعنى في القرآن؟ فقلت له نعم...! هو في قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، فهذا يدل على أن الفضلاء يستمرون على صداقتهم رغم الأحوال العظيمة.

محمد الخضر حسين (المجموعة الكاملة ٢/ ٧٥)



سُورَةُ الدُّخَانِ

(٣٥٢) - [١] ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ فتأمل في قوله (حكيم) ليتبين للمؤمن أن أوامره محكمة متقنة، ليس فيها خلل ولا نقص ولا سفه ولا باطل، ذلك تقدير العزيز العليم.

ابن عثيمين، مجالس شهر رمضان: (١/ ١٠٤)



سُورَةُ الْجُنَاثِ

(٣٥٣) - [١] احذر!

علق الحسن البصري رحمه الله على هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾ فقال: هو المنافق لا يهوى شيئاً إلا ركبها!

ذم الهوى، لابن الجوزي: ص ١٧

(٣٥٤) - [٢] ﴿يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ دخل سفيان الثوري المدينة يوماً، فوجد

شيخاً اسمه «المعافري» يحدث الناس بما يضحكهم به، فقال له يا شيخ: اتق الله! أما تعلم أن الله يوماً يخسر فيه المبطلون؟!

قال الراوي: فما زالت تُعرف في وجه المعافري حتى لقي ربه.

فهل يعي هذا المعنى المبطلون، ومن ضيعوا أوقاتهم مع المبطلين؟

تفسير ابن كثير (٢٧٠ / ٧)





(٣٥٥) - [١] طوبى لمن تشبه بما نعت الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال: ﴿تَرَبُّهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ «قد أثرت العبادة - من كثرتها وحسنها - في وجوههم حتى استنارت، فلما استنارت بالصلاة بواطنهم، استنارت بالجلال ظواهرهم».

تفسير السعدي: (٧٩٥)



سُورَةُ الْمُحْجَرَاتِ

٣٥٦ - [١] قارن بين تأدب السلف بهدي القرآن وبين فعل بعض الناس مع علمائهم:

قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام: ما استأذنت قط على مُحَدِّث! كنت أنتظر حتى يخرج إليّ، وتأولت قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾. الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٦٩ / ٢)

٣٥٧ - [٢] أركان الأخلاق:

١ - حفظ المراتب: كحفظ مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾.

٢ - مراعاة العواقب: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾.

٣ - تحري المناقب، وتجنب المثالب: ﴿وَلَا نَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

د. مصطفى البحياوي، تفسيره لسورة الحجرات (صوتي)

٣٥٨ - [٣] يقول ابن عقيل الحنبلي: ما أخوفني أن أساكن معصية فتكون سبباً في سقوط عملي وسقوط منزلتي - إن كانت عند الله تعالى - بعدما سمعت قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ، فإن هذا يدل على أن في بعض التسبب وسوء الأدب على الشريعة ما يحبط الأعمال، ولا يشعر العامل إلا أنه عصيان ينتهي إلى رتبة الإحباط.

الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٣١٧/٢)

٣٥٩ - [٤] رأيت في سيول جدة نعمة عظيمة، هي من المنح التي تحببها المحن، إنها تكاتف المسلمين وحرصهم على بعضهم، رغم انشغال كل واحد منهم بنفسه، فهذا يحمل طفلة، وذا يسند شيخاً، وذاك يؤوي عاجزاً في بيته، هنا رأيت ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ واقعاً معاشاً لا تخطئه العين.

من متدبر

٣٦٠ - [٥] ﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ تأمل كيف نَفَر القرآن من الغيبة على أبلغ وجه، إذ جعل المحبة متجهة إلى ما لا يميل إليه الطبع - وهو أكل لحم الميت -، وزاد الصورة شناعة أن جعل الميت إنساناً، وأخاً لمن يأكله! ولا يقارف ذلك إلا حيوان متوحش، لا يخضع لتشريع، ولا عهد له بتهديب.

الخضر حسين، المجموعة الكاملة: (٨١٩/٢)

(٣٦١) - [٦] إلى من عاش مواسم الطاعة: تفقد قلبك عند كل عبادة تتقرب بها إلى الله؛ خوفاً من أن يخالطها إعجاب أو منة بأن هذا منك فتهلك، فنعمة الله عليك ومنته بأن وفقك لهذه القربة؛ أعظم من أدائك لها! ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

أ.د. ناصر العمر





(٣٦٢) - [١] عندما تخضع العقول تفكيرها: للإلف، والعادة، والتقليد، والهوى، دون مجرد اتباع الحق؛ فإنها ستنكر البدهيات، وتعارض المسلمات.
تدبر: ﴿بَلْ يَجْبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾!
أ.د. ناصر العمر

(٣٦٣) - [٢] إذا رأيت الرجل يتناقض في مواقفه وآرائه؛ فاعلم أنه لا ينطلق من قاعدة صلبة، أو رؤية واضحة، وإنما يعيش لحظته، ويتحكم به الظروف المحيطة؛ تأمل قوله سبحانه: ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾، ثم تدبر ما بعدها من آيات تجد عجباً!
أ.د. ناصر العمر

(٣٦٤) - [٣] شرط الله الإنابة في الفهم والتذكير، فقال تعالى: ﴿تَبَصَّرْهُ وَذَكَرْنِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ وقال: ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ وقال: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو

الْأَلْبَبِ ﴿ فالذي أثر غرور الدنيا على نعيم الآخرة، فليس من ذوي الأبواب ولذلك لا تنكشف له أسرار الكتاب.

أبو حامد الغزالي، الإحياء: (٥٢ / ٢)

(٣٦٥) - [٤] ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ ﴾ ولم يقل: (استمع) لأن إلقاء السمع، أي: يرسل سمعه ولا يمسكه وإن لم يقصد السماع، أي: تحصل الذكرى لمن له سمع، وهو تعريض بتمثيل المشركين بمن ليس له قلب وبمن لا يلقي سمعه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٢٦٠ / ٢٦)

(٣٦٦) - [٥] ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ وفي قوله (وهو شهيد) إشارة إلى أن مجرد الإصغاء لا يفيد، ما لم يكن المصغي حاضراً بفطنته وذهنه، وفي الآية ترتيب حسن؛ لأنه إن كان ذا قلب ذكي يستخرج المعاني بتدبره وفكره؛ فذاك، وإلا فلا بد أن يكون مستمعاً مصغياً إلى كلام المنذر؛ ليحصل له التذكير.

النيسابوري، تفسير النيسابوري: (١٧٩ / ٦)



سُورَةُ الْقَبَسِ

(٣٦٧) - [١] ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ قوله: ﴿لِلذِّكْرِ﴾ قيل في معناه أقوال، وأقربها للصواب: الادكار والاعتاظ، أي: أن من قرأه ليتذكر به ويتعظ به؛ سهل عليه ذلك واتعظ وانتفع، ومما يرجح هذا: قوله بعد ذلك: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ يعني: هل أحد يذكر؟ مع أن الله سهل القرآن للذكر، أفلا يليق بنا وقد سهله الله للذكر أن نتعظ ونتذكر؟ بلى!

ابن عثيمين، تفسير القرآن: (١٢ / ١٠)

(٣٦٨) - [٢] القرآن المجيد ليس صورة لنفسية فرد ولا امرأة، ولا لعقلية شعب، ولا سجلاً لتاريخ عصر؛ وإنما هو كتاب الإنسانية المفتوح، ومنهلها المورد، فمهما تباعد الأقطار والعصور، ومهما تتعدد الأجناس والألوان واللغات، ومهما تتفاوت المشارب والنزعات؛ سيجد فيه كل طالب للحق سبيلاً ممهداً، يهديه إلى الله، على بصيرة وبينة ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾.

د. محمد عبدالله دراز

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

(٣٦٩) - [١] ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣﴾ في

تقديم تعليم القرآن على خلق الإنسان إيذان بمكانته، وإعلام بشأنه وهدايته، ولولا فضل الله بتعليم القرآن؛ لكان الإنسان أسيراً وعبداً لدنياءه، فليكن القرآن مقدماً في حياتنا؛ لنبصر - على هداه - جميع أمرنا.

محمد الراوي، حديث القرآن عن القرآن: (٤٦٣)



سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

(٣٧٠) - [١] ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ابتداءً الله هذه السورة بجملته شرطية عن وقوع الساعة، حذف جوابها؛ ليذهب الذهن في تقديره كل مذهب، ويسلك في تفخيمه كل طريق!

ابن عثيمين، الضياء اللامع: (٣٦١ / ٢)

(٣٧١) - [٢] هل تأملت كيف تحدثت (سورة الواقعة) عن ثواب المؤمنين وعقوبة أصحاب الشمال؟ ففي الحديث عن ثواب المؤمنين لم يذكر سبب الثواب، وحينما ذكر عذاب أصحاب الشمال بين سبب تعذيبهم. يقول الألوسي رحمه الله: والحكمة في ذكر سبب عذابهم، مع أنه لم يذكر في أصحاب اليمين سبب ثوابهم، فلم يقل: إنهم كانوا قبل ذلك شاكرين مذعنين؛ التنبيه على أن ذلك الثواب منه تعالى فضل، لا تستوجه طاعة مطيع، وشكر شاكر، وأن العقاب منه تعالى عدل، فإذا لم يعلم سبب العقاب يظن أن هناك ظلماً.

تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي (٣٢٨ / ٩)

سُورَةُ الْحٰجِّدِیِّ

(٣٧٢) - [١] ﴿ اَعْلَمُوا اَنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ
فِي الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ اَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَائِهِ ثُمَّ يَسِيحُ فَرَثُهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا
وَفِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا مَتَاعُ الْغُرُوْرِ ﴾
العاقل إذا قرأ القرآن وتبصر عرف قيمة الدنيا، وأنها ليست بشيء، وأنها مزرعة
للاخرة، فانظر ماذا زرعت فيها لآخرتك؟ إن كنت زرعت خيراً فأبشر بالحصاد
الذي يرضيك، وإن كان الأمر بالعكس فقد خسرت الدنيا والآخرة.

ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين (٣/٣٥٨)



سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

(٣٧٣) - [١] قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ ولم يقل (يرفعكم)؛ ليدل ذلك على فضيلة الإيمان والعلم عموماً وأن بهما تحصل الرفعة في الدنيا والآخرة، ويدل على أن من ثمرات العلم والإيمان: سرعة الانقياد لأمر الله، وأن هذه الآداب ونحوها إنما تنفع صاحبها، ويحصل له بها الثواب، إذا كانت صادرة عن العلم والإيمان.

السعدي، المواهب الربانية، ص ٢١



سُورَةُ الْحِشْرِ

(٣٧٤) - [١] الاعتماد في الحماية والنصرة على المخلوقين؛ من أعظم أسباب الخذلان في أخرج الأوقات، تدبر: ﴿وَلَا تَنْتَوُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ﴾.

أ.د. ناصر العمر

(٣٧٥) - [٢] إن الخصومات إذا غارت جذورها، وتفرعت أشواكها، شلت زهرات الإيمان الغض، وأذوت ما يوحى به من حنان وسلام ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ۚ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم، ص ٧٥



سُورَةُ الْجُمُعَةِ

(٣٧٦) - [١] ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ الآية، ففاس من حمّله - سبحانه - كتابه؛ ليؤمن به ويتدبره، ويعمل به ويدعو إليه، ثم خالف ذلك - ولم يحمله إلا على ظهر قلب -؛ فقراءته بغير تدبر ولا تفهّم ولا اتباع ولا تحكيم له وعمل بموجبه، كحمار على ظهره زاملة أسفار، لا يدري ما فيها، وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا.

ابن القيم، إعلام الموقعين: (١/ ١٢٧)



سُورَةُ الطَّلَاقِ

(٣٧٧) - [١] حُكي عن بعض العلماء أنه قيل له: اقرأ سورة الواقعة ليأتيك الرزق! فقال: لولا أن أهجر سورة من القرآن لم أتلها في المستقبل إذا كنا لا نقرأ إلا لجلب الرزق!

علق الشيخ الخضر حسين قائلاً: وقد تكون قراءة القرآن للتعبد والتدبر مؤدية إلى تيسير ما عسر؛ من حيث إنها طاعة خالصة لله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝٢﴾ ويزُفُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۝١.

الموسوعة الكاملة لكتب الخضر حسين: (٢/ ٦٢)



سُورَةُ التَّحْنِثِ

(٣٧٨) - [١] لقوة يقين مريم - عليها السلام - وتبئلتها للعبادة، وتحصين فرجها، جعلها الله قدوة لنبي كريم، بل وأجرى لها من الكرامات ما جعلها أسوة ومضرب مثل للمؤمن، ورفع ذكرها في العالمين، وجعل لها لسان صدق في الآخرين.
أ.د. ناصر العمر

(٣٧٩) - [٢] لا عذر لامرأة مسلمة أن تبرر تقصيرها وعدم استقامتها بفساد أهل بيتها، أو بيتتها، وما تواجهه من ضغوط؛ فهذه امرأة فرعون بلغت الكمال لثباتها - مع ما بلغه فرعون وملأه من إسراف وظلم عظيم - فتدبر قصتها في سورة التحريم؛ تجد تلك الحقيقة المذهلة.

أ.د. ناصر العمر



جزء

تَبَرُّكٌ

(٣٨٠) - [١] الباطل مهما انتفش فهو مستدرج: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

محمد الراوي، تعليق على سورة هود (شريط صوتي)

(٣٨١) - [٢] ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ في هذه دليل على أنه لا بد للقارئ من الترتيل؛ لتقع قراءته عن حضور القلب، وذكر المعاني، فلا يكون كمن يعثر على كنز من الجواهر عن غفلة وعدم شعور.

تفسير النيسابوري: (٣٧٨/٦)

(٣٨٢) - [٣] حتى يرق قلبك!

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ أي: تمهل وفرّق بين الحروف لتبين، والمقصد أن يجد الفكر فسحة للنظر، وفهم المعاني، وبذلك يرق القلب، ويفيض عليه النور والرحمة.

ابن عطية، المحرر الوجيز: (٣٨٧/٥)

٣٨٣ - [٤] ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ والحكمة في الترتيل: التمكن من التأمل في حقائق الآيات ودقائقها، فعند الوصول إلى ذكر الله يستشعر عظمته وجلاله، وعند الوصول إلى الوعد والوعيد يحصل الرجاء والخوف ويستنير القلب بنور الله، وبعبكس هذا فإن الإسراع في القراءة يدل على عدم الوقوف على المعاني.

تفسير المراغي: (١١٢/٢٩)

٣٨٤ - [٥] من مفاتيح التأثر بالآيات:

قرأ الحسن البصري: ﴿أَفَنَ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الآية، ثم قال الحسن: سمع رجل من المهاجرين رجلاً يقرأها -يعيدها ويبيدها- فقال: أو ما سمعتم الله تعالى يقول: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾؟ هذا هو الترتيل!

الزهد، لابن المبارك: (٤٢٢)

٣٨٥ - [٦] إذا كان الله عز وجل قد سمى الصلاة تسبيحاً، فقد دل ذلك على وجوب التسبيح. كما أنه لما سماها قياماً في قوله تعالى ﴿فِرَاقُ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ دل على وجوب القيام، وكذلك لما سماها قرآناً في قوله تعالى ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ دل على وجوب القرآن فيها، ولما سماها ركوعاً وسجوداً في مواضع دل على وجوب الركوع والسجود فيها.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٥٥١/٢٢)

(٣٨٦) - [٧] هل أعجبتك كثرة عملك؟

تأمل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ قَسَتْكَرُ﴾ قال الحسن: لا تستكثر عملك، فإنك لا تعلم ما قبل منه، وما ردّ منه فلم يقبل.

(٣٨٧) - [٨] إذا رأيت أن (علم الغيب) لا يزيد إيمانك ويقينك وثباتك؛ فراجع

قلبك؛ خشية أن يكون قد أشرب فتنة، تدبر: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عَدَتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْثَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

أ.د. ناصر العمر

(٣٨٨) - [٩] مع أهمية (التفكير) وأثره في الحياة، فيجب أن يُبنى على أصول

صحيحة، ومنطلقات شرعية، وتجرد سالم من المؤثرات الصارفة؛ وإلا كان وبالاً على صاحبه في العاجل والآجل.

تدبر: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۖ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ ثُمَّ نَظَرَ ۖ ثُمَّ عَبَسَ ۖ وَبَسَرَ ۖ ثُمَّ أَدْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ ۖ﴾.

أ.د. ناصر العمر

(٣٨٩) - [١٠] من طال وقوفه في الصلاة ليلاً ونهاراً لله، وتحمل لأجله المشاق،

خف عليه الوقوف في ذلك اليوم، وإن أثر الراحة هنا والدعة والبطالة والنعمة، طال عليه الوقوف هناك، واشتدت مشقته عليه، وقد أشار الله إلى ذلك في قوله:

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ، وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ (٣٦) إِنَّكَ هَؤُلَاءِ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ
وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٣٧﴾

ابن القيم، اجتماع الجيوش الإسلامية: (٣٧)





٣٩٠ - [١] قدّم الله في (سورة عبس) ذكر الوجوه المسفرة على الوجوه التي وصفها بالغبرة والقترة، بعكس ما وقع في (سورة النازعات) من تقديم أهل الهوى على أهل الهدى، وسرّ التقديم المذكور؛ لأن سورة عبس أقيمت على عماد التنويه بشأن رجل من أفاضل المؤمنين، والتحقيق لشأن عظيم من صناديد المشركين، فكان حظّ الفريقين مقصوداً مسوقاً إليه الكلام، وكان حظ المؤمنين هو الملتفت إليه ابتداءً، وأما «النازعات» فقد بُنيت على تهديد المنكرين للبعث، فكان السياق للتهديد والوعيد وتهويل ما يلقونه يوم الحشر.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (١٣٧/٣٠)

٣٩١ - [٢] ﴿لَمِنْ سَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ وفي الآية إشارة إلى أن من الخطأ أن يوزن حال الدين الإسلامي بميزان أحوال بعض المسلمين أو معظمهم - كما يفعله بعض أهل الأنظار القاصرة من الغربيين وغيرهم - إذ يجعلون وجهة نظرهم التأمل

في حالة الأمم الإسلامية، ويستخلصون من استقراءها أحكاماً كلية يجعلونها قضايا لفلسفتهم في كنه الديانة الإسلامية.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (١٦٧/٣٠)

٣٩٢ - [٣] في كارثة جدة تذكرة ببعض ما سيكون يوم المعاد! لقد رأى الناس أثر تهديم بعض السدود فيما وقع من فواجع! فإذا كان هذا أثراً لاجتماع سيل عارض من ماء، فكيف سيكون الحال إذا جاء زمان: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾؟ هي مواقف نحياها، فالموفق يعتبر، ومن لم يعتبر فليبحث عن قلب، فإن برودة الحس في أمثال هذه الأحداث علامة على قسوة القلب.

أ.د. ابتسام الجابري

٣٩٣ - [٤] قال علي رضي الله عنه: إن الإيمان ليبدو لمعة بيضاء، فإذا عمل العبد الصالحات نمت فزادت حتى يبيض القلب كله، وإن النفاق ليبدو نكتة سوداء، فإذا انتهك الحرمات نمت وزادت حتى يسود القلب كله، فيطبع عليه؛ فذلك هو الحتم وتلا قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

الإحياء، للغزالي: (١/٢٣٥)

٣٩٤ - [٥] انتبه قبل أن يموت قلبك!

قال الحسن البصري في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ الذنب على الذنب حتى يعمى القلب فيموت.

تفسير الطبري: (٢٤/٢٠١)

(٣٩٥) - [٦] قال تعالى: ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ ولم يقل: الكبير، وفي ذلك لطيفة، قال أهل العلم: وإنما قال: الأكبر لأنهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط والأسر والقتل.

تفسير القرطبي: (٣٧ / ٢٠)

(٣٩٦) - [٧] ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ التخلق بالصبر ملاك فضائل الأخلاق كلها، فإن الارتياض بالأخلاق الحميدة لا يخلو من حمل المرء نفسه على مخالفة شهوات كثيرة، ففي مخالفتها تعب يقتضي الصبر عليها؛ حتى تصير مكارم الأخلاق ملكة لمن راض نفسه عليها.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٥٣٣ / ٣٠)

(٣٩٧) - [٨] تدبر سورتي: (الليل) و(الحجرات)؛ حيث وصف الله أبا بكر بأنه: (الأتقى)، و(الأكرم)، فكان جزاؤه بأنه: (سيرضى)، مع أن عمره في الإسلام قرابة: (٢٥) سنة.

فماذا حققت من تلك الصفات، التي أهله لأن يدخل من أي أبواب الجنة شاء؛ لتفوز بالدخول من أحد هذه الأبواب؟

أ.د. ناصر العمر

(٣٩٨) - [٩] أهل السنة يموتون ويحيا ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم؛ لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول؛ فكان لهم نصيب من قوله:

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، وأهل البدعة شئتوا ما جاء به الرسول؛ فكان لهم نصيب من قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٥٢٨/١٦)

(٣٩٩) - [١٠] إذا جهل القلب عظمة الرب؛ تجرأ فخاض ثم انغمس؛ فافتح لقلبك أبواب المعرفة بربك من خلال: إدامة النظر في كونه، وإطالة التدبر في آي كتابه، بهذا افتتح العليم كتابه في سورة العلم (اقرأ).

د. عصام العويد

(٤٠٠) - [١١] ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ هل تدري كم تساوي ألف شهر في مقياس الساعات؟ إنها تعادل ٧٢٠,٠٠٠ ساعة، أي أكثر من ٢٠٠,٠٠٠,٤٣ دقيقة، أي أن دقيقة من دقائق ليلة القدر في ليلينا هذه = ٢٤٤,٧٠ دقيقة في غيرها! فيا حسرة على المفرطين!

قال ابن الجوزي: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ والله ما يغلو في طلبها عشر، لا والله ولا شهر، لا والله ولا دهر! علق العلامة السعدي على كلامه قائلاً: وصدق رحمه الله، فلو أنفق الإنسان عمره في طلبها لما قدرها حق قدرها!

التبصرة: (١٠٦/٢) + شرح السعدي لعمدة الأحكام: (٦٦٩/٢)

(٤٠١) - [١٢] ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ نزول الملائكة في الأرض عنوان على الرحمة والخير والبركة، ولهذا إذا امتنعت الملائكة من دخول شيء؛ كان ذلك دليلاً

على أن هذا المكان الذي امتنعت الملائكة من دخوله قد يخلو من الخير والبركة كالمكان الذي فيه صور محرمة.

ابن عثيمين، تفسير جزء عم (٢٧١)

(٤٠٢) - [١٣] إياك أن تستصغر ذرات الطاعات؛ فالتضرع والاستغفار بالقلب حسنة لا تضيع عند الله أصلاً، بل الاستغفار باللسان أيضاً حسنة؛ إذ حركة اللسان بها عن غفلة خير من حركة اللسان في تلك الساعة بغيبة مسلم، أو فضول كلام، بل هو خير من السكوت، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾. أبو حامد الغزالي، الإحياء: (٤٨/٤) بتصرف يسير

(٤٠٣) - [١٤] ثقافة «التكاثر» في عدد المصلين، والمجاهدين، والحاضرين، والحافظين والمشاركين ... والتي نقلت الكثرة والقلة من كونها «نبضاً» إلى كونها «معياراً» للنجاح والفشل، وقلبت «المتبوع» إلى «تابع» جاءت: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ لتعري حقيقة هذه «اللهاية» والتي سيتلوها (علم اليقين) فلقد تكرر لفظ (العلم) و(الرؤية) في التكاثر ست مرات!

د. عصام العويد

(٤٠٤) - [١٥] قال حمزة الكناني: خَرَجْتُ حديثاً واحداً عن النبي صلى الله عليه وسلم من نحو مئتي طريق؛ فداخلني لذلك من الفرح غير قليل، وأعجبت بذلك،

فرأيت يحيى بن معين في المنام، فقلت: يا أبا زكريا، خرّجْتُ حديثاً من مئتي طريق! فسكتَ عني ساعة، ثم قال: أخشى أن تدخل هذه تحت: ﴿الْهَمَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾.

سير أعلام النبلاء: (١٦ / ١٨٠)

(٤٠٥) - [١٦] يا من تتقلب في النعم، انتبه!

﴿لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ﴿٨﴾ «هذا السؤال يعم الكافر والمؤمن، إلا أن سؤال المؤمن تبشير بأن يجمع له بين نعيم الدنيا ونيعم الآخرة؛ وسؤال الكافر تقييع أن قابل نعم الدنيا بالكفر والمعصية».

المواردي، النكت والعيون: (٦ / ٣٣٢)

(٤٠٦) - [١٧] ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ أي: تقرب إليه بالنحر، والنحر يختص بالإبل، والذبح للبقر والغنم، لكنه ذكر النحر؛ لأن الإبل أنفع من غيرها بالنسبة للمساكين؛ ولهذا أهدى النبي صلى الله عليه وسلم في حجته مائة بعير، ونحر منها ٦٣ بيده، وأعطى علي بن أبي طالب الباقي فنحرها.

ابن عثيمين، تفسير القرآن: (٢ / ٤٦)

(٤٠٧) - [١٨] رسالة للدعاة الذين يقبضون ثمن نجاحهم!

فسَّرَ عمر وابن عباس - رضي الله عنهما - سورة النصر بأجلِ النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أسرار ذلك - والله أعلم -: أن الانتصار تعقبه غنائم حمة، فحتى لا

يتعجل شيئاً من غنمة الدنيا المتحققة تلقائياً - لادخارها له كاملة يوم القيامة - توفاه
قبل أن يتنعم بشيء من مكاسب الانتصار الدنيوية.

أ.د. ناصر العمر

(٤٠٨) - [١٩] حاول بعض الفصحاء والبلغاء في الأندلس أن ينظم شيئاً يشبه
القرآن، فنظر في سورة (الإخلاص) ليحذو على مثالها وينسج - بزعمه - على منوالها،
قال: فاعترتني خشية ورقة حملتني على التوبة والإنابة.

الشفاء: (٢٠٨/١)

(٤٠٩) - [٢٠] قال تعالى: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾، ولم يقل
في (قلوب الناس)، قال العلامة ابن باديس: والسر في التعبير بـ: ﴿يُوسِّسُ فِي
صُدُورِ النَّاسِ﴾، بدلاً من (قلوب الناس) لأن القلب مجلى العقل، ومقر الإيمان،
وقد يكون محصناً بالإيمان فلا يستطيع الوسواس أن يظهره، ولا يستطيع له نقباً.

تفسير ابن باديس: (٣٨٤/١)



تأملات في الأسماء الحسنى

بقية سلسلة (تأملات في الأسماء الحسنى)

(٤١٠) - [٦٤] (الشاکر الشکور) جل جلاله: یزکو عنده القلیل من العمل الصالح، ویعفو عن الزلل، ولا یضیع أجر من أحسن عملاً، بل یضاعفه أضعافاً كثيرة، وقد یجزي الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل .. أفلا یورثنا هذا حباً لربنا وحياء منه على تقصیرنا في شکره قولاً وعملاً؟

(٤١١) - [٦٥] (البصیر) تقدس اسمه: الذي أحاط بصره بكل شيء، یرى دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء، ویرى جميع أعضائها الباطنة والظاهرة، وسريان القوات في أعضائها الدقيقة، ویرى نياط عروقها، ویرى ما هو أصغر وأدق من ذلك .. فهل یورثك هذا العلم بعظیم بصره مراقبة له في سرک وعلنک؟

(٤١٢) - [٦٦] (القريب) جل جلاله: فهو قريب من خلقه بعلمه وخبرته، وهو قريب من عابديه وسائله ومجيبه، وهذا القرب يقتضي محبتهم ونصرتهم وحسن وثابهم ..

فيا عبد الله! هذا ربك القريب يقول -وهو الغني-: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ فَأَر الله من نفسك خيراً.

(٤١٣) - [٦٧] (المجيب) جلا وعلا: الذي يجيب المضطر إذا دعاه، ويغيث الملهوف إذا ناداه، حتى ولو كان في حالة اضطرابه مشركاً .. فكيف إذا كان الداعي مؤمناً موحداً؟ إن الله لا يخفى عليه شيء من أحوالنا، لكنه يحب -وهو الغني عنا- أن يسمع دعاءنا، وأن يظهر له اضطرابنا.

(٤١٤) - [٦٨] (المحيط) جل في علاه: الذي أحاط بكل شيء: علماً، وقدرة، ورحمة، وقهراً، وهذا يورث العبد:

- ١ - خوفاً من الله وحياء منه.
- ٢ - الحذر من ظلم العباد والاعتداء عليهم؛ لأنه تعالى محيط به، فما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها.
- ٣ - عدم تضخيم قوة الأعداء مهما بلغت، مع الأخذ بأسباب دفع شرهم.

(٤١٥) - [٦٩] (الحسيب) جل جلاله: بمعنى الكافي عبده همومه وغمومه، وأخص من ذلك أنه الحسيب للمتوكلين، وهو الذي يحفظ أعمال عباده ويحاسبهم،

إن خيراً فخير وإن شراً فشر، الحاسب لعباده.
فرحم الله عبداً حاسب نفسه قبل أن تحاسب، وتذكر لحظة يبهت فيها أهل
الإجرام حين يوضع الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة!

(٤١٦) - [٧٠] (المبين) جل جلاله: الذي أبان لعباده الأدلة في الآفاق وفي
الأنفس على وجوده ووحدانيته، وهو المبين - سبحانه - الذي أظهر الحق للخلق،
وأبانه لهم على السنة رسله، وفي كتبه التي أعظمها القرآن الذي وصفه الله بأنه (مبين)
و(تبيان) وكل هذا الذي يثمر في قلب المؤمن طمأنينة على قيام الحجة في الفطرة وفي
الوحي المنزل.



سلسلة القرآن غيرني

سلسلة القرآن غيرني

(٤١٧) - [١] كان لي موعد بعد صلاة العشاء مع معصية، وفي صلاة العشاء قرأ الإمام قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ فتذكرت ما أنا فيه من الخير والنعيم .. واستحييت، فأحمد الله على التوبة.

(٤١٨) - [٢] آية عشت معها، وأصبحت منهجاً في حياتي: ﴿إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ فإذا حدثتني نفسي - خصوصاً إذا كنت خالياً وعلى النت - أن أرى ما لا يرضيه؛ جاءت هذه الآية أمامي لتردعني.

(٤١٩) - [٣] تقول إحدى الأخوات: إن آية: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ أعطتني هذه الآية يقيناً أن هذه الدنيا مر امتحان وعبر، وهنيئاً لمن صبر، وحمد ربه



وشكر، وإنه لا تكتمل فرحة فيها ولا بد من نكد إما من: زوج، أولاد، جار، مرض، فقر؛ فارتحت ورضيت بما قسم لي ربي من الابتلاءات لأن غايتي رضى الله.

(٤٢٠) - [٤] كنت في ما مضى غافلاً لاهياً لا أفكر إلا في مصالحى .. وذات مرة -وأنا أصلي- سمعت الإمام يتلو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ وكنت ممن يحفظون من كتاب الله لكني مقصر في العمل، فخشع قلبي لها، ومن ذلك الحين بدأت حياتي تتغير، وبدأت أخشع في صلاتي، والله الحمد والمنة.

(٤٢١) - [٥] ثلاث سنين قضيتها في العلاجات والأطباء والأعشاب لأرزق بطفل، وفي يوم ما، وبعد أن قاربت الوصول إلى اليأس، كنت أقرأ قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ فقلت: إذا كان خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس، فهو قادر على أن يخلق جنيناً في رحمي، وما هي إلا أيام معدودات حتى حملت، وأنعم الله علي بطفلي الجميلة، فله الحمد والشكر.

(٤٢٢) - [٦] بعد سلوكي طريق الاستقامة هجرني القريب، ولأمني البعيد، وأحسست بالوحشة، بدأت بلوم نفسي لعلني أخطأت الطريق، وفي يوم بلغ الأمر ببلغي، وأنا أقرأ حزبي من القرآن استوقفتني آية: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ فعاد السكون إلى قلبي وأحسست ببرد اليقين.

(٤٢٣) - [٧] هذه الآية: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ غيّرت حياتي .. فأصبحت عباداتي و شؤون حياتي اليومية - مع زوجي وأبنائي ومع الصغير والكبير بل والقريب والبعيد - على أساس تعظيم شأن كل طاعة ومعروف وإحسان وبر، مهما صغر ولم يؤبه به، وكذا تعظيم المعصية أو الإثم والسيئة والأذى مهما قلل أو احتقر شأنها الآخرين، فصرت أنصح وأمر وأنكر بها.

(٤٢٤) - [٨] كنت ممن أقوم ببعض المعاصي، طاعة لزوجي مع أنها محرمة تجنباً لغضبه، حتى قرأت ذات مرة الآية: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، فارتجف قلبي، وارتعدت فرائصي، وبكيت خوفاً، وعاهدت الله ألا أعصيه ولو غضب زوجي.

(٤٢٥) - [٩] تغيرت حياتي بسبب قوله تعالى: ﴿أَمَرَ حَسْبَتْكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ فقد كنت مقصرة، وأظن أن الالتزام صعب، فتدبرت هذه الآية، فأثرت في كثيراً، وتفكرت ماذا سيصينني مقابل ما حصل للصحابه، وما هي الصعوبة التي أمامي؟ لا شيء! وأحسست أن الله شكر لي التغيير اليسير مني، ووفقني للالتزام بالشرع كله بإذنه تعالى.

(٤٢٦) - [١٠] لقد تأثرت بآية في كتاب الله، وكانت سبيلي للهداية وهي قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ فقد كنت أرددها في نفسي وأنا ذاهبة للكلية

وخارجة منها، وفي أغلب أحوالي، مع خوف واستشعار لهذه الآية، والحمد تغير حالي، واهتديت بفضل الله، وأصبحت حافظة لكتاب الله، نسأل الله الثبات.

(٤٢٧) - [١١] يقع مني ندم كثير على أشياء كثيرة وقعت في الماضي، فتأتي هذه الآية: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ لتكون بلسماً شافياً لقلبي.

(٤٢٨) - [١٢] وقع بيني وبين زوجة أخي سوء تفاهم، وهي التي أخطأت في حقي، وبدأت أدعو ربي كيف أتصرف؟ فوصلتني من جوال تدبر رسالة عن قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ فعملت بها، والآن أمورنا أحسن.

(٤٢٩) - [١٣] كثيراً ما أشعر بتأنيب لنفسي عند كسلي في القيام بما يجب من مثلي وأنا أقرأ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ فكنت إذا قلت قولاً، ثم تكاسلت في فعله أهدب نفسي بهذه الآية، فأفعل هذا الأمر من غير تكاسل، والله الحمد.

(٤٣٠) - [١٤] كانت لي قصة مع هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ فقد كنت طالبة بالتحفيز وتدبرتها، وأثرت على سلوكي فجاهدت حتى بلغني ربي مستوى ومكانة عالية في قلوب الجميع، والله الحمد.

(٤٣١) - [١٥] أقرضت قريبة لي ٥٠٠٠ ريال، فلما تذكرت قوله تعالى:
﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ساحتها، فعوضني الله أن قيص لي أحد أقاربي فسدد
عني أقساطاً بأكثر من ١٠٠,٠٠٠ ريال.

(٤٣٢) - [١٦] كنت معجباً جداً بالغرب وحضارته، وفي يوم من الأيام كانت
جدتي معي في سيارتي، فأخذت أحدثها عن حضارة الغرب وتقدمهم، فتلت علي
قوله تعالى من سورة الروم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾
فأيقنت أن لا شيء يعدل الإيمان.

(٤٣٣) - [١٧] أشهد أن آية غيرت حياتي ..
كنت مولعاً بسماع الأغاني الغربية، وذات مرة وأنا أسير بسيارتي ثم أقفلت
المسجل؛ فإذا بقارئ في إذاعة القرآن يقرأ: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا
تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ فشعرت أن
الله سبحانه يدعوني إلى التوبة، ومنذ ذلك الحين والأغاني من أبغض الأشياء إلى قلبي
بفضل الله.

(٤٣٤) - [١٨] طفلة صغيرة (عمرها خمس سنوات) ضربها أخوها الذي يكبرها
قليلاً، وحينما أرادت الأم أن تعاقب الابن؛ فوجئت بصغيرتها تقول: لقد ساحتها كما
فعل يوسف وسامح إخوته! (وكانت الأم قد قصت عليها قصة يوسف قبل ذلك).

(٤٣٥) - [١٩] حاولت - بعد عدة محاولات - الامتثال لقول الحق جل جلاله:

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فوجدت ما سرني، مع أنني لم أحسن إلا بالقليل، إلا أن رحمة الله كانت أسبق، فسبحانه جل في علاه.

(٤٣٦) - [٢٠] ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ والله الذي لا إله غيره، لقد جربت الحالتين، فلمست الفرق الذي أثبتته هذه الآية؛ حين نَفَتَ التماثل بين حالة العاصي وحالة المؤمن.

(٤٣٧) - [٢١] كادت الشهوة ترديني الهاوية - عياداً بالله - حتى تدبرت قوله

تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ جعلت أردد وأتدبر: ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾؛ فصغرت في عيني الشهوة.

(٤٣٨) - [٢٢] كنت على أحد الأرصفة مع زملائي، وصدري أضيق من سَمِّ

الخياط! فأتى أحد الدعاة - لا أعرفه من قبل - فوعظنا وقرأ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ فتأملتها، ووقفت معها كثيراً، وكانت سبب رجوعي إلى الله.

(٤٣٩) - [٢٣] حدث بيني وبين أحد إخوتي سوء تفاهم؛ فأرسل رسالة جوال

تحمل: اتهامات باطلة، وظنوناً سيئة، وكلمات مؤلمة؛ فغضبت وكدت أن أدفع الإساءة

بمثلها، فقرأت قول أحد ابني آدم: ﴿لَيْنَ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾ الآية، فعلمت أن المؤمن يجب أن يجعل خوف الله نصب عينيه، ولا تغلبه حظوظ النفس، وتأخذه العزة بالإثم؛ فأثرت كظم غيظي، والعفو عنه، والإحسان إليه.

(٤٤٠) - [٢٤] كلما أحاطني اليأس، وسكنت عيني أدمعي، وأقض الألم مضجعي، أتذكر هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ راجية ما عند ربي من ثواب، ست سنوات من المرض! ها أنا أحتسب آلامها وأوجاعها؛ بما هو عند الله من ثواب، مستشعرة هذه الآية العظيمة.

(٤٤١) - [٢٥] كان بيني وبين الصُّحبة الصالحة بعض المشاكل، حتى وسوس لي الشيطان تركهم، فقرأت قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ فكان ذلك أعظم مثبت لي معهم، وعلمت أنه «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

(٤٤٢) - [٢٦] كنت أصلي بالناس في صلاة التراويح، فلما قرأت في سورة العنكبوت قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ تأثرت كثيراً، وبكيت بكاء وجدت له طعماً ولذة، وطال وقوفي عندها، وأنا أتأمل كفاية القرآن، وما فيه من الرحمة والذكرى.

٤٤٣) - [٢٧] ﴿يَذَرُ الْأَمْرَ﴾ كنت سابقاً أهتم في شؤون الحياة كثيراً، وأرهق نفسي بذلك، وعندما تفكرت في هذه الآية؛ أيقنت أن الله جل وعلا هو المدبر المتصرف في خلقه، وأن على المؤمن أن يتوكل على الله، ويعمل بالأسباب .

٤٤٤) - [٢٨] عاجلت مشكلة ضعف الخشوع في صلاتي بتذكر هذه الآية: ﴿وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ فكلما تذكرت الوقوف بين يدي الله والعرض عليه -وأنا أصلي- زاد خشوعي حينها؛ لأن صفة العرض في الصلاة تشبه صفة العرض يوم القيامة.

٤٤٥) - [٢٩] في ظل التقلبات والاضطرابات العالمية والإقليمية، ما قرأت هذه الآية إلا أضافت إلى نفسي نوعاً من الاطمئنان، وهي قول الحق تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

٤٤٦) - [٣٠] عندما أسمع أو أقرأ هاتين الآيتين: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾، و: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۖ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ في جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ أتساءل: كم سَبَقْنَا إلى الرحمن من سابق، وتعب في مجاهدته نفسه، لكنه الآن صار من المقربين! فأعود إلى نفسي وأحتقرها إذا تذكرت شديد تقصيرها، وأقول: يا ترى أين أنا؟!

(٤٤٧) - [٣١] آية تستوقفني كثيراً: ﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ يا له من مشهد فظيع من مشاهد المعذبين في جهنم! الأيدي مغلولة فلا يتهيأ له أن يتقي النار إلا بوجهه!
إنه مشهد يكفي لردع العاصي عن معصيته، لو تخيل أنه ربما يقع له.

(٤٤٨) - [٣٢] كلما قرأت هذه الآية: ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ أو سمعتها أو ذكرتها؛ أحس قلبي يتقطع، إذ لا أعلم من أي الفريقين سأكون؟ أسأل الله أن يجعلنا من الذين: ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

(٤٤٩) - [٣٣] حفظت القرآن وعمري (١١ عاماً)، ثم ضيعت ما حفظت، ثم وقفت يوماً متدبراً لهذه الآية: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ فعقدت العزم مستعيناً بالله؛ فراجعت القرآن وأتقنته، وحصلت على إجازتين في الإقراء، وأصبحت إمام وخطيب جامع.

(٤٥٠) - [٣٤] كنت أستغفر وأتوب باستمرار، فجاءني الشيطان قائلاً: كل هذا الاستغفار! ولا فرج ولا إجابة! فتركت وسأوسه، فقرأت رسالة عظيمة من ربي، وهي قوله تعالى: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ ﴾ فقلت: نعم! والله إن ربنا لغني عنا، وعن تعذيبنا! إنما هي ذنوبنا التي نسينا كثيراً منها، فأدمت الاستغفار، والحمد لله.

(٤٥١) - [٣٥] مما أثر في ذلك الخطاب المليء رقة وعطفاً، من ذلك الأب المكلوم،
والمفجوع بفقد ولديه: ﴿يَبْنَىٰ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أبعاد كل هذا
يناديهم بكلمة ولا أطف منها: (يا بني)!
أهذه رحمة أب بأبنائه الذين أخطأوا عليه؟! فكيف هي إذن رحمة أرحم الراحمين؟!

(٤٥٢) - [٣٦] إني أحدث عن نفسي: لقد وجدت التوبة علاجاً لداء الضيق
والهموم والغموم التي أورثتها الذنوب! هكذا أوحى لي هذه الآية: ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ
عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ
تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

(٤٥٣) - [٣٧] لي ابن صغير، عندما أعدّه بشيء ولا أنفذه، أو إذا شعر أنني
أكذب؛ يذكرني: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ
فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ أتريدون هذا المصير؟!
فما أجمل أن نجعل لأولادنا شعارات قرآنية نتحاكم إليها!

(٤٥٤) - [٣٨] كنت كثيرة العصيان في أوقات الخلوة، وأشعر بالندم لحالي،
وبعد فترة كنت مع رفقة صالحة، وتذكرت أمري، ودعوت الله أن يغفر لي، وأمسكت
المصحف؛ فوقعت عيني على قوله: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَادِقِينَ فَإِنَّهُ
كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا﴾ فبكيت، وعزمت على تزكية نفسي؛ لتكون أهلاً للمغفرة.

(٤٥٥) - [٣٩] كنت واقعة في ذنب يشق علي تركه، وفي كل مرة ارتكبه يملكني شعور بالضيق الشديد، وفي أحد الأيام فتحت المذيع؛ فإذا بقول الله عز وجل: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ﴾ يرتله أحد القراء بصوت مؤثر جداً؛ فاقشعر جسمي، وكان ذلك اليوم الحد الفاصل بين المعصية والإنابة إلى الله.

(٤٥٦) - [٤٠] كنت يوماً أقرأ: ﴿وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ فاستوقفتني {أوذوا في سبيلي} وسألت نفسي: هل أوذيت في سبيل الله؟ فحزنت، وخشيت ألا أنال حظاً من الآية. وعزمت أن أتحرك وأبذل لديني، وأتحمل التبعات حتى أنال الجزاء الوارد في ختام الآية.

(٤٥٧) - [٤١] هذه الآية غيرتني ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فعندما تأملتها قلت لنفسي: أنا لن أدخل الجنة حتى أنفق مما أحبه، كنت أحب النوم فصرت أترك منه جزءاً كبيراً وأقوم الليل، ولما أضعف أتذكر الآية!

(٤٥٨) - [٤٢] كنت أعاني من هم وضيق، فسمعت شرحاً لقصة موسى، ورأيت كيف أنه لما أحسن للفتاتين، وسقى لهما، ودعا ربه أتاه الفرج، وكانت عندنا مستخدمة بالمدرسة فقيرة؛ فأحسنت إليها، وطلبت من الله الإحسان؛ ففرج الله همي وشرح صدري، وصدق الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾.

(٤٥٩) - [٤٣] كنت لا أعرف طريق المسجد! والحياة عندي عبث في عبث! فسمعت يوماً قارئاً يقرأ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ فتأملت في حالي؛ فأحسست حقاً أن كل ما كنت فيه من لهو وعبث وضلال؛ ليس إلا لهثاً وراء سعادة زائفة! معيشة ضنكاً؛ فأطفأت السجارة، وأشعلت أنوار الإيمان، أسأل الله الثبات.

(٤٦٠) - [٤٤] كنت متهاونة في أمر الصلاة، وأعيش في ضيق، وتمر بي أزمات ومشاكل لا طاقه لي بها، وأتمنى أن أجد حلاً.. وفي أحد الأيام سمعت قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ فانتبهت وقلت لنفسي: إن ربي يأمرني أن أستعين بالصبر والصلاة، وأنا لا أزال مفرطه؛ فكانت نهاية التفريط في تعلقي بالصلاة.

(٤٦١) - [٤٥] ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هذه الآية كانت درساً لي، عندما قرأتها شعرت كأني المخاطبة. أريد الجنة، وأريد رؤية الله سبحانه! لكن أين العمل؟! ومن لحظتها قررت الاجتهاد في العمل الصالح.

(٤٦٢) - [٤٦] من أعظم الأشياء التي كانت تصدني عن التوبة: تلبس الشيطان عليّ في القنوط من رحمة الله، وأني صاحب ذنب لا يُغتفر؛ حتى قرأت: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌُ وَحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٣) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ

وَيَسْتَغْفِرُونَهُ. وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾ فإذا كان الله فتح باب التوبة لمن نسب له الصاحبة والولد فكيف بمن دونه!

(٤٦٣) - [٤٧] ﴿يَوْمَ تُلَى السَّرَائِرُ﴾ كل إنسان ستظهر سريرته وينكشف مخبؤه وسيظهر مستوره.. يا له من يوم.. حقاً لما تدبرت هذه الآية حركت مكانم الخوف عندي، رغم أنني أحفظها وأرددها. وصرت أتقي الله في خلوتي وفيما أحفظه في سريري.

(٤٦٤) - [٤٨] جلست مرة مع شباب ممن انغمسوا في قراءات فكرية منحرفة، وسمعتهم يستشهدون لأفكارهم بمقولات الفيلسوف الفلاني والمفكر الفلاني؛ ممن لم يشموا رائحة الوحي! -والابتسامة تعلو وجوههم!- فقلت لهم: هذه الأفكار موجودة في القرآن، ثم تلوت الآيات، فتمعرت وجوههم، فتذكرت عندها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾! فكانت هذه من عوامل هدايتي الفكرية.

(٤٦٥) - [٤٩] كنت كغيري أقرأ القرآن بسرعة وهزيمة، وكان همي آخر السورة! وكنت أقرأ في الساعة الواحدة ثلاثة أجزاء، فلما استمعت إلى كلمات أحد مشايخي عن التدبر، وأثره في صلاح القلب، بدأت أدرب نفسي على ذلك، فصرت -والله الشاهد- لا أجد لذة للقراءة إلا بالتدبر، حتى إنني قد أبقى في الجزء الواحد نحو ثلاث ساعات، فأدركت شيئاً من معاني: ﴿لِيَذَّبَرُوا عَنِتَهُ﴾.

(٤٦٦) - [٥٠] أنا طالب علم، وذات مرة توقفتُ عند قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتُّ إِذْ سَأَلْتُ السَّاجِدَ أَوْ قَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية، فبكيت كثيراً على ضياع ليال كثيرة في هذه الليالي الشاتية الطويلة، وأنا لم أشرف نفسي بالانتصاب قائماً لربي ولو لدقائق، فكان هذا البكاء مفتاحاً لبداية أرجو أن لا تتوقف حتى ألقى ربي.



التصنيف الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	الإيمان	٢٦٩-٢٧٤-٣٧٣-٣٧٥-٣٨٧-٣٩٣-٤٠٩-٤٣٢
٢	الخوف والرجاء	٦٥-١٣٠-٢٣٢-٢٦٧-٢٧٤-٤١٤-٤٣٩
٣	التوكل	١٢٠-١٦٧-٤١٥-٤٤٣
٤	المحبة	١٧١-٤١٢
٥	آثار المحبة	٣٠-٣٢-٤٤-٨٤
٦	المراقبة	٥٤-١٦٣-٤١١-٤١٨-٤٢٩-٤٣٩-٤٥٤-٤٥٥
٧	الاستعاذة والاستعانة	١٠٧-٢٣١
٨	الإخلاص	٧٥-١٤٩-١٥٠-١٥١-٢٠٥-٢٨٨-٢٩٤
٩	التقوى	٥٦-١٢٤-١٣١-٢٦٨
١٠	الاستغفار	٥٩-٤٠٢-٤٥٠
١١	الدعاء	١٥٢-٤١٣
١٢	التفكير	٩٠-١٣٩-٣٨٨-٣٩٩-٤١٦-٤١٧
١٣	الصبر	١٨٨-٢١٠-٣٠٤-٣٣٧-٣٩٦-٤١٩-٤٢٥-٤٤٠-٤٤١-٤٦٠

م	الموضوع	رقم الفائدة
١٤	الإيمان بالقضاء والقدر	١٩٣-٨٧
١٥	لقاء الله	٣٣٢-٢٦٠-٢٣٠-٢٢٩-١٧٦
١٦	اللجوء إلى الله	٣١٦
١٧	الثقة بنصر الله	٢٢٤-٢١٩-٢١٣-١٨٠-١٧٣-١٧٢-١٢١ ٤٤٥-٣٨٠-٣٣٦-٢٩٥
١٨	سعة رحمة الله	٢٩٢-٢٢٢-١٩٢-١٩١-١٧٩-١٦١-١٤٥ ٤٣٧-٤٢١-٣٤٢-٣٣١-٣٠٧-٣٠٣-٣٠٠ ٤٥١
١٩	الأخذ بالأسباب	٤٤٣-٤١٤-٢٦٢
٢٠	التعلق بغير الله	٣٧٤-٢٨٧
٢١	الاعتراض على الشرع	٣٥٨-٣١٠-٢٣٨-٢١٥-١٤٢-١٠٦
٢٢	الولاء والبراء	١٧٧
٢٣	اليهود	٨١
٢٤	المنافقون	٣٩٣-٣٥٣-١٤٣-١١٥-١١٢-٦٤-٢٦-٢٥
٢٥	التشبه	٣٥٥-٢٤

م	الموضوع	رقم الفائدة
٢٦	إقامة حكم الله في الأرض	٣٧٦-٢٧٠-٢٠٨-١٥٦-١٣١
٢٧	مشاهد القيامة	٣٩٢-٣٨٩-٣٥٤-٣٢٧-٢٨٣-٢٥٦-٢٥٥ ٤٦٣-٤٤٨-٤٤٤-٤١٦
٢٨	الجنة	٤٥٧-٣٩٧-٣٧١-٣٢٩-٣٢٣-٣٢١-١٨٣ ٤٦١
٢٩	النار	٤٤٧-٣٣٤-٣١٣-١٩٤-١٤٨
٣٠	تدبر القرآن	١٤٤-١٠٨-٢٣-٢١-(١٥ إلى ١٩)- ٢٩٦-٢٣٤-٢٢٥-٢٠٣-١٩٠-١٨٩- ٤٦٥-٣٧٧-٣٧٦-٣٣٩-٣٠١-٢٩٨
٣١	فوائد التدبر	٤٤٢-٤٣٨-١٥٤-٨٣-٢٢-١٩-(١٥ إلى ١٧) ٤٦٥
٣٢	وقتك مع القرآن	٢٤٧-١٦٥-٦-٥
٣٣	ترتيل القرآن	٣٨٤-٣٨٣-٣٨٢-٣٨١-٢٠-١٧-٣
٣٤	أشياء تعين على التدبر	٣٦٧-٣٦٦-٣٦٥-٣٦٤-٩٦
٣٥	نور القرآن	٢٨٢-٢٤١-٢٣٥-٢١٩-١٤١-١١٧
٣٦	عظمة القرآن	٢٢٧-٢١٩-٢١٨-٢١١-١٩٦-١٥٤-١٤٦ ٢٧٦-٢٥٩-٢٥٥-٢٥٣-٢٤٣-٢٤١-٢٣٦ ٤٢٠-٤٠٨-٣٦٨-٣٤٠-٣٣٩-٣٣٦-٣١٨-٢٩٣

م	الموضوع	رقم الفائدة
٣٧	تدبريات الصالحين	٣٣-٨٣-١٠٠-١٠٩-١١٣-١١٦-١٢٨-١٣٩- ١٤٣-١٤٧-١٩٤-١٩٧-١٩٩-٢٠١-٢١٢- ٢٢٣-٢٣٤-٢٥٠-٢٧٣-٣٠٧-٣١٩-٣٢٥- ٣٣٤-٣٤٧-٣٥٦
٣٨	أسرار لغوية وقرآنية	٢٧-٢٨-٣٨-٣٩-٤٢-٥٢-٦٧-٧٣-٧٤٧٦- ٧٨-٧٩-٨٠-٩٢-١٠٥-١١١-١١٣-١٢٨- ١٤٥-١٤٦-١٤٩-١٥٣-١٥٧-١٦٤-١٩٩- ٢٤٢-٢٤٤-٢٨٤-٣٠٨-٣٠٩-٣٢٢-٣٢٦- ٣٢٩-٣٣٥-٣٦٥-٣٧٠-٣٧٣-٣٩٠-٣٩٥-٤٠٩
٣٩	هجر القرآن	٨٩-١١٨-١٣٤-٢٢٠-٤٤٩
٤٠	أمثال القرآن	٣٣-١٨٤-٢٥٨
٤١	الصلاة	٢٥٠-٢٥٤-٢٩٧-٣٢٥-٣٨٥-٣٨٩- ٤٤٢-٤٥٧-٤٦٠-٤٦٦
٤٢	الاستعانة بالصلاة وغيرها	٢٩-٣١-١٠٧
٤٣	الخشوع	١٠٢-١٥٨-١٩٧-٤٤٤
٤٤	منع الزكاة	١٧٤-١٧٥
٤٥	رمضان	٤-(٤٦ إلى ٥١)-١٦٥-٢٦٦-٢٧٢-٣٦١-٤٠٠- ٤٠١
٤٦	الحج	٢-٣-٤٩-(٥٣ إلى ٥٩)-٦٢-٦٣-١٢٩-٢٦١- ٢٦٢-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٨-٣٠٥-٤٠٦

م	الموضوع	رقم الفائدة
٤٧	العيد	١١٩-٢٦٣-٢٦٨-٣٢٨-٤٠٦
٤٨	الأموال	٧٧-٢٦٣
٤٩	أكل الحرام	٩١
٥٠	الطلاق	٢٦٦-٦٧-٢٨٩
٥١	رعاية الأسرة	٦٨-٨٤-٩٨-٩٩-١٩٨-٢٠١-٢٠٩-٢٢٦-٢٨٦-٣٠٢-٤٢٣-٤٣٤-٤٥١-٤٥٣
٥٢	المرأة	٢٠٦-٢٨٩-٣٠٦-٣٠٨-٣٧٩
٥٣	عائشة	٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩
٥٤	مريم	٨٠-٣٧٨
٥٥	الحث على الأخلاق الحسنة	٢٨٥-٣٣٣-٣٣٧-٣٤٧-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٩-٣٦١-٣٩٦-٤٢٨
٥٦	العلم	٢٤٧-٢٤٨-٢٦٤-٢٩٩-٣٦٩-٣٧٣-٣٩٩
٥٧	الجهاد	١٣٤-١٨٨-٢٠٣-٢٤٥-٣٤٦-٤٢٦-٤٣٠-٤٥٦
٥٨	الذكر	٤٠-٢٤٦-٤٦٤
٥٩	الشكر	٤١-٣١١-٤١٠
٦٠	العدل	٧٠-٩٨-٤٣٦

م	الموضوع	رقم الفائدة
٦١	الشورى	٣٤٤-٦٨
٦٢	الصدقة	١٩٨
٦٣	الإحسان	٤٥٨-٤٣٩-٤٣٥-٤٣١-٣٢٤
٦٤	المجادلة بالحسنى	٧١
٦٥	علو الهمة	٤٢٥-٢٤٨-٢٤٣-٢٣٠-٢٢٩-٢١٤
٦٦	آداب الكلام	٢٤١-٢٣٩-٩٥-٩٤-٣٤
٦٧	آداب الدعاء	٦١-٣٧-٣٦
٦٨	الابتلاء	٣٤٥-٢٧٥-٢٠٧-١٨٨-١٧٠-١٣٧-١٣٦
٦٩	تولي الولاية	٢٨٩-٦٩-٦٦
٧٠	صفات العالم الرباني	١٣٣-١٣٢-١٢٣-١٢٢-١٠٣-٩٤-٩٣-٨٢ -٣٢٠-٣١٩-٢٣٣-١٨٧-١٥٦-١٤٠-١٣٥ ٤٠٧-٤٠٣-٣٣٠-٣٢٧
٧١	المجتمع الواحد	٢٦٣-٢١٢-٢٢٣-١٧٧-١٥٢
٧٢	صلة الرحم	٢٣٧-٢١٢
٧٣	الحياة السعيدة	١٦٨
٧٤	هضم النفس	٤٤٦
٧٥	الإيثار	٤٦٤-٣٤١-١٦٧-٨٤

م	الموضوع	رقم الفائدة
٧٦	التوبة	٥٦٢-٤٥٩-٤٥٢-٤٣٣-٢٩٢-٢٨١-١٨٢-٨٥
٧٧	التفاؤل	٣١٥-٨٨
٧٨	اللين	٢٣٩-٩٤-٨٦
٧٩	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٤٥٦-٢٩١-٢٨٠-٢٢١-١٦٠-٩٥
٨٠	الحذر من الشهوات	-٣٩٤-٢٩٧-٢٤٤-٢٩٩-١٧٨-١٦٢-٩٧ ٤٣٧-٤٣٣-٤٢٤-٤٢٢-٤٠٥-٣٩٦
٨١	الثبات	٣٠١-٢١٦-١٨٧-١٣٥-١٢٣-١٢٢
٨٢	الانقياد للحق	٣٦٢-٢٤٩-١٩٥-١٦٦-١٠٣
٨٣	أخذ العبرة	-٣٥٩-٣١٢-٢٥٧-٢٥٥-٢١١-١٥٦-١٢٥ ٣٩٢
٨٤	كمال الشريعة	٣٩١-٣٥٢-١٤٦-١٢٧
٨٥	وصف أهل الفواحش	١٤-١
٨٦	مظاهر الفساد	٢٨٨-٢٠٠-١٨١-١٦٩-١٥٥-١١١-٩٣-٨١
٨٧	أسباب الطغيان	٣٤٣-٣٣٨-٧٢
٨٨	الكذب	٤٥٣-٢٧٧-١٨٥-١٢٦

م	الموضوع	رقم الفائدة
٨٩	الظلم	٤١٤-٢٥٢-٢٥١-٢١٧-٢٠٤-١٤٧
٩٠	ذم الهوى	٣٣٨-٣١٤-٢٧١-٢٤٠-١٥٩-١٣٨-٦٠-٤٢ ٣٩٨-٣٦٢-٣٥٣
٩١	التقليد الأعمى	٣٩٨-٣١٤-١١٩-٤٥
٩٢	الخيانة	٣٣١-١٦٩
٩٣	الغدر	٢٢٨
٩٤	البخل	١٠١
٩٥	الاختلاف	٣٦٣-١١٤٢٠٢-١١٠-١٠٤
٩٦	الحضارة الزائفة	٤٣٢-٢٩٠
٩٧	الدنيا	٤١٩-٣٧٢-١٨٦
٩٨	الموت	٣١٧-١٩٣-٣٥



فهرس المحتويات

٥	مقدمة المجموعة الرابعة
٧	كلمات في التدبر
١٥	الفاتحة
١٧	البقرة
٣٣	آل عمران
٣٧	النساء
٤٥	المائدة
٥١	الأنعام
٥٥	الأعراف
٦٣	الأنفال
٦٧	التوبة
٧١	يونس
٧٥	هود
٨١	يوسف
٨٥	الرعد
٨٧	إبراهيم
٨٩	الحجر
٩١	النحل

الإسراء	٩٥
الكهف	٩٩
مريم	١٠١
طه	١٠٣
الأنبياء	١٠٧
الحج	١٠٩
المؤمنون	١١٥
النور	١١٧
الفرقان	١٢١
الشعراء	١٢٣
النمل	١٢٥
القصص	١٢٧
العنكبوت	١٢٩
الروم	١٣١
الأحزاب	١٣٣
سبأ	١٣٥
فاطر	١٣٧
يس	١٣٩
الصافات	١٤١
ص	١٤٣

١٤٥	الزمر
١٤٧	غافر
١٥١	فصلت
١٥٣	الشورى
١٥٥	الزخرف
١٥٧	الدخان
١٥٩	الجاثية
١٦١	الفتح
١٦٣	الحجرات
١٦٧	ق
١٦٩	القمر
١٧١	الرحمن
١٧٣	الواقعة
١٧٥	الحديد
١٧٧	المجادلة
١٧٩	الحشر
١٨١	الجمعة
١٨٣	الطلاق
١٨٥	التحريم
١٨٧	جزء تبارك

جزء عم	١٩١
بقية سلسلة الأسماء الحسنى	١٩٩
سلسلة غيرني القرآن	٢٠٣
التصنيف الموضوعي	٢١٧
فهرس المحتويات	٢٢٥

تم بحمد الله

